

شجرة الخوارج

جمع وتقديم
الدكتور إسماعيل عباي

دار الثقافة
بيروت - لبنان

المسرح همل
غفر الله له ولوالديه

2010-02-02

www.alukah.net

شجرة الخوارزم

جمع وتقديم
الدكتور إسماعيل عباس

دار الشقافة
بيروت - لبنان

المسرح همل
غفر الله له ولوالديه

© دار الثقافة
بيروت - لبنان

بيروت : بناءة - الدكتور قدوره - ساحة رياض الصلح
هاتف : ٢٣٠٥٦١ - ص.ب ٥٤٣ برقياً : دار الثقافة

شعر الخوارج

المستعمل
عز الدين بن علي

مقدمة الطبعة الثانية

تميز هذه المجموعة بإضافة قصائد كثيرة ، عثرت عليها في ما اطلعت عليه من مصادر لم يتح لي أن أطلع عليها من قبل ، كما أن ترتيب القصائد فيها قد أعيد على أساس زمني ، وقسم في فئات جديدة بحسب ذلك الأساس نفسه ، وذلك لأن أكثر شعر الخوارج الذي أثبتته المصادر المختلفة متصل بأحداث التاريخ بين معركة النهروان ومعركة قديد ، فوضعه في هذه الصورة يسهل على القارئ فهمه في النطاق التاريخي ، ويمكنه من أن يلمح تدرجه مع الزمن ؛ كذلك فاني زوّدت هذه الطبعة بملاحظ تاريخية جديدة ، ووضعت تخريج القصائد واختلاف الروايات ، والتعريف بالاعلام في الحواشي ، ولم أفرد لها مكاناً خاصاً بعد القصائد ، كما فعلت في الطبعة الأولى ، رغبة في وضع جميع المعلومات عن القصيدة الواحدة وعن صاحبها مجتمعة في حيز واحد أمام القارئ ؛ وقد عنيت هنا أيضاً بشروح إضافية ، كنت أعتقد في الطبعة الأولى أن القارئ في غنى عنها .

وأنا أحسُّ بعد كل هذا الجهد بالموقف الضيق الذي يضع فيه جامع الشعر نفسه : إذ قد تفوته - رغم الاستقصاء الكثير - أبيات ومقطعات وقصائد ، لم يوفق إلى الاطلاع عليها في المظان التي اعتمدها ؛ كما أن جامع الشعر ليس ناقداً

ينفي ما يشك في صحته ويثبت ما يراه صحيحاً ، وإنما هو أمين لما يجده في المصادر حتى وإن كانت تلك المصادر على خطأ .

ومهما يكن من شيء ، فاني أرجو أن تكون هذه الطبعة أكثر فائدة من الأولى ، وبالله التوفيق .

إحسان عباس

بيروت في آذار (مارس) ١٩٧٤

مقدمة الطبعة الأولى

منذ أن كتبت الدكتوراة سهر القلماوي رسالتها في « أدب الخوارج » وتصدى الأستاذ أحمد الشايب للحديث عن أدبهم في كتابه « الشعر السياسي في العصر الأموي » ، لم يكتب فيهم - من الزاوية الأدبية - شيء آخر ذوبال ، ولم يلق شعرهم وأدبهم عناية مجددة . وربما كان ذلك عائداً إلى أن الأمثلة التي تستمد منها الأحكام النقدية ظلت محدودة في كميتها ، أو مبعثرة في مظانها ، ولذلك رأيت أن أيسر للدارسين سبيل الاطلاع على الشعر الخارجي ، بجمع ما عثرت عليه من ذلك الشعر في المصادر المخطوطة والمطبوعة ، ونَظْمِهِ في سلك واحد لعل ذلك يثير إلى نظرة جديدة ، أو يحفز إلى دراسة مستكملة . ولقد اتصل أكثر هذا الشعر بالأحداث التاريخية ، وهي أحداث متعددة متشعبة ، لا يتسع لها مجال الجمع والتقييد لأنها تشغل صفحات كثيرة من تاريخ الطبري وأنساب الاشراف للبلاذري والكمال للمبرد والاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام للبياسي والعيون والحدائق لمؤلف مجهول ومصادر أخرى كثيرة ، فإذا وجد القارئ أي انتزعت هذا الشعر من بيئته فعذري الذي أتقدم به هو أنني لا أؤرخ لحركات الخوارج ولا لفرقهم الدينية ولا لمجادلاتهم العقائدية وأحكامهم الفقهية وانما أقدم صورة من شعرهم - صورة لا تتجاوز أهم فترة في نشاطهم السياسي ، وانما

تمتد فحسب من النهروان والنخيلة حتى قبيل موقعة الزاب .

ولم يكن أكثر هؤلاء الشعراء « محترفين » - إن جاز لنا أن نستعمل هذه الكلمة - ولذلك لا نجد لهم دواوين شعرية ، باستثناء اثنين هما عمران بن حطان والطرماس بن حكيم ، وقد وصلنا ديوان الثاني منهما ، ولم يصلنا من شعر الأول إلا القليل ، وربما كان قطري بن الفجاءة أكثر من الشعر ، بحيث يجيء شعره في ديوان ، ولكننا لا نعلم أحداً توفر على صنع ديوانه أو على روايته .

وعلى ما كانت تشهده العصور السالفة من عصبية مذهبية وتطاحن عقائدي اهتم بعض الرواة برواية شعر الخوارج ، ونال من تقديرهم نصيباً ، وهو وإن يكن شعراً جاء عفو الخاطر في أكثر الأحوال ، فانه كان يتميز بالصدق والاخلاص كما يتميز بالقوة وتلك صفات قربته إلى نفوس الرواة وحبته إلى قلوبهم . هو شعر يمثل صورة كبيرة لناحيتين تشغلان النظرية النقدية في جميع الأزمان وهما : التلازم الكامل - أو شبه الكامل - بين الفن والعقيدة ، والتلازم بين الشعر ونقد الحياة . ومن هاتين الناحيتين يبدو لي أن جمع الشعر الخارجي في نطاق ، يحمل في ذاته مكافأة على ما يبذل في سبيله من جهد ، وفي هاتين الحقيقتين سر قوة الشعر الخارجي وضعفه في آن ، ومن خلال هذه الصورة القائمة في نطاق محدد ، يستطيع الدارس أن يرى صفحة ذات سمات فارقة في تاريخ الشعر العربي .

احسان عباس

بيروت في ٢٥ آب (اغسطس) ١٩٦٣

نظرة في شعر الخواج

١ - تمهيد :

هذا لون من الشعر زهدي ثوري جامع ، يُكبر الإنسان الخارجي إكباراً شديداً ، لأن كل إنسان ذهب في سبيل العقيدة يعد شهيداً ، فهو المثل الأعلى في نظر أصحابه بعد استشهاده ، وهو الذي يستحق الرثاء والبكاء ، مثلما أن الجماعة الخارجية هي العصب المثلالية التي تمثل الحق ، فهي إذن تستحق المدح والثناء ؛ ومن ثم كان موضوع هذا الشعر هو الانسان - الإنسان الخارجي على وجه التحديد ، والمحرك الداخلي فيه هو روح التقوى المتطرفة ، فهو لذلك أدب قوي يزيد من قوته شدة التلازم بين المذهب الأدبي والحياة العملية ، ويقترن فيه الصدقان : الصدق الفني والصدق الاجتماعي .

وقد ترك فيه موضوع الموت لوناً حزيناً ونغمة حزينة ولكنه لم يسلمه إلى يأس مطلق ، لأن هذا الموت نفسه كان عند أصحاب ذلك الشعر نوعاً من الأمل ، إذ لم يعد الموت إلا دخول الجنة أو لقاء الاخوان والأحباب الأبرار الأتقياء الذين تقدموا على الطريق .

٢ - الوحدات الثلاث في الشعر الخارجي :

ومن ثم سيطرت على هذا الشعر وحدات ثلاث : وحدة الغايات ، ووحدة الخصائص ، ووحدة التيارات النفسية :

أ) أما وحدة الغايات فتمثل النقطة التي تلتي عندها أحلام كل واحد من أولئك الشراة وهي الاستشهاد في سبيل الله ، أو طلب الموت ويمثلها قول البهلول :

من كان يكره أن يلقي منيته فالموت أشهى إلى قلبي من العسل
فلا التقدّم في الهيجاء يعجلني ولا الحذار ينجنيني من الأجل

ب) وأما وحدة الخصائص فهي مجموعة الصفات السامية التي يمكن أن تقال في كل خارجي صادق العقيدة ، ولذلك تشابه هؤلاء في الصورة العامة الكبرى ، وأصبح الشعر المقول في وصف الشاري لا يميز إلا باختلاف الأسماء لأنه لا فرق بين أبي بلال ومطرو صالح بن مسرح وداود بن النعمان والخطار ، فكل واحد فيهم يمكن أن يقال فيه ما يقال في الآخرين ؛ وهذه الخصائص تتمثل في كل فرد على حدة كما تتمثل في الجماعة :

متأهبون لكل صالحة ناهون من لاقوا عن النكر
صمت إذا حضروا مجالسهم من غير ما عيّ بهم يزري
متأهبون كأن جمر غضا للموت بين ضلوعهم يسري
لا ليلهم ليل فيلبسهم فيه غواشي النوم بالسكر
الا كرى خلساً وآونة حذر العقاب فهم على ذعر

وتتمثل في النثر كما تتمثل في الشعر ؛ يقول أبو حمزة في خطبته : « شباب والله مكتهلون في شبابهم ، غضيضة عن الشر أعينهم ، ثقبلة عن الباطل أرجلهم ، أنضاء عبادة وأطلاح سهر ، فنظر الله إليهم في جوف الليل منحنية أصلابهم على

أجزاء القرآن ، كلما مرَّ أحدهم بآية من ذكر الجنة بكى شوقاً إليها وإذا مرَّ بآية من ذكر النار شفق شهقة خوفاً منها ، كأن زفير جهنم بين أذنيه ، موصول كلاهم بكلاهم ، كلال الليل بكلال النهار ، قد أكلت الأرض ركبهم وأيديهم وأنوفهم ، واستقلوا ذلك في جنب الله ^١.

ويجدر بي أن أشير إلى أن هذه الصورة تتنازعها الفرق الإسلامية جميعاً لأنها « المثال » الذي يرمز إلى المؤمن ؛ يقول الحسن البصري وهو يرسم صورة المؤمن عند أهل السنة : « ان المؤمنين قوم ذلل ، ذلت والله الاسماع والأبصار والجوارح حتى يحسبهم الجاهل مرضى وانهم لاصحاء القلوب ، ولكن دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم ، ومنعهم من الدنيا علمهم بالآخرة ، فقالوا : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ، والله ما حزنهم حزن الدنيا ، ولا تعاضم في أنفسهم ما طلبوا به الجنة ، أبكاهم الخوف من النار ، وأن من لا يعتز بعز الله يقطع نفسه على الدنيا حشرات ، هذا نهارهم فكيف ليلهم ؛ خير ليل : صفوا أقدامهم وأجروا دموعهم على خدودهم يطلبون إلى الله - جل ثناؤه - في فكاك رقابهم ^٢. ويقول شاعر المعتزلة مصوراً أصحاب واصل بن عطاء ^٣:

تراهم كأن الطير فوق رؤوسهم	على عمة معروفة في المعاصر
وسيماهم معروفة في وجوهم	وظاهر قول في مثال الضمائر
وفي قص هدايا واحفاء شارب	وكور على شيب يضيء لناظر

ويقول الشاعر في وصف العلويين ^٤:

نهاركم مكابدة وصوم
وليلتكم صلاة واقتراء

(١) البيان والتبيين ٣ : ١٢١ .

(٢) تفسير الطبري ١٩ : ٢٠ — ٢١ وانظر قولاً آخره في البيان والتبيين ١ : ٤٣ .

(٣) أغاني ٢٠ : ١١١ .

(٤) أغاني ٢١ : ٥ .

وليم بالقران وبالتزكي فاسرع فيكم ذاك البلاء

وهذه الأمثلة تدل على مدى المشاركة بين مختلف الفئات الاسلامية في تصويرها للغاية المثالية في حياة الانسان ، وفي هذه الصفات خصائص زهدية قوية ، وهي تمثل صفات « الحاكم الزاهد » المثالي ، الذي يستطيع أن يحقق الخير ويصون الحقوق ويرعى الأمانات ويقيم العدل ، وإذا كان الرسول في الماضي مجتمعت هذه الخصال ، فان « المهدي » في المستقبل هو صورتها المجسدة ، وتلك حقيقة سادت العصر الأموي ، أو عصر الثورة الخارجية .

ج) وأما وحدة التيارات النفسية فتتمثل في الاتفاق على معاني التلوم النفسي عند أدنى شعور بالتقصير في جانب الوجدتين السابقتين : وحدة الغاية ووحدة الخصائص ؛ يقول الشاعر الخارجي :

ولقد مضوا وأنا الحبيب إليهم وهمُ لديَّ أحبةٌ أبرارُ
قدَّرْ يخلِّفني ويمضيهـم به يا لهف كيف يفوتي المقدار

ويقول شاعر آخر :

إخوان صدق أرجيهم وأخذلهم أشكو إلى الله خذلاني لأنصاري

وإذا كانت هذه الوحدات قد تركت طابعاً من الصدق العميق في الشعر الخارجي فانها أيضاً عملت على خلق التشابه والتكرار فيه ، وكان ضيق النطاق الذي فرضه الزهد على الشاعر يزيد من ذلك التكرار والتشابه ، فإذا أراد الشاعر الخارجي - وهو زاهد في الدنيا ليس له من هم سوى الجهاد في سبيل معتقده - أن يتحدث عمماً يحتاجه من دنياه ، لم يتذكر سوى آلة الحرب التي تمكنه من القيام بواجبه ، وفي هذا يستوي حال الشعراء المجاهدين ، ولهذا كان ما يقوله عطية بن سمر الليثي :

وحسبي من الدنيا دلاص حصينة ومغفرها يوماً وصدر قناة
وأجرد محبوبك السراة مقلص شديد أعاليه وعشر شراة
مشابهاً لما يقوله عمرو والقنا :

فحسبي من الدنيا دلاص حصينة وأجرد خوَار العنان نجيب
معي كل أواه برى الصوم جسمه ففي الجسم منه نهكة وشحوب
وليس بين ما يريده الشاعران من آلة هذه الدنيا فرق إلا في التفصيلات
الجزئية ، ويكاد التعبيران عن هذه الحاجة يتفقان في طبيعة الصياغة .

ولدى كل شاعر خارجي متأثر بالقرآن صورة واحدة لهذه الحياة الدنيا الفانية ،
فهو يريد أن يبيع الذي يفنى بما يبقى ، وهم في هذه النظرة مشتركون ، وليس
في التعبير عنها أي تفاوت كبير ، يقول أحدهم :

حتى أبيع الذي يفنى بآخرة تبقى على دين مرداس وطواف
ويقول أبو بلال نفسه :

اني وزنت الذي يبقى بعاجلة تفنى وشيكاً فلا والله ما اترنا
ويقول الرهين المرادي :

إني لبائع ما يفنى لباقية إن لم يعتني رجاء العيش تربيصا

وهكذا نجد أننا لو رصدنا أكثر الحاجات التي يعبر عنها هذا الشعر لوجدناها
محدودة مشتركة بين شعراء الخوارج ، وهذا هو ما يجعل التكرار سمة بارزة في
ذلك الشعر . على أن هذا التكرار لا ينقص من درجة الصدق والاخلاص في هذا
الشعر ، لأنه ليس تكراراً بالتقليد ، أو استدعاء لنموذج شعري غالب .

٣ — الصراع مع الزمن وضروب الخذلان :

اذن تتمثل الروح الدينية في هذا الشعر ، في الحماسة للعقيدة ، ولكنها تتجلى
أيضاً في السعي لتقصير المسافة بين الله والانسان ، وهذا ما يظهر في تلك الاشعار

التي تدور حول استطالة الحياة ومحاولة التخلص منها لأن ذلك يحقق شيئين :
 للحاق بالله واللاحق بالاخوان والأصحاب ، وفي حدة الثورة على الوضع السيئ
 يكمن الأمل في التخلص من هذه الحياة عند الخوارج ، أي أن الموت عندهم
 هو الدين الحقيقي ، ولذلك كان الشاعر الخارجي في صراع كبير مع الزمن ، وسيله
 للانتصار عليه هو الموت — موقف معكوس إذا نحن آمننا بالحياة الدنيا . قارن
 صراع الخوارج مع الزمن بصراع أتقياء أهل السنة له ، تجد أن أتقياء أهل السنة
 يؤمنون أن الصبر هو طريق النصر ، وقارنه مع الصوفية تجد أن هؤلاء يؤمنون بأن
 تقصير المسافة إنما يتم قبل الموت ، بالاتحاد أو الفناء ، أما الخوارج فيرون أن تقصير
 المسافة انتصار متوَجِّع بالموت ؛ ومن أجل هذا التهافت على نار الموت — طواعة
 واختياراً — نجد لديهم تلك النعمة القوية التي تصور استطالة الحياة أي التبرم
 بانتصار الزمن ، اذ يقول الحويرث الراسبي :

أقول لنفسي في الخلاء ألومها هبلت دعيني قد مللت من العمر
 ومن عيشة لا خير فيها دينئة مذممة عند الكرام ذوي الصبر
 سأركب حوباء الامور لعلني ألاقي الذي لاقى المحرق في القصر

وفي مثل هذا الموقف يكمن صراع حاد بين ميل للبقاء وميل للحاق بالاخوان
 الداهيين ، وهو صراع طبيعي في الموقف الانساني ، ومن صدق الخوارج أنهم
 لا يخدعون أنفسهم في مثل هذا الموقف وانما يصورون تعلقهم بالحياة ، من خلال
 تصويرهم للملل الذي اعتراهم من ابتعاد الموت ، يقول زياد الأعسم في تصوير
 هذا الملل :

أقيم على الدنيا كأي لا أرى زوالاً لها وأحسب العيش باقيا
 ويقول قطري :

إلى كم تغاريني السيوف ولا أرى مغاراتها تدعو الي حماميا

وفي الذروة من هذا المعنى قول عمران :

أني كل عام مرضة ثم نفهة وينعى ولا يُنعى متى ذا الى متى !!
وتقول امرأة من الخوارج :

أحمل رأساً قد سئمت حمله
وقد سئمت دهنه وغسله
ألا فتى يحمل غني ثقله

هنالك اذن هذه الغاية التي نستطيع أن نسميها « غاية الموت » ، وهي التي
تكيف الحياة عند الخوارج وتوجه الشعر والأدب عامة ، وقد ثارت عليها التزعة
الانسانية ثورات ، مرة بتصوير جمال الحياة ، ومرة باللجوء إلى ضروب من
الخدلان : كالقعود عن القتال وجعله مبدأ عقائديا ، أو استباحة مجالسة الأمراء
الذين يعدهم الخوارج ظالمين ، مثلما فعل سميرة بن الجعد حين أخذ يجالس
الحجاج فكتب اليه قطري يقول :

فراجع أبا جعد ولاتك مغضياً على ظلمة أعشت جميع النواظر
وتب توبة تهدي اليك شهادة فانك ذو ذنب ولست بكافر

ومن أوضح صور الخدلان ما عبرت عنه امرأة في مقارنة عقَدَتها بين لذة الحياة
الجنسية وصعوبة القتال ، ثم انتهت ذلك بقولها — وهي ترتد عما أخذت فيه — :

مروا بنا نرجع الى ديننا فكل دين غيره باطل
وملة الضحاك متروكة لا يجتبيها أحد عاقل

كذلك نجد من صور الخدلان التذمر من التنقل استعداداً للمعركة في قول
بعضهم :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة بعيداً من اسم الله والبركات

فقد كان أصحاب هذا الشاعر كلما ارادوا النقلة من مكان إلى آخر قالوا : ارحلوا على اسم الله وبركاته ، وقد يكون عذر هذا الشاعر أنه كان مريضاً ، وربما حمل قوله على محمل من يريد مواجهة المعركة الحاسمة ، وعندئذ لا يعد قوله خذلاناً . ولا ريب في أن اكبر صور الخذلان إنما تتم في الارتداد عن المذهب ، كما فعل حصين بن حفصة السعدي ، الذي فارق قطري بن الفجاءة ، وعاد إلى صفوف المهلب وقال ينثي عليه ويدمّ قطرياً :

فلما أبى إلا اللجاج بقتلنا نظرت وكان المستجار المهلبُ
عفو عن الذنب العظيم كأنه لمن ليس يرجو العفو عن ذنبه أب

وهذا يشبه موقف بعض الخوارج الذين كان يقدمهم الحجاج للقتل ، فيمدحونه بشعريكون سبباً لخلاصهم أو يعلنون توبتهم وارتدادهم عن مذهبهم .

وقد أثارت تنقلات قطري أمام جيوش المهلب صوراً من الخذلان بين الخوارج ، وسمّوا هذا التنقل هرباً ، وأنحوا بالأئمة على قطري من أجله ، فقال أحدهم :

هربنا نريد الخفض من غير علة وللحرب نارٌ لا تفل ومخلب
فتولوا لأصحاب القران نصيحة دعوا الظن إن الظن بالناس يكذب
وقال آخر :

أيا قطري الخير إن كنت هارباً ستلحقنا عاراً وأنت مهاجر
فحتى متى هذا الفرار مخافة وأنت وليّ والمهلب كافر

غير أننا يجب أن نتوقف قليلاً عند ما يمكن أن نسميه « عقدة المهلب » في نفوس الخوارج ، وقبل كل شيء لا مجال لنفي ما مني به الخوارج على يد المهلب من انهزاعات واحقاق ، ولكن صورة المهلب أصبحت لديهم مخيفة ، وأصبحوا — إن صحّت نسبة كل هذا الشعر اليهم — لا يتورعون عن الاقرار بذلك الخوف ،

فهذا عبيدة بن هلال يقول :

ليس لنا في الارض منه مهرب
ولا السماء أين أين المذهب

ويصرح قطري بخوفه من المهلب ويقول في بعض ما نسب إليه :

ولكن منينا بالمهلب إنه شجى قاتلٌ في داخل الحلق منشب
ويقول في موضع آخر :

الم ترنا والله بالغ أمره ومن غالب الاقدار لا شك يغلب
رجعنا إلى الأهواز والخيـل عكف على الخير ، ما لم ترمنا بالمهلب

ويقول أيضاً :

إن شجانا في الوغى المهلب

إن الشعر والفروسية يبيحان تقدير المهلب والاعتراف بشجاعته وقدرته ، كما فعل قطري في انصاف المعيرة بن المهلب حين أثنى على شجاعته في التزال ، ولكن هل تبيح الحرب بث الخوف في نفوس الأصحاب من المهلب ، وهل من المعقول أن يكون كل هذا الشعر الذي يوحى بالتخاذل أمامه ، واستساعة الهرب من وجهه ، قد صدر عن الشعراء الخوارج ؟ إنني أرى في هذا الشعر والقصص المرفق به ملحمة أزدية ، من عمل القصاص^١ ، بل أعتقد أن كثيراً من صور الخذلان التي نسبت إلى الخوارج إنما هي مزورة عليهم ؛ إن كلمة « خارجي »

(١) ان من يقرأ فتوح ابن أعثم لا يخطيء هذه الروح القصصية في إسباغ صفة «المنقذ» على المهلب وأبنائه ، وهذا أمر يتطلب درساً دقيقاً للرواية التاريخية ، والكشف عن سبب هذه العvisية «الأردية» .

تعني أحياناً أي خارج على السلطان ، دون أن يكون هذا الخارج من الشراة ، وأظن أن الأخبار التي تتحدث عن مواقف بعض الخوارج بين يدي الحجاج إنما تشير إلى هذا النوع الثاني من الخارجين لا إلى أبناء المذهب الخارجي ؛ فإذا أخذنا بهذين التقديرين لم نقبل كثيراً من ذلك الشعر الذي يمثل ألواناً من الخذلان ونفينا نسبته إلى الخوارج — الشراة — ؛ ليس معنى هذا أن لحظات الضعف لا وجود لها في حياة الناس — أياً كان انتماءهم — وإنما تغلب هذه اللحظات على أناس خرجوا طلباً للاستشهاد هو الشيء الذي أتردد في قبوله .

٤ — عمران بن حطان بين شعراء الخوارج :

وفي عمران بن حطان تبدى حقيقة هذا الشعر الذي انصهرت فيه جميع العواطف الدينية — انصهرت دون أن تموت — ؛ فعمران يتميز عن قطري بن الفجاءة ، لأن قطرياً ارتطم بالذات حتى أصبحت محوراً لشعوره ، فإذا ناجى نفسه أو تحدث عن الحرب أو عن الموت والاقدام فما ذلك إلا لكي يصور ذاته ويفتخر بما فعل ، كما في قوله :

لا يركن أحد إلى الاحجام	يوم الوغى متخوفاً لحمام
فلقد أراني للرماح دريئة	من عن يميني تارة وأمامي
حتى خضبت بما تحدر من دمي	اكناف سرجي أو عنان للجامي
ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب	جذع البصيرة قارح الاقدام

فالشاعر يحب القتال إلى الناس وينفرهم من الاحجام ، ولكنه يدير الكلام حول نفسه ليفخر بفروسيته وشجاعته ، وهكذا هو قطري في كل أشعاره لا يستطيع أن يخفي حقيقة شعوره بانسانيته وتفرداها ، وإن كان يقر للأبطال من أعدائه ببطولتهم ، ولا يحاول أن يخفي علاقته بحب الحياة أحياناً ، كما في قوله :

لعمرك اني في الحياة لزاهد وفي العيش ما لم ألق أم حكيم

من الخفريات البيض لم ير مثلها شفاء لذي بث ولا لسقيم

وعمران يتميز عن الطرماح ، بل إن من غير الانصاف أن نقابل بين الشاعرين ، لأن الطرماح شارك في المنازعات القبلية وأسرف في العصبية كما أسرف في هجاء القبائل الأخرى وفي الفخر بنفسه ؛ وبين حين وآخر كانت تستيقظ في صدره بعض المشاعر الزهدية ، إلا أن كلبه على المال يباعد بينه وبين الزهد الدقيق ، فهو من أجل ذلك كله لا يمثل الروح الخارجية تمثيلاً وافياً .

أما عمران فيمثل حقيقة الزهد الخارجي لأن الصراع في نفسه أقوى منه في نفوس الشعراء الآخرين من الخوارج ، ولأن التزعة الانسانية في شعره ليست تياراً سطحيّاً كما هي عند قطري ، بل هي تيار عميق لا بد لرؤيته من التغلغل في أعماق نفسه .

وتصفه لنا المصادر بأنه كان أفوه آدم طويلاً ، وتزيد إحدى الروايات أنه كان دميماً ، ولعل هذا الوصف الأخير إنما ذكر ليلتئم مع قصة تتحدث عن تحوّلِهِ إلى المذهب الخارجي بتأثير امرأة جميلة تدعى « جمرة » ، يقال إنها كانت ابنة عمه ، ومجمل هذه الرواية أن عمران كان في مبدأ أمره منصرفاً إلى طلب العلم مشمراً في تحصيله ، ولم يكن ينتمي إلى المذهب الخارجي ، ولكنه حين رأى جمرة أخذ بجمالها وأحبها ، وكانت خارجية ، فسعى ليردها عن مذهبها ، وبدلاً من أن ينجح في ذلك نجحت هي في تحويله إلى مذهب الخوارج .

ولكن هناك رواية أخرى تقول شيئاً آخر غير الذي قالته الرواية السابقة ؛ تقول إن جمرة كانت زوجاً لرجل اسمه سويد بن منجوف ، وكانت خارجية فسمعت بعمران وعبادته ونسكه فأرسلت إليه تطلب أن يخلصها من زوجها لتتزوج من عمران لأن رأيها رأيها ودينها دينه ، فأقبل عمران ومعه نفر من الخوارج على سويد وكلموه في أمرها فطلقها وتزوجها عمران ، وقيل لسويد ، أطلقت جمرة خوفاً من الخوارج ؟ فقال : لا ، ولكنني لا أحب أن يكون عندي من يكرهني .

وأنا أرى أن الروائيتين تكمل إحداهما الأخرى : كلتاها تثبت أن جمرة خارجية ، وأن عمران بن حطان أحبها ، أو أنها هي التي أحبتها ، ولكن الفرق بينهما إن احداهما تزعم ان عمران لم يكن خارجياً ، وتذهب الثانية إلى أنه كان على مذهب الخوارج قبل أن يعرف جمرة ، وأنه لم يتحول بتأثير منها ، وأنه لم يعتنق في سبيلها مذهباً جديداً .

هل كان تعلق عمران بجمرة عائقاً له عن طلب الاستشهاد ؟ هل هو الذي حجب اليه القعود وجعله يستسهل كل شيء إلا الموت لأنه يحرمه من جمرة ؟ مثل هذا قد ينسجم مع الرواية الأولى ، وكان يمكن أن يفسر هذه الظاهرة في حياته ، كما يفسر ظاهرة الفرار من مكان إلى آخر ؛ ولكن وجود الرواية الثانية يجعلنا نرجح أن الشاعر لم يجنح إلى الأخذ بمبدأ القعود إلا عندما كبرت سنُّه ؛ وأياً كان الأمر فهذا لا ينفي أن عمران كان يحب الحياة حباً جارفاً كامناً في أعماق نفسه ، وأنه كان يعبر أحياناً عن هذا الحب بمثل قوله :

إذا ما تذكرت الحياة وطيبها الي جرى دمع من العين غاسق

وكان الزوجان غير المتكافئين في جمال الخلقة أو في الدمامة يشعان بالفوارق بينهما ، فكانت الزوجة تعابث زوجها وتقول له أحياناً : أنا وأنت في الجنة لأنك أعطيت مثلي فشكرت ، وأعطيتُ مثلك فصبرت ؛ وفي سبيل التدليل على ذلك الشكر كان عمران شديد التعلق بجمرة ، وأكثر ما كان يفتنه فيها — حسب زعم إحدى الروايات — ذلك الخال الذي كان يزين وجهها ، وعمران يستجمله فيقبله ؛ ومن الحق أن هذا الحب أثمر الوفاء ، فحين توفي عمران عن زوجه خطبها آخر فأبّت أن تتزوجه ، وعمدت الى الخال الذي كان يحبه عمران فقطعتة وقالت : والله لا ينظر اليه أحد بعد عمران .

تلك رواية لا تعدو أن تكون ضرباً من القصص التي تروى عن العشاق العذريين ، ولها مشابهة في أخبارهم ؛ وشبهه بها رواية أخرى تعيد قصة سويد بن منجوف ، زوج جمرة الأول ، فتقول إنه هو الرجل الذي عاد إليها يخطبها بعد

وفاة عمران (رغم أنه سرحها من قبل لأنه لم يشأ أن يساكن من لا يحبه)
فقلت له جمرة : مكانك حتى أخرج اليك ، ودخلت مخدعها ثم خرجت وهي
تلبس مطرفاً كان لعمران ، وقد لاثت على رأسها عمامة ، فلما سألتها سويد لم فعلت
ذلك قالت : إني سمعت خليلي أبا شهاب يقول :

وتلبس يوماً عرسه من ثيابه إذا قيل هذا يا فلانة خاطب
فأحببت أن أصدق قول أبي شهاب بلبسي هذا من ثيابه ؛ ثم امرته بالانصراف
لأنها لا تريد زوجاً بعد عمران .

وليس للقصتين من قيمة كبيرة إلا في دلالتها معاً على مدى العلاقة الطيبة
التي قامت بين الزوجين ، وهي علاقة يؤكدها الشعر نفسه ، فالشاعر الذي لم يكن
يستجيز المدح ، يمدح زوجه — دون أن يكذب ، بخلات صدق فيها :

يا جمر إني على ما كان من خلقي من بخلات صدق كلها فيك
الله يعلم أنني لم أقل كذباً في ما أقول وأني لا أركيك

فأما قصة تعرض جمرة لمن يخطبها بعد وفاة عمران ، فربما كانت قضية السنّ
تحول دون أخذها على علاتها ، غير أنها تؤكد ما كان لدى جمرة أيضاً من حب
ممتزج بالوفاء .

ولكن هذا الحب لم يكن يمنع جمرة من أن تنتقد زوجها اذا حاد عن مبداه ،
حتى أصبحت في حياته موجهاً كبيراً ؛ واذا كان الشعراء الآخرون من الزهاد
يلتفتون إلى نفوسهم ويناجونها ويعرضون عليها آلامهم ، فان جمرة في شعر عمران
حلت محل النفس ، فاليها يجهر الشاعر بحيرته ، واليها يفرح حين يشعر بمآسي
الحياة من حوله ، واليها يتحدث بآرائه وعقيدته ، وبين يديها يبكي اخوانه الذين
كانت تبتلعهم الحروب . ولو عرفنا عن طفولة عمران شيئاً واضحاً لاستطعنا أن
نفسر هذا التعلق ، وربما لم نتردد حينئذ في أن نقول : انه وجد في جمرة أمّاً
جديدة ، تحققت على يديها عودته الى الطفولة . فلم تكن جمرة رقيباً قاسياً وانما

كانت ظلماً يفيء اليه الشاعر حين تعييه مشكلات الحياة ويضيق ذرعاً بأمر الفناء .
استمع اليه يقول :

يا جمر يا جمر لا يطمح بك الأمل فقد يكذب ظن الآمل الأجل
يا جمر كيف يذوق الخفض معترف بالموت والموت فيما بعده جلل
كيف أواسيك والاحداث مقبلة فيها لكل امرئ عن غيره شغل
تجد أن جمرة هي نفس عمران ، فليس الأمل كما يتصوره قد طمح بها
وانما طمح بنفسه ، وهو يحاول أن ينجو من هذا الصراع القاتل الذي وضع العيش
والموت على طرفي نقيض ؛ وخفض العيش في ظل الزوجة المحبوبة العاقلة المخلصة
لا ينغصه إلا الموت ، وأهم ما يعييه عن مواساتها يوم يصبح كل انسان مشغولاً
بنفسه . إلا أن الشاعر عاد يطمئن هذه النفس بأن الموت نفسه سيموت :

لا يعجز الموت شيء دون خالقه والموت فان اذا ما ناله الاجل

وقد عجب الاقدمون كيف اهتدى هذا البدوي الساذج إلى أن يميت الموت —
كلمة قال مثلها من بعد الشاعر الانجليزي دُنْ Donne حين صرخ ذات مرة :
« أيها الموت ! انك ميت لا محالة » Death, thou shalt die
ومرة أخرى تقف جمرة والموت متقابلين في نفس عمران فيثير هذا التقابل
نغمة من أشجى النغمات في الشعر الخارجي سكب فيها عمران حزنه وتفجعه
مخاطباً زوجه :

ان كنت كارهة للموت فارتحلي ثم اطلبي أهل أرض لا يموتونا
فلست واجدة أرضاً بها بشر إلا يروحون أفواجاً ويغدونا
يا جمر قد مات مرداس واخوته وقبل موتهم مات النبيونا
يا جمر لو سلمت نفس مطهرة من حادث لم يزل يا جمر يعيننا
اذن لدامت بمرداس سلامته وما نعاه بذات الغصن ناعونا

وهذه الصيحة المتأللة المنبعثة من أعماق القلب تصور لنا كيف تتنازع عواطف

عمران حقيقتان : حقيقة الصديق — الامام — المثل الاعلى وهو مرداس ، وحقيقة المرأة الجميلة التي يزين وجودها الحياة في عينيه ؛ ومرة أخرى نرى أن الكاره للموت ليس هو جمره وانما نفس عمران ، ولكننا نعرف أن مقتل مرداس كان من اكبر الاحداث التي أثرت في نفسه ، حتى ليخبرنا أنه بغضه في الحياة وحجب اليه الخروج :

لقد زاد الحياة الي بغضاً وجباً للخروج أبو بلال
أحاذر أن أموت على فراشي وأرجو الموت تحت ذرى العوالي
ولو أني علمت بأن حتفي كحتف أبي بلال لم أبال

وقد تغير كل شيء بعد ذهاب مرداس ، وأصبح عمران ينكر بعده كل ما قد كان يعرفه . « ما الناس بعدك يا مرداس بالناس »^١

وكان هذا الذي يتنازع عمران من التفات إلى جمرة والتفات إلى مرداس يكسب شعره أسى بالغاً ، ويؤثر في نظره الى الوجود فيمنحها عمقاً فلسفياً لا يوجد عند غيره من شعراء الخوارج . ومن جراء هذا الصراع استطاع أن يعبر تعبيراً عميقاً عن حب الحياة حين صور تعلق الخلق بها حتى العراة الجائعون الذين هم أحق الناس باليأس من أمرها :

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها على أنهم فيها عراة وجوع

ويقول في قصيدة أخرى :

أرانا لا نمل العيش فيها وأولعنا بحرص وانتظار
ولا تبقى ولا نبقى عليها ولا بالأمر نأخذ بالخيار

(١) انظر الحديث عن أثر أبي بلال في نفسية عمران في كتاب : أدب الخوارج : ٨٩ .

وهكذا يظهر لنا عمران شاعراً متأملاً ، تجري في شعره بعض الملاحظ النفسية الدقيقة عن حياة الناس وعلاقاتهم ، وبهذا العمق في النظرة الى الحياة والموت وفهم الطبيعة الانسانية قل أن نجد لعمران مثيلاً لا بين شعراء الزهد فحسب بل بين شعراء عصره عامة ، وهو في مراثيه لمرداس وتحليله لشخصية الخارجي المثالي ، وفي استطالة الحياة ، ووقفته من الصراع بين البقاء والفناء أصدق من يمثل الزهد الثوري والشعر الخارجي ؛ وبالجملـة لست أرى الآمدي مبالغاً كثيراً حين قال فيه : إنه أشعر الناس في الزهد ^١ ، فاذا لم يكن من الحق أن نميزه بهذه المبالغة في جميع العصور — حتى عصر الآمدي — فليكن ذلك منصرفاً اليه في عصره وحده .

٥ — نقد الحياة في الشعر الخارجي :

إلى هذا الحد تحدثت عن التلازم بين العقيدة الخارجية والشعر الخارجي والآثار الموجبة والسالبة التي نجمت عن هذا التلازم ، ويقتضيني المقام أن أقول كلمة في اصطلاح ذلك الشعر بنقد الحياة عامة ، ومهاجمة عيوب المجتمع وعيوب الدولة . فمن صور ذلك النقد الثورة على الحرص والجشع وحشد الأموال ، وهذا يتبين في قول الطرماح :

عجباً ما عجبت للجامع المال يباهي به ويرتفده
ويضيع الذي يصيره الله اليه فليس يعتقده
يوم لا ينفع المخول ذا الثروة خلانه ولا ولده
يوم يؤتى به وخصماه وسط الجن والانس رجله ويده

وفي قول عمران :

حتى متى تسقى النفوس بكاسها ريب المنون وأنت لاه ترتع
فتزودن ليوم فقرك دائباً واجمع لنفسك لا لغيرك تجمع

(١) المؤلف والمختلف رقم : ٢٤٥ ، ص : ٩١ .

ولكن نقد الاغنياء في شعر الخوارج قليل ، وأعتقد أن قلته لا تعود لضياح معظم ذلك الشعر بقدر ما تعود الى طبيعة الجماعة الخارجية نفسها ، من حيث أنها لم تشك التفاوت بين الغنى والفقر ، وكان التعاطف بين أفرادها يؤكد معنى الرضى ويجعلها أقل شعوراً بالحاجة للثورة على الغنى . كذلك يقول شاعر الخوارج :

متراحمين ذوو يسارهم	يتعطفون على ذوي الفقر
وذوو خصاصتهم كأنهم	من صدق عفتهم ذوو وفر
متجملين بطيب خيمهم	لا يهلعون لنوبة الدهر
فكذلك مثرهم ومقترهم	أكرم بمقترهم وبالمثري

فاذا كان في الشعر الخارجي نقد لذوي الثراء فهو موجه الى خارج محيط الدائرة الخارجية .

ولكن شعر الخوارج كان عنيفاً في محاربة العيوب الاجتماعية الاخرى من نفاق وكبر وتملق ، لأن زهاد الخوارج كانوا على شعورتهم بمظاهر التناقض في المجتمع من حولهم ، وكانت صلابتهم في المحافظة على المبدأ تظهر الفرق بينهم وبين الآخرين ، فالجند الاسلامي — في سبيل الرزق — قد يحارب اليوم مع ابن الزبير ويرى أنه أمير المؤمنين فاذا عرض لهم ذكر عبد الملك شتموه وعابوه ، وبعد يوم من مقتل ابن الزبير يصبح الجند في صف الدولة . وقد امتحن الخوارج أولئك الجنود وهم مرابطون يحاربون باسم ابن الزبير دون أن يعلموا بمقتله وسألوهم عنه وعن عبد الملك فأثنوا على الاول وعابوا الثاني ، وفي اليوم الثاني علم الجند بمقتل صاحبهم وأن تبعيتهم انتقلت الى عبد الملك فجاء الخوارج يهزأون بهم ويسألونهم رأيهم في الخليفة الجديد فما يحIRON جواباً . وهذه الحياة الآلية غريبة في نظر المتحمسين الذين يموتون من أجل العقيدة ، وهي النقيصة الكبرى التي كان يبصرها

الخوارج في مجتمع أعدائهم . وكان مما أثار عمران الى نقد هذه الناحية أنه سمع بعض الجند يقولون : وما لنا لا نقاتل الخوارج ؟ أليست أعطيتنا دارة ؟ فقال عمران يتهكم بهذه الحال ^١ :

فلو بعثت بعض اليهود عليهم يؤمهم أو بعض من قد تنصرا
لقالوا رضينا أن أقمت عطاءنا وأجريت ذاك الفرض من بُركسكرا
وعند عمران أيضاً ثورة على التملق الذي تفشى في طبقات الشعراء ودفع
بهم الى الكذب من أجل المال ، اذ يقول في من يمدح لينال العطاء :

أيها المادح العباد ليعطى إن لله ما بأيدي العباد
فاسأل الله ما طلبت اليهم وارج فضل المقسم العواد
لا تقل في الجواد ما ليس فيه وتسمي البخيل باسم الجواد

أما في نقد السياسة عامة فنسمع مثل قول عمران :

حتى متى لا نرى عدلاً نعيش به ولا نرى لدعاة الحق أعوانا
ومثل قول أبي بلال مرداس بن أدية :

وقد أظهر الجور الولاة وأجمعوا على ظلم أهل الحق بالغدر والكفر

ولا بد لنا من أن نفترض أن شعر الخوارج أثار نقداً اجتماعياً عند غيرهم من الفئات لأنه زاد من حدة الشعور بالنقص الاجتماعي ، وهذه ظاهرة متكاملة تحتاج دراسة مستقلة . وعلى الجملة يتبين لنا من مراجعة شعر الخوارج أن الموضوعات الشعرية التقليدية فيه قد أصيبت بالاستحالة ، فاستحال المدح في سبيل الرزق ثناء على الشراة أنفسهم ، واقتصر الرثاء على الاخوان والاصدقاء الذين ضحوا بأنفسهم

(١) انساب الاشراف ٧ : ٩٩ ، وياقوت (كسکر) .

خدمة لعقيدتهم ، وأصبح الهجاء نقداً لروح التخاذل أو الارتداد ، ولم يبق هنالك
إلا أثارة يسيرة من غزل وهجاء فردي والافخر موجه تحت راية المبادئ السامية
والرغبة في الاستشهاد .

الخوارج أيام علي

١ — معدان بن مالك الايادي *

— ١ —

١ سلامٌ على من بايعَ اللهَ شاريًّا وليس على الحزبِ المقيمِ سلامٌ

البيت في الكامل : ٥٢٨ (٣: ١٦٤)

٢ — عبدالله بن وهب الراسبي **

— ٢ —

قال يرتجز يوم النهروان
١ أنا ابنُ وهبِ الراسبيِّ الشاري

* كان زعيماً للخوارج ثم عدلوا عنه إلى عبدالله بن وهب الراسبي لما سمعوه يقول
« سلام على من بايع ... البيت » وقالوا له : خالفت لانك برئت من القعد .
(١) بايع : قام بصفقة بيع ، شاريًّا : بائعاً ، أي باع روحه في سبيل الجنة ، ومن أجل
ذلك سمي الخوارج « الشراة » ، وجرى ذلك عليهم مجرى العلم ، الحزب المقيم :
القعدة ، وقد اختلف الخوارج منذ البداية حول القعود عن القتال ، ثم تبلور ذلك على
مرّ الزمن ، فمنهم من أكفر القعدة مثل الأزارقة ومنهم من تسامح في القعود إن كان
لعذر .

** كان هو وحر قوص بن زهير زعيمَي الخوارج الذين انشقوا على علي بن أبي طالب ، =

- ٢ أَضْرَبُ فِي الْقَوْمِ لَأَخْذِ الشَّارِ
٣ حَتَّى تَزُولَ دَوْلَةُ الْأَشْرَارِ
٤ وَيَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى الْأَخْيَارِ

الأشطار ١ — ٤ في ابن أعثم ٤ : ١٣٢ (ط. حيدرآباد)

٣ — العيزار بن الأخنس الطائي *

— ٣ —

- خرج يوم النهروان بين الصَّفَيْنِ وأنشأ يقول :
- ١ أَلَا لَيْتَنِي فِي يَوْمِ صَفَيْنَ لَمْ أَؤَبْ وَغَوَّدْتُ فِي الْقَتْلِ بِصَفَيْنَ ثَاوِيَا
 - ٢ وَقَطَعْتُ آرَابًا وَأَلْقَيْتُ جُثَّةً وَأَصْبَحْتُ مَيْتًا لَا أُجِيبُ الْمَنَادِيَا
 - ٣ وَلَمْ أَرَقْتُ لِي سِنْبِسٍ وَلَقَتْلَهُمْ أَشَابَ غَدَاةَ الْبَيْنِ مَنِي النَوَاصِيَا
 - ٤ ثَمَانُونَ مِنْ حَيٍّ جَدِيلَةً قُتِلُوا عَلَى النَّهْرِ كَانُوا يَحْضِبُونَ الْعَوَالِيَا
 - ٥ يَنَادُونَ لَا لَا حُكْمَ إِلَّا لِرَبِّنَا حَنَانِيكَ فَاغْفِرْ حَوْبَنَا وَالْمَسَاوِيَا
 - ٦ هُمْ فَارَقُوا فِي اللَّهِ مَنْ جَارُ حُكْمِهِ وَكُلُّ عَنْ الرَّحْمَنِ أَصْبَحَ رَاضِيَا
 - ٧ فَلَا وَإِلَهُ النَّاسِ مَا هَابَ مَعَشْرُ عَلَى النَّهْرِ فِي اللَّهِ الْحَتُوفَ الْقَوَاضِيَا

= وكان موصوفاً بحسن الرأي والعبادة ، يجتهد فيها حتى دبرت جبهته وركبته وسمي « ذا الثغفات » ، وقد قتل يوم النهروان .

* كذلك ورد اسمه في تذكرة الصفدي (١ : ٣٩) والتاج (أجأ) والطبري ٦ : ٥٠ ،
ورود في ابن أعثم : الأخنس العيزارا ، وفي شرح النهج : الأخنس بن العزيز ؛ وكان
من أشد فرسان الخوارج وممن شهد يوم صفين وقاتل فيه ، وقتل يوم النهروان .

(٦) شرح النهج : فكل على الرحمن أصبح ثاويا

- ٨ شهدتُ لهم عند الإلهِ بقلجهم إذا صالحُ الأقوامِ خافوا المخازيا
٩ وآلوا إلى التقوى ولم يتبعوا الهوى فلا يُبعدنَّ اللهَ مَنْ كان شاريها

الآيات ١ — ٩ في ابن أعثم ٤ : ١٢٩ — ١٣٠ (ط. حيدر
أباد) ؛ ١ — ٦ في شرح النهج ٢ : ٢٩

— ٤ —

وقال^١

- ١ ألا حيَّ رَسَمَ الدارِ أصبحَ باليا وحيَّ ، وإن شاب القذالُ ، الغوانيا
٢ تحمَلن من سلمى فوجهنَّ بالضحى إلى أجأٍ يقطعنَّ يبدأ مهاويا

البيتان ١ ، ٢ في ياقوت (أجأ) ؛ والبيت الثاني في التاج (أجأ)

— ٥ —

وقال

- ١ إلى الله أشكو أن كلَّ قبيلةٍ من الناسٍ قد أفنى الحمامُ خيارها
٢ جزى الله زيدا كلما ذرَّ شارقُ وأسكنَ من جنَّاتِ عدنٍ قَرارها

البيتان ١ ، ٢ في تذكرة الصفدي ١ : ٣٩

— ٤ —

(١) قد يكون هذان البيتان جزءاً من مطلع القصيدة السابقة .

(١) القذال : الرأس .

(٢) سلمى وأجأ هما جبلاطيء ، المهاوي : جمع مهواة ، وهي الشديدة الانحدار .

— ٥ —

(٢) زيد : لعله زيد بن حصن الذي يذكره أبو بلال (في ق : ٢٥) .

٤ — عبد الرحمن بن ملجم المرادي *

— ٦ —

قال في تشييع المسلمين جنازة أبجر بن جابر النصراني ، وكان ابنه حجار مسلماً :

- ١ لئن كان حجار بن أبجر مسلماً
- ٢ وإن كان حجار بن أبجر كافراً
- ٣ أترضون هذا أن قساً ومسلماً
- ٤ فلولا الذي أنوي لفرقت جمعهم
- ٥ ولكنني أنوي بذلك وسيلة
- لقد بوعدت منه جنازة أبجر
- فما مثل هذا من كفور بمنكر
- جميعاً لدى نعش ؛ فيا قبح منظر
- بأبيض مصقول الرئاس مشهر
- إلى الله أو هذا فخذ ذاك أودر

الآيات ١ — ٥ في الطبري ٤ : ١١٢ (١ : ٣٤٦٠) ، ٢ ، ٣ في تهذيب ابن عساكر ٤ : ٨٤

• هو قاتل علي (رض) بتحريض من قطام بنت الأضبع التميمي (ويقال : قطام بنت علقمة أوقطام بنت الشجنة) ، وبعد أن توفي علي قام الحسن بقتل ابن ملجم ، ضربه على رأسه ضربة ، وبادرت إليه الشيعة من كل ناحية فقطعوه إرباً إرباً (ابن أعمش ٤ : ١٤٦) .

(١) سمع حجار بن أبجر علياً ومعاوية ، وقال ابن المديني : هو في الطبقة الثانية ولم يكثر ، وقال خليفة بن خياط هو في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة (تهذيب ابن عساكر ٤ : ٨٤) .

(٤) رئاس السيف : مقبضه وقيل قائمه ؛ مشهر : مشهور معروف .

ه — ابن أبي مَيَّاس المرادي

— ٧ —

قال في قتل علي رضي الله عنه

- ١ ونحن ضربنا، يا لك الخير، حيدراً أباً حسن مأمومةً ففتطراً
- ٢ ونحن حللنا ملُكهُ من نظامِهِ بضربة سيفٍ إذ علا وتَجَبَّرا
- ٣ ونحن كرامٌ في الصباحِ أَعَزَّةٌ إذا الموتُ بالموتِ ارتدى وتأزرا

الآيات ١ — ٣ في الطبري ٤ : ١١٥ (١ : ٣٤٦٦) وشرح

النهج ٢ : ٤٤ (٦ : ١١٩) (منسوبة لابن ملجم) وابن شاعر

٢ : ١٢٣ والمؤتلف والمختلف : ١٨٦

— ٨ —

وقال أيضاً

- ١ ولم أر مهراً ساقَهُ ذو سَمَاحَةٍ كمهرِ قَطَامٍ من فصيحٍ وأعجمٍ
- ٢ ثلاثة آلافٍ وعبدٌ وقَيْنَةٌ وضربٌ عليّ بالحسامِ المصمِّ

— ٧ —

(١) شرح النهج : يا لك الخير إذ طغى || المأمومة : الشجرة التي بلغت أم الرأس .

(٣) شرح النهج : إذا المرء .

— ٨ —

(١) ابن أعثم : كمهر قطام بيناً غير أعجم ؛ شرح النهج : من غني ومعدم .

(٢) ابن أعثم : وعبداً . . . المسمم .

٣ فلا مهرَ أغلى من عليٍّ وإن غلا ولا فتكَ إلا دون فتك ابن ملجم

الآيات ١ — ٣ في الطبري ٤ : ١١٦ (١ : ٣٤٦٧) وشرح
النهج ٢ : ٤٦ (٦ : ١٢٥) وابن شاکر ٢ : ١٢٣ والمقتالين :
١٦٣ والاستيعاب : ١١٣١ (دون نسبة) والاختبار الطوال :
٢١٤ (دون نسبة) ، وابن اعثم ٤ : ١٤٧ (منسوبة للعبدي)
وزاد فيها ٣ آيات من الواضح أنها دخيلة لأنها هجاء في
ابن ملجم . والبيتان ٢ ، ٣ في الكامل ٣ : ١٩٧ (منسوبة
لابن ملجم) .

٦ — شريح بن أوفى

— ٩ —

قال يرتجز يوم النهروان
١ أَقْتُلُهُمْ وَلَا أَرَى عَلِيًّا
٢ وَلَوْ بَدَأَ أَوْجَرْتُهُ الْخَطِيَّاءَ

الشرطان ١ ، ٢ في شرح النهج ١ : ٢٠٤ (٥ : ٩٦) والطبري
١ : ٣٣٨٣ والكامل ٣ : ١٨٧

— ١٠ —

وقال
١ أَضْرِبُهُمْ وَلَوْ أَرَى أَبَا حَسَنٍ

(٣) هذه رواية ابن أعثم والنهج والدينوري وفي سائر المصادر : ولا قتل إلا دون قتل .

— ٩ —

(١) شرح النهج : أطعنهم .
(٢) أوجره الرمح : أدخله في جوفه ؛ الخطي : الرمح المنسوب الى الخط ، قيل هو رجل
وقيل هو بلد بالبحرين ، مشهور بالرمح .

٢ ضربته بالسيف حتى يطمئن

الشرطان في الطبري ١ : ٣٣٨٣

— ١١ —

وقال

١ قد علمتُ جاريةً عبيّة

٢ ناعمةً في أهلها مكفيه

٣ أني ساحمي ثلّمتي عشيّه

الاشطار ١ — ٣ في الطبري ١ : ٣٣٨٢

— ١٢ —

وقال

١ القَرْمُ يحمي شَوْلَهُ مَعْقُولًا

الشرط في الطبري ١ : ٣٣٨٣

— ١٠ —

(٢) يطمئن : يهدأ هدأة الموت فلا يتحرك .

— ١١ —

(٣) الثلثة : الثغرة أو العورة ، كما يقال : أحمي حوزتي .

— ١٢ —

(١) القرم : الفحل من الابل ؛ الشول : القطيع من النوق التي خف لبنها ، معقولا : مشدوداً
بعقال ؛ والمعنى أنه يحمي قطيعه ولو كان مقيداً ، وهذا جار مجرى المثل (انظر الميداني
٢ : ١٣) الفحل يحمي شوله معقولا ، ونصب معقولا على الحال ؛ ومعنى المثل : =

٧ — أحد الخوارج

— ١٣ —

قال في مقتل علي

- ١ دَسَسْنَا لَهُ تَحْتَ الظَّلَامِ ابْنَ مَلْجَمٍ جزاءً إذا ما جاء نفساً كتابها
- ٢ أبا حسنٍ خذْهَا عَلَى الرَّأْسِ ضَرْبَةً بكفٍّ كريمٍ بعد موتٍ ثوابها

البيتان ١ ، ٢ في شرح النهج ٣ : ١٦٢

٨ — أحد الخوارج

— ١٤ —

قال في مقتل علي

- ١ علاه بالعمودُ أخوتجوب فأوهى الرأسَ منه والجينا

البيت في الاستيعاب : ١١٢٢

= أن الحريحتمل الأمر الجليل في حفظ حرمة وإن كانت به علة ؛ ولعل هذا مما تمثّل به شريح .

— ١٣ —

- (١) جزاء : يعني لنجازيه جزاء ؛ الكتاب : حدّ الأجل ، وفي التثزير « لكل أجل كتاب » .

— ١٤ —

- (١) أخوتجوب : عبد الرحمن بن ملجم قيل انه تجوبي وقيل سكوني ؛ قال الزبير : تجوب رجل من حمير كان أصاب دماً في قومه فلجأ إلى مراد فقال لهم جئت اليكم أجوب البلاد فقيل له : أنت تجوب فسمي به فهو اليوم في مراد ، وهو رط عبد الرحمن بن ملجم المرادي ثم التجوبي وأصله من حمير .

الخواجه أيام معاوية وزيد

٩ — عبدالله بن أبي الحوساء الكلابي *

— ١٥ —

قال وقد خُوفَ من السلطان أن يصلبه إذا قتله :

- | | | |
|---|-----------------------------------|--------------------------------|
| ١ | ما إن أبالي إذا أرواحنا قُبِضَتْ | ماذا فعلتم بأوصالي وأبشار |
| ٢ | تجري المجرة والنَّسْران عن قَدَرٍ | والشمس والقمر الساري بمقدار |
| ٣ | وقد علمت وخير القول أنفعه | أنَّ السعيد الذي ينجو من النار |

الآيات ١ — ٣ في أنساب الأشراف ١/٤ : ١٣٩ ؛ ٢ : ٥٦

(م) والعقد ٣ : ٣٠٢ — ٣٠٣ (منسوبة لفروة بن نوفل ؛

وقال البلاذري : ويقال إن الشعر لفروة حين خرج على المغيرة

بن شعبة)

• هو أحد بني ثعل ، ولآه الخوارج أمرهم بوصية من فروة بن نوفل الأشجعي بعد أن أخذت نوفلاً قبيلته وحبسوه في الكوفة ، فبايع أصحابه ابن أبي الحوساء ، وقد قتل ابن أبي الحوساء سنة ٤١ هـ وقتل معه جل أصحابه (الأنساب) .

— ١٥ —

(١) العقد : بأجساد ॥ الأبشار : الجلود .

(٢) العقد : والنسْران بينهما ॥ أي أن كل شيء يجري حسب ما قدر له ، وكذلك الانسان

لا يتجاوز أجله ، ولذا فإن الشاعر لا يبالي إذا قبضت روحه ، فكل شيء مدير بأمر الله .

(٣) العقد : وخير العلم .

١٠. — حوثة بن وداع الأسدي *

— ١٦ —

قال يرتجز

١ اكْرُرْ على هذي الجموع حوثة

٢ فعن قليلٍ ما تنالُ المغفرة

الشطران ١ ، ٢ في الكامل : ٥٤٩ (٣ : ٢٤٠) وشرح النهج

٥ : ٩٩ (تحقيق أبو الفضل ابراهيم)

١١. — فروة بن نوفل الأشجعي **

— ١٧ —

قال يذكر أمر التحكيم وفراقهم لعلّي

١ كرهنا أن تُريقَ دماً حلالاً وهيهاتِ الحرامُ من الحلالِ

٢ وقلنا في التي [. . .] بقول معاذ الله من قيلٍ وقال

٣ نقاتلُ مَنْ يقاتلنا ونرضى بحكم الله لا حُكْمَ الرجال

* بايعه الخوارج بعد ابن أبي الحوساء ، وسار بأصحابه إلى النخيلة ، فقال معاوية لأبيه : اكفني ابنك ، فكلّمه أبوه وناشده فلم يطاوعه ، فوجه اليه معاوية جيشاً في الفين ، وفيهم وداع أبوه ، فدعا وداع ابنه للبراز فقال له : يا أبت ، لك في غيري من القوم سعة فأعفني ، وبارز حوثة ابن حمر ، فقتل حوثة في جمادى الأولى سنة ٤١ ، قتله رجل من طيء ، فلما رأى أثر السجود في وجهه ندم على قتله .

** اعتزل القتال يوم النهروان في خمسمائة ونزل ناحية البندنجين والدسكرة ثم أتى شهرزور ، فلما بلغه أمر الصلح بين الحسن ومعاوية وولاية معاوية قال لأصحابه : =

- ٤ وفارقنا أبا حَسَنٍ علياً
٥ فحكّم في كتابِ الله عمراً
فما من رجعةٍ أُخرى الليالي
وذاك الأشعريُّ أخا الضلال

الآيات ١ — ٥ في البدء والتاريخ : ١٣٧

— ١٨ —

وقال يرثي قومه

- ١ همُ نصبوا الأجسادَ للنبيلِ والقنا
٢ تظلُّ عِتاقُ الطيرِ تحجلُ حولهم
٣ لطافاً براها الصومُ حتى كأنها
فلم يبقَ منها اليومَ إلا رميمها
يُعَلَّلْنَ أجساداً قليلاً نعيمها
سيوفٌ إذا ما الخيلُ تدمى كلومها

الآيات ١ — ٣ في العقد ٣ : ٣٠٣ ، والبيت ٣ في المعاني الكبير :

٥٤٥ واللسان (سم)

= قد جاء من لا ترتاب بأن الحق في قتاله وأقبل فتزل النخيلة ، فندب معاوية أهل الكوفة لقتاله ، فجاءه قومه وأدخلوه الكوفة وحبسوه ثم هرب من حبسه وخرج على المغيرة ابن شعبة فقاتله وقتل فروة وأصحابه .

— ١٨ —

- (١) عَرَضُوا أجسادهم للسهام والرماح طلباً للشهادة ، وقد بقيت أجسادهم في أرض المعركة ، ولم يبق منها إلا الرمم .
(٢) عِتاقُ الطير : كبار الطير ، تأكل من أجساد ناحلة لم تعرف التنعم ، أو أن الطير قلَّ أن تجد فيها من اللحم ما تنعم به .
(٣) المعاني الكبير واللسان : سيوف يمان أخلصتها سمومها ، والسموم : الخروق ، أي أنها ذات خروق تدلّ على عتقها ، شبه الرجال الذين أضمرهم الصوم بهذه السيوف ؛ إذا ما الخيل تدمى كلومها : أي في حومة القتال ، حين تصاب بالجراح .

١٢ — حيان بن ظبيان السلمي *

— ١٩ —

- ١ خليلي ما بي من عزاء ولا صبر ولا إربة بعد المصابين بالنهر
- ٢ سوى نهضات في كتائب جمّة إلى الله ما تدعو وفي الله ما تفري
- ٣ اذا جاوزت قسطانة الري بغلتي فلست بسار نحوها آخر الدهر
- ٤ ولكنني سار وإن قلّ ناصري قريباً، فلا أخزيكما، مع من يسري

الآيات ١ — ٤ في الطبري ٤ : ١٣٢ (٢ : ١٩) ؛ ١ — ٣ في

أنساب الاشراف ١/٤ : ١٤٣ ؛ ٢ : ٥٨ (م) ويبدو أن

البلاذري ينسبها إلى سالم بن ربيعة العبسي أحد أصحاب حيان

* كان ممن ارتث يوم النهر وعفا عليّ عنه ، فخرج إلى الريّ ، ولما بلغه مقتل عليّ ، دعا أصحابه للرجوع إلى الكوفة ، فلما وليها المغيرة بن شعبة ، اجتمع حيان والمستورد بن علفة ومعاذ بن جوين الطائي في منزل حيان ، واتفقوا على أن يتولى المستورد أمرهم ، وعزموا على الخروج سنة ٤٣ ، ولكن حال دون ذلك تربص الشرطة بهم ، وأمر المستورد أصحابه ففترقوا وغيبوا السلاح ، ثم جرد جيش لحربهم فقتل المستورد وأصحابه ، وكان معاذ بن جوين قد أخذ وحبس ، وبويع حيان بعد مقتل المستورد ، فقتل على يد جيش جهزه لحربهم عبيد الله بن زياد .

— ١٩ —

- (١) الاربعة : بكسر الهمزة وضمها ، الحاجة .
- (٢) قسطانة الريّ : قرية بينها وبين الريّ مرحلة ويقال لها كستانة (ياقوت) والشاعر يلمح إلى أنه لن يعود للغزو في جيش الخلافة ولكنه يعد نفسه للخروج طلباً بثأر أهل النهر .

١٣ — معاذ بن جوين بن حصين الطائي السنبي *

— ٢٠ —

قال وهو محبوس حين هم المغيرة بنفي الخوارج من الكوفة

- | | | |
|---|--------------------------------|-------------------------------|
| ١ | ألا أيها الشارون قد حان لامرئ | شرى نفسه لله أن يترحلا |
| ٢ | أقمتم بدار الخاطئين جهالة | وكل امرئ منكم يُصاد ليقتلا |
| ٣ | فشدوا على القوم العداة فانما | إقامتكم للذبح رأياً مضللا |
| ٤ | ألا فاقصدوا يا قوم للغاية التي | إذا ذكرت كانت أبر وأعدلا |
| ٥ | فيا ليتني فيكم على ظهر سابح | شديد القصيرى دارعاً غير أعزلا |
| ٦ | ويا ليتني فيكم أعادي عدوكم | فيسقيني كأس المنية أولاً |
| ٧ | يعز علي أن تخافوا وتطردوا | ولما أجزر في المحلين منضلاً |
| ٨ | ولما يفرق جمعهم كل ما جد | إذا قلت قد ولى وأدبر أقبلا |

* هو ممن ارتث يوم النهر ، ثم ندم على خذلانه لعبد الله بن وهب الراسي ، وخاض معركة النخيلة وسلم ، وعاش في الكوفة أثناء ولاية المغيرة ، واتفق على الخروج مع حيان والمستورد وغيرهما ، ثم حبس ، ولما أخرجه المغيرة من الحبس أقنعه حيان بن ظبيان بالخروج فخرج في ثلاثمائة ببانقيا ، وهي في حد الكوفة ، فأرسل اليه المغيرة جيشاً قتله وأصحابه .

— ٢٠ —

- (١) الأنساب : قد آن . . . يترحلا .
 (٢) الأنساب : أقيم .
 (٥) القصيري : أسفل الأضلاع .
 (٧) المحل : الذي يستحل قتاله أو الذي لا عهد له ولا حرمة .

- ٩ مشيحاً بنصل السيف في حمس الوغى يرى الصبر في بعض المواطن أمثلاً
 ١٠ وعز علي أن تضاموا وتنفصوا وأصبح ذابث أسيراً مكبلاً
 ١١ ولو أنني فيكم وقد قصدوا لكم أثرت إذن بين الفريقين قسطلا
 ١٢ فيا رب جمع قد فلتت وغارة شهدت وقرن قد تركت مجدلاً

الآيات ١ — ١٢ في الطبري ٤ : ١٣٢ (١ : ٣٦) والآيات

١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١١ في أنساب الأشراف ١/٤ : ١٤٦ —

١٤٧ : ٢٤ ٥٨ (م)

١٤ — أحد الخوارج

— ٢١ —

قال في مقتل سهم بن غالب الهجيمي^١
 فان يكن الأحزاب باعوا بصلبه فلا يبعدن الله سهم بن غالب

البيت في أنساب الأشراف ١/٤ : ١٤٨

(٩) المشيح : الحذر أو الجاد في الأمر .

(١١) القسطل : الغبار الساطع .

— ٢١ —

(١) خرج سهم بالبصرة أيام معاوية على عبد الله بن عامر سنة ٤٤ هـ في سبعين رجلاً فيهم الخطيم الباهلي فقاتلهم ابن عامر وقتل منهم وسلم سهم والخطيم فعرض عليهما الأمان فقبلاه ، فلما قدم زياد البصرة سنة ٤٥ خافه سهم والخطيم فخرجوا إلى الأهواز ، وهناك جدد سهم الخروج ، ثم تفرق عنه أصحابه فاستخفى ، ودل زياد على موضعه فأخذه وقتله وصلبه .

١٥ — حارثة بن صخر القيني *

— ٢٢ —

قال وقد طلبه زياد فهرب

- ١ مماننا ليلقانا زياد سَفَاهاً والمنى طُرُقُ الضَّلَالِ
- ٢ فقلنا يا زيادُ دعِ الهوينَا وشمِّرْ لا أبا لكَ للقتالِ
- ٣ فانا لا نفرُ من المنايا ولا ننحاشُ من ضَرْبِ النَّصَالِ
- ٤ ولكننا نقيمُ لكم طعانا وضرباً يختلي هامَ الرجالِ

الآيات ١ — ٤ في أنساب الاشراف ١/٤ : ١٥٠ : ٢٤ : ٦٠ (م)

— ٢٣ —

وقال أيضاً حين هرب

- ١ ستلقح حرباً يا ابنَ حربٍ شديدةً وتنتجها يتناً بسميرِ ذوابِلِ
- ٢ فما لزيادٍ يحرقُ النابَ ظالماً عليَّ فإنَّ اللهَ ليس بغافلِ

البيتان ١ ، ٢ في أنساب الاشراف ١/٤ : ١٥٠ : ٢٤ : ٦٠ (م)
في أبيات

• سيره معاوية إلى مصر فلقى فيها قوماً من الخوارج أمالوه إلى رأيهم ، فقدم العراق وأراد الخروج على زياد وتأهب لذلك ، فطلبه زياد فهرب ، ثم كلم فيه معاوية فكتب الى زياد بالكف عنه ، وقتل مع مسلم بن عقبة يوم الحرة .

— ٢٢ —

(٤) يختلي : يقطع .

— ٢٣ —

(١) اليتن : أن تخرج رجلاً المولود قبل رأسه .

(٢) يحرق الناب : كناية عن التهديد والوعيد .

١٦ — أحد الخوارج

— ٢٤ —

- قال حين تشدد ابن زياد في طلب الخوارج ، فاضطر إلى ترك مجالسة إخوانه
 ١ ما زال بي صَرْفُ الزَّمانِ وَرَيْثُهُ حتى رفضتُ مجالسَ الفتيان
 ٢ وَأَلَفْتُ أَقْواماً لغيرِ مودَّةٍ وهجرتُ غيرَ مفارقِ إخواني
 ٣ وَأَفْضْتُ في لَهْوَ الحديثِ وَهَجَرِهِ بعدَ اعتيادِ تِلْواةِ القرآن

الآيات ١ — ٣ في أنساب الاشراف ١/٤ : ١٥٥ : ٢٤ : ٦٢ (م)

١٧ — أبو بلال مرداس بن أدية *

— ٢٥ —

- قال في الخروج بعد مقتل عبدالله بن وهب الراسبي
 ١ أَبْعَدَ ابنِ وهبٍ ذي التَّراهةِ والتُّقى وَمَنْ خاضَ في تلكَ الحروبِ المِهالكا

* أدية أمه (وقيل جلة له جاهلية) وأبوه حدير بن عمرو بن عبيد بن كعب التميمي ، شهد مع علي صفين فأنكر التحكيم ، وشهد مع الخوارج النهروان ، ولعله أكبر شخصية أثار فقدها أعظم الأذى لدى الخوارج ، وهو عندهم رمز « السلف الصالح » بعد أصحاب النهروان والخيلة ، وجميعهم يتولونه ، وهو مثال الرجل الزاهد ، فقد كان متقشفاً صحيح العبادة حسن البصيرة مرهف الاحساس بمعاني الخوف ، حتى إنه أصيب بالاغماء حين رأى بلدياً يهنا له بعيداً بالقطران ، لأنه ذكر به قطران جهنم ، وفي مصرعه معنى الاستشهاد المؤلم للسين :

أولهما : أن أبا بلال لم يخرج كغيره من الخوارج يستعرض الناس فانه كان لا يدين بالاستعراض ، وإنما كان معتزلاً — ترك البصرة وانحاز إلى الريف هرباً بدينه دون =

٢ أحبُّ بقاءً أو أرجي سلامةً وقد قتلوا زيدَ بن حصنٍ ومالكا
٣ فإرب ربُّ سلِّمٍ نيتي وبصيرتي وهب لي التقى حتى أُلقي أولثكا

١ — ٣ في الكامل : ٥٨٦ (٣ : ٢٥٠) وشرح النهج : ١ : ٤٤٨

(٨٥ : ١) والعقد : ٢٦٥ ، ٢ : ٣٩٩ والقناطر : ١٤٣ ،

٥٠٠ : ٣

— ٢٦ —

لما انتهى زياد من خطبته المشهورة عارضه أبو بلال فقال له زياد : « ايها عني
فوالله ما أجد السبيل الى ما تريده انت وأصحابك حتى أخوض الباطل خوفاً »
فقام مرداس وهو يقول :

١ يا طالبَ الخيرِ نهرُ الجورِ معترضٌ طولَ التهجدِ إن لم يأتِ عبَّارٌ

= أن يخيف السبيل أو يذعر مسلماً ؛ ويقترن اعتزاله لحياة البصرة برؤيته البلجاء — احدى
مجتهدات الخوارج — تقتل وتقطع أطرافها ويلقى بها في السوق . وقد كان أبو بلال
يقول : « إن الله قد جعل لأهل الاسلام سعة في التقية » ولكن التقية بعده لم تبق مبدأ
يعتقده الخوارج .

وثانيهما : أن الطريقة التي قتل بها أبو بلال كانت مريرة مؤلمة ، فبعد أن هزم
والفئة القليلة من أصحابه جيشاً عند أسك ، جرد عليهم جيش آخر ، وأثناء القتال بين
الفريقين غير المتكافئين حان وقت الصلاة فاستأذن أبو بلال وأصحابه في أن يصلوا ،
فأذن لهم ، ثم انهال عليهم الجند يقتلونهم وهم بين رакع وساجد . وكان قائد الجيش
الذي قضى على تلك الجماعة الصغيرة عباد بن علقمة المعروف بابن أخضر المازني
(راجع أسماء المعتالين : ١٨٠) .

ولقد رثاه كثير من شعراء هذه الفرقة ، كما أن بعض الجماعات الاسلامية تنافس
في انتحال نسبته اليها ، فيدعيه المعتزلة وتدعيه الشيعة ، ولا يعدل به الخوارج أحداً
بعد أصحاب النهر .

— ٢٥ —

(٢) القناطر : أرجي حياة أو أحب « وابن وهب هو عبدالله بن وهب الراسبي .

٢ لا كنتُ إن لم أَصُم عن كلِّ غانيةٍ حتى يكونَ بريقَ الجورِ إمطار
البيتان في تهذيب ابن عساكر ٥ : ٤١٣

— ٢٧ —

وقال

- ١ ما إن نبالي إذا أرواحنا خرَجَتْ ماذا فعلتم بأجسادٍ وأوصالٍ
- ٢ نرجو الجنانَ إذا صارتْ جماجمنا تحتَ العجاجِ كمثلي الحنظلِ البالي
- ٣ إني امروءٌ باعشي ربي لموعِدِهِ إذا القلوبُ هَوَتْ من خَوْفِ أهوالٍ
- ٤ وأدَّتِ الأرضُ مني مثلَ ما أخذتِ وقُرِبَتْ لحسابِ القِسْطِ أعمالي
- ٥ نفسي ظنونٌ ولست الدهرَ آمنها من بعد كعبٍ وطوافٍ وغَسَّالٍ
- ٦ من كان من أهلِ هذا الدين كان له ودِّي وشاركته في تاليدِ المالِ
- ٧ الله يعلمُ أني لا أحبُّهُمُ إلا لوجهك دونَ العمِّ والخالِ

الآيات ١—٧ في القناطر ٢ : ١٤٤ ، والبيتان ٦ ، ٧ في
القناطر ٢ : ٤٠٨ ، والبيت ٢ في القناطر ٣ : ٥٠٠ ، والبيت
٤ في الحيوان ٥ : ٢٥

— ٢٧ —

- (١) انظر البيت الأول من القطعة رقم : ٩ .
- (٤) الحيوان : مثلما أكلت ؛ « قال الجاحظ : أكل الأرض لما صار في بطنها حالها له إلى جوهرها .
- (٥) هو طواف بن علاق ، انظر رقم : ٣٥ ، ٤٠ .
- (٦) عبّر الشاعر عن معنى الأخوة في العقيدة بالحبِّ والمشاركة المادية .
- (٧) ها هنا التفات « إلا لوجهك » ؛ والمعنى أنت تعلم يا رب أني أحب إخواني لوجهك لا لرابطة من روابط القرابة .

وقال

- ١ إني وزنتُ الذي يبقى بعاجلةٍ تَفَنَّى وشيكاً فلا والله ما أَتَرْنَا
- ٢ تقوى الاله وخوفُ النارِ أخرجني وبيعُ نفسي بما ليستُ له ثمننا

البيتان في القناطر ٢ : ١٤٣ ، والأول في القناطر ١ : ٢٤٦

وقال حين ألحَّ ابن زياد في طلب الخوارج وأخافهم ، فعزم أبو بلال على الخروج ، ودعا قومه فأجابوه

- ١ إِلَهِي هَبْ لِي زُلْفَةً وَوَسِيلَةً إِلَيْكَ فإني قد سئمتُ من الدهرِ
- ٢ وقد أظهرَ الجورَ الولاةَ وأجمعوا على ظلمِ أَهْلِ الحقِّ بالغدرِ والكفرِ
- ٣ وفيكَ إلهي إن أردتَ مغيِّراً لكلِّ الذي يأتي إلينا بنو صخرِ
- ٤ فقد ضيقوا الدنيا علينا برُحْبِها وقد تركونا لا نَقَرُّ من الذعرِ
- ٥ فيا ربَّ لا تُسَلِّمْ ولاتِكَ للردى وأَيِّدْهُمْ يا ربَّ بالنصرِ والصبرِ
- ٦ وَيَسِّرْ لَنَا خيراً ولا تحرمْنَا لقاءَ ذوي الإلحادِ في عددِ دثرِ
- ٧ فلسنا إذا جَمَّتْ جموعُ عدونا وجاءوا إلينا مثلَ طاميةِ البحرِ

- (١) الزلفة : القرية والمنزلة ، ومثلها الوسيلة .
- (٣) صخر اسم أبي سفيان بن حرب .
- (٦) العدد الدثر : الكثير .
- (٧) جمَّ الجمع : كثر ، طامية البحر : أي حين يرتفع موجه .

- ٨ نَكَفُ إِذَا جَاشَتْ إِلَيْنَا بِحَوْرُهُمْ وَلَا بِمَهَايِبِ نَحِيدُ عَنِ الْبُتْرِ
٩ وَلَكِنَّا نَلْقَى الْقَنَا بِنَحُورِنَا وَبِالْهَامِ نَلْقَى كُلَّ أَيْضَ ذِي أَثَرٍ
١٠ إِذَا جَشَّاتُ نَفْسُ الْجَبَانِ وَهَلَّتْ صَبَرْنَا وَلَوْ كَانَ الْقِيَامُ عَلَى الْجَمْرِ

الآيات ١ — ١٠ في الإعلام ١ : ٧٨ والبيتان ٢ ، ٣ في أنساب
الأشراف ١/٤ : ١٥٧ ؛ ٢ : ٦٢ (م)

١٨ — عروة بن أدية *

— ٣٠ —

قال

- ١ لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارُ عَلَى الْفَتَى إِذَا مَا الْفَتَى لَاقَى الْحَمَامَ كَرِيمَا
٢ وَلَكِنَّمَا ضُرُّ الْحَيَاةِ وَعَارُهَا أَحَالُ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ ذَمِيمَا

البيتان في الاعلام ١ : ٨٢ ب

— ٣١ —

وقال حين قدم ليصلب

- ١ إِذَا جَاءَ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ فَمَرْحَبًا بِهِ حِينَ يَأْتِي لَا كِذَابَ وَلَا عِلَلٌ

البيت في الاعلام ١ : ٨٢ ب

(٨) جاشت : هاجت وارتفعت ؛ البتر : جمع أبتَر ، وهو السيف القاطع .

(٩) الأثر : فرند السيف وروثقه .

(١٠) جشأت النفس : ارتفعت وجاشت من فزع أو غيره . هللت : نكلت ونكصت .

* هو عروة بن حدير أحد بني ربيعة من حنظلة من تميم ، وأخو مرداس ، كان له أصحاب وأتباع وقتله زياد في خلافة معاوية صبراً ؛ وسيفه أول سيف سلّ من سيوف الخوارج ، وكان شديد العبادة حتى قال مولاه في وصفه : ما أتيت به بطعام بنهار قط ولا فرشت له فراشاً بليل قط .

١٩ — أم الجراح العدوية

— ٣٢ —

قالت ترثي أبا بلال وعروة

- ١ وما بعد مرداسٍ وعروة بيننا وبينكمُ شيءٌ سوى عطرٍ منشِمٍ
٢ فليست بناجٍ من يدِ الله بعدما هزقت دماءَ المسلمين بلا دم

البيتان في أنساب الأشراف ١/٤ : ١٦٠ ، ٢ : ٦٤ (م)

٢٠ — امرأة من بني سليط

— ٣٣ —

قالت ترثي مرداساً وأصحابه في أبيات

- ١ سقى الله مرداساً وأصحابه الألى شَرُوا معه غيثاً كثيرَ الزماجرِ
٢ فكلهمُ قد جاد الله مخلصاً بمهجته عندَ التقاءِ العساكرِ

البيتان في أنساب الأشراف ١/٤ : ١٦٢ ، ٢ : ٦٤ (م)

— ٣٢ —

- (١) منشم : قيل انه اسم امرأة كانت تباع الطيب ، فكلما استعمل طيبها زادت الحرب فصارت مثلاً في الشر. وقال أبو عمرو : منشم : الشرُّبعينه .

— ٣٣ —

- (١) الزماجر : جمع زمجرة وهي الصوت ، تعني مطراً شديداً الرعود .

٢١ — عيسى بن فاتك الخطي *

— ٣٤ —

نزل أبو بلال بآسك فيما بين رامهرمز وأرجان وكان معه أربعون رجلاً (وقيل ستة وثلاثون) ، فهاجمهم عبدالله بن رباح الانصاري في جيش من ألفين ، فقال عيسى الخطي

- | | | |
|---|---------------------------|------------------------------|
| ١ | فلما أصبحوا صلّوا وقاموا | إلى الجرد العتاقِ مُسوّمينَا |
| ٢ | فلما استجمعوا حملوا عليهم | فضلّ ذوو الجعائل يقتلونَا |
| ٣ | بقية يومهم حتى أتاهاهم | سوادُ الليل فيه يراوغونَا |
| ٤ | يقول بصيرهم لما رآهم | بأنّ القوم ولّوا هارينَا |
| ٥ | أألفا مؤمنٍ فيما زعمتم | ويهزمهم بآسك أربعونَا |
| ٦ | كذبتم ليس ذاك كما زعمتم | ولكنّ الخوارج مؤمنونَا |

* سماه المبرد عيسى بن فاتك ، وكذلك هو في الوحشيات وشرح النهج ٥ : ٨٦ ونسبته مرة «الخطي» ومرة «الجبتي» وقال البلاذري : هو عيسى بن حدير أحد بني وديعة ، فهو من بني تيم اللات بن ثعلبة ، كان من أصحاب نافع بن الأزرق وقتل بعد خروج الأزارقة ، وذكر البلاذري أن له شعراً كثيراً .

— ٣٤ —

- (١) الجرد : الخيل القصيرة الشعر ؛ العتاق : الكريمة الأصل ؛ التسويم : إعلام الخيل بسمه ، أو إرسالها تجري وعليها ركبائها .
- (٢) الجعائل : جمع جعالة ، وهو شيء يدفعه الرجل الذي عليه الغزول لرجل آخر كي يغزو عنه ، وذوو الجعائل تحمل معنى التحقير لأن الخوارج لم يكونوا يرون أبلغ في ذم أعدائهم من وصفهم بالقتال في سبيل الدنيا وحطامها .
- (٤) النهج : نصيرهم .
- (٥) الاخبار الطوال وديوان المعاني : منكم زعمتم ؛ ويهزمكم .

- ٧ هم الفئة القليلة غير شكٍّ على الفئة الكثيرة يُنصرونَا
٨ أطعتم أَمْرَ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وما من طاعةٍ للظَّالِمينا

الآيات ١ — ٧ في الكامل ١ : ٥٨٨ (٣ : ٢٥٣) وشرح
النهج ١ : ٤٤٩ (٥ : ٨٦) والاعلام ١ : ٨٠ والأغاني
١٦ : ١٤٥ (لعمران وقيل لعيسى) ؛ والآيات ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٨
في الأخبار الطوال : ٢٧٩ والآيات ٥ ، ٦ ، ٧ في ديوان المعاني
٢ : ٢٣٠ (لعمران) وأنساب الأشراف ١/٤ : ١٥٩ ؛
٢ : ٦٢ (م)

— ٣٥ —

وقال عيسى يخاطب الهشاهات بن ثور السدوسي في قصيدة له عندما أشار
الهشاهات على طَوَافٍ بقوله : ما أجد لك توبة إلا آية من كتاب الله (ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم)
١ فَجَهِلْتَ طَوَافاً وَزَيَّنْتَ فَعْلَهُ فَأَصْبَحَ طَوَافٌ يَمَزُّقُ بِالنَّبْلِ
٢ فَقُلْ لِعَبِيدِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ طَالِباً ذَوِي الْغَشِّ وَالْبَغْضَاءِ وَاللُّؤْمِ وَالْبَخْلِ
٣ فَدُونِكَ أَقْوَاماً سَدُوسٌ أَبُوهُمْ فَإِنَّ سَدُوساً آفَةٌ الدِّينِ وَالْعَقْلِ

الآيات ١ — ٣ في أنساب الاشراف ١/٤ : ١٥٥

(٧) الأخبار الطوال وديوان المعاني : قد علمتم ١١ وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى : (كم
من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين) (البقرة : ٢٤٩) .

— ٣٥ —

(١) طَوَافٍ بن علاق ، انظر : ٤٠ والحاشية .
(٢) عبيد الله بن زياد ، وكان شديد التعقب للخوارج ، وهذا عيسى يحرض عبيد الله على
الهشاهات السدوسي لأنه — فيما يراه — قد كان سبباً في مقتل طواف .

وقال حين عزله أصحابه لأنه يذم السلطان ويعيبه

١ أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ إِنْ مِتُّ رَاضِيًا بِحُكْمِ عُبَيْدِ اللَّهِ ذِي الْجَوْرِ وَالْعَدْرِ

٢ وَأَحْذَرُ أَنْ أَلْقَى الْهَبِي وَلَمْ أَرَعْ ذَوِي الْبَغْيِ وَالْإِلْحَادِ فِي جَحْفَلِ مَجْرٍ

البيتان في أنساب الاشراف ٢/٤ : ٩٥ والكامل : ٥٢٨

وقال يرثي أبا بلال ومن قتل معه من الخوارج

١ أَلَا فِي اللَّهِ لَا فِي النَّاسِ شَالَتْ بِدَاوُدَ وَإِخْوَتِهِ الْجَنُوعُ

٢ مَضَوْا قَتْلًا وَتَمْزِيقًا وَصَلْبًا تَحُومَ حَوْلَهُمْ طَيْرٌ وَقُوعُ

٣ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابِدُوهُ فَيَسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ رُكُوعُ

٤ أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْ فَقَامُوا وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هَجُوعُ

٥ لَهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ وَهُمْ سُجُودٌ أَنْيُنْ مِنْهُ تَنْفَرُجُ الضُّلُوعُ

٦ وَخُرْسٌ بِالنَّهَارِ لَطُولِ صَمْتٍ عَلَيْهِمْ مِنْ سَكَيْتِهِمْ خُشُوعُ

(١) الأنساب : ألا يا في سبيل الله وداود هو ابن شيب من أصحاب أبي بلال ، ومن ذهب إلى أن الأبيات في رثاء داود بن النعمان العبدي (الذي قتل سنة ٨٦ هـ) نسبها إلى سعيد المرادي ، كما فعل البلاذري ؛ شالت الجنوع : ارتفعت ، يعني أنهم صلبوا .

(٢) الأنساب : وتشريداً ، تظلّ عليهم طير .

(٣) الأنساب : فأسفر ۝ كابد الليل : اذا ركب هوله وصعوبته .

(٤) شرح النهج : وأهل الأرض .

٧ يعالون النحيبَ إليه شوقاً وإن خَفَضُوا فربُّهم سميع

الآيات ١ — ٤ ، ٧ في الكامل : ٥٩٠ (٣ : ٢٥٦) وشرح
 النهج : ١ : ٤٥٠ (٥ : ٩٠) ، ١ — ٣ ، ٧ في أنساب الأشراف
 ٧ : ١٠٢ ، ٣ : ٣٦ (م) (لسعيد المرادي) ١ ، ٢ ، ٤ ، ٧
 في القناطر ٣ : ٣٤٢ ، ١ — ٤ في الاعلام : ٨١ والبيتان
 ٣ ، ٤ في تهذيب ابن عساكر ٥ : ٤١٣ (لأبي بلال) والآيات
 ٣ — ٦ في ترتيب المدارك : ١ : ٣٠٦ (دون نسبة) .

— ٣٨ —

- وكان إذا أراد الخروج تعلّق به بناته فيقيم ، فقال في ذلك ، وخرج من بعد :
- ١ لقد زاد الحياةَ إليّ حبّاً بناتي إنهنّ من الضّعافِ
 ٢ مخافةً أن يرّينَ البؤسَ بعدي وأن يشربنَ رنقاً غيرَ صاف
 ٣ وأن يعرّينَ إن كُسيَ الجوّاري فتنبو العينَ عن كرمِ عجاف
 ٤ وأن يضطرهنّ الدهرُ بعدي إلى جَلِفٍ من الأعمام جاف
 ٥ فلولا ذاك قد سوّمتُ مُهري وفي الرحمنِ للضعفاء كاف

— ٣٨ —

- (٢) المرزباني : أخاف بأن ينلن ؛ الكامل والنهج : أحاذر أن يرين ؛ الوحشيات : أحاذر
 أن يذقن ، الأغاني وابن عساكر : يشربن كدراً ؛ الكامل والنهج : بعد صاف ١ الرنق :
 الكدر .
- (٣) المرزباني : من غرّ ؛ النهج : عن غرّ ؛ الأنساب : عن حرم ؛ الحماسة البصرية :
 فيدي الضّر عن رسم ؛ الأغاني فيبدو الضّر ١ تقرأ « كسي » بفتح الكاف أيضاً ؛ وتقول :
 امرأة كرم ونسوة كرم ، وهو وصف بالمصدر أي نسوة ذوات كرم . عجاف جمع عجفاء
 وهي المرأة الهزيلة .
- (٤) الحماسة البصرية : إلى فخم غليظ القلب .
- (٥) المرزباني : فلولا هن ؛ الأنساب : ولولا ذاكم ؛ الحماسة البصرية : ولولا هن قد
 أبصرت رشدي ؛ ابن عساكر : فلولا هن قد سربت .

- ٦ تقول بنيتي أوصِر الموالى وكيف وصاة مَنْ هو عنك جاف
٧ أبانا من لنا إن غبت عنا وصار الحي بعدك في اختلاف

الآيات ١ - ٧ في الوحشيات : ٩٠ (رقم ١٣٨) ، ١ - ٣ ، ٥
في الكامل : ٥٢٩ (٣ : ١٦٧) (لأبي خالد القناني) وشرح
النهج : ١ : ٤٥١ (٥ : ٩٢) (لأبي خالد القناني) ؛ ١ - ٥ في
الحماسة البصرية : ١٣٣ (لعمران بن حطان) ؛ ١ - ٣ ، ٥
في أنساب الأشراف ٢/٤ : ٩٥ وابن عساكر (ترجمة عمران)
وتهذيب الإصلاح ، وشرح شواهد الكشف : ١٨٩ ؛
١ - ٣ في الأغاني ١٦ : ١٤٦ (لعمران أيضاً) واللسان
(كسا ، كرم) ؛ ونقل عن السيرافي أنها لسعيد بن مسحوح
أومسحوح الشيباني ، وينسبها أبورياش إلى محمد بن عبدالله
الأزدى وتروى لابن العربية (الشكري) والبيتان ١ ، ٢ في
البحر ٣ : ١٧٧ ؛ والبيت الأول في اللسان (ضعف) والمحکم
١ : ٢٤٥ ؛ والبيت ٣ في أمالي الشجري ١ : ٢٣٣ والأساس
(كرم) والبحر ٦ : ٢٧١ والمخصص ١٧ : ٣١ والخصائص
٢ ، ٢٩٢ ، ٣٤٢ والنصف ٢ : ١١٥ ، واللسان (عجف) ،
منسوباً لمرداس بن أدية

— ٣٩ —

ومما ينسب إليه قوله

- ١ أبي الاسلام لا أب لي سواه إذا فخروا ب بكرٍ أو تميم
٢ كلا الحين ينصر مدعيه ليلحقه بذى الحسب الصميم
٣ وما حسبٌ ولو كرمت عروق ولكن التقى هو الكريم

الآيات ١ - ٣ في معجم المرزباني : ٢٥٨ والبيتان ٢ ، ١ في
الكامل : ٥٣٨ (٣ : ١٧٩) وشرح المفصل ١ : ٢٩٠ (لنهار
بن توسعة ، وهو شاعر مثاله كان مقرباً من المهلب وابنه ،
وهجا قتيبة ثم مدحه ، وله قصيدة يهجو فيها داراً الخارجي
والخوارج ، انظر تاريخ ابن عساكر ٢٠ : ٦٣١) .

٦ الوحشيات : خاف الجاني : المتباعد .

— ٣٩ —

٢ الكامل : دعي القوم ينصر مدعيه .

٢٢ — أحد الخوارج

— ٤٠ —

- قال يذكر طواف بن علاق وأصحابه*
١ ما كان في دين طَوافٍ وإخوته أهل الجدار حراثُ القطنِ والعنبِ
البيت في أنساب الأشراف ١/٤ : ١٥٦

٢٣ — أحد الخوارج

— ٤١ —

- قال يذكر من مضى من رجالهم في قصيدة
١ ياربُّ هبْ لي التقى والصدقَ في ثبَّتِ واكفِ المهَمَّ فأنْتَ الرازق الكافي
٢ حتى أبيعَ الذي يفنى بآخرةِ تبقى على دينِ مرداسٍ وطَوافٍ

* كان طواف بن علاق يجتمع مع بعض الخوارج إلى جدار فيتحدثون فأخذهم عبيد الله بن زياد فحبسهم ثم عرض عليهم أن يقتل بعضهم بعضاً ، فكان طواف في من اقترف القتل ، وأصابه إثر ذلك ندم ولقي الهشاث بن ثور السدوسي فقال له : يا ابن عم أما من توبة ، فأشار عليه الهشاث بالجهاد ، فخرج هو وأصحابه سنة ٥٨ ، فسعى بهم رجل إلى ابن زياد فأرسل عليهم الشرط وقتل طواف ومعظم أصحابه .

— ٤٠ —

- (١) سمّاهم أهل الجدار لأنهم كانوا يجتمعون عند جدار ويتحدثون ؛ حراث القطن والعنب : كناية عن العمل من أجل الدنيا .

— ٤١ —

- (١) الثبت : الحجة والبينة .
(٢) طَواف بن علاق (رقم : ٤٠) .

٣ وكهمسٍ وأبي الشعثاء ، إذ نفروا إلى الإله ، وذو الإخبات زحافٍ

الآيات ١ — ٣ في أنساب الأشراف ١/٤ : ١٥٥ ؛ ٢ : ٦٢ (م)

٢٤ — كعب بن عميرة

— ٤٢ —

أراد أن يخرج يوم النهروان فحبسه أخوه ، فقال يرثي من قُتل من أصحابه
ويتمنى مثل مصيرهم :

- | | | |
|---|----------------------------------|------------------------------------|
| ١ | لقد فاز إخواني فنالوا التي بها | نَجَوْا من عذابٍ دائمٍ لا يُفْتَرُ |
| ٢ | أبى الله إلا أن أعيشَ خِلافَهُمْ | وفي الله لي عزٌّ وحرزٌ ومنَصْرُ |
| ٣ | ويا ربَّ هبْ لي ضربةً بمهندٍ | حُسامٍ اذا لاقى الضريبةَ يَهْبِرُ |
| ٤ | فقد طال عيشي في الضلالِ وأهله | أخافُ التي يخشى التقيُّ وأحذرُ |
| ٥ | أخافُ صروفَ الدهرِ إني رأيتها | تروحُ على هذا الأنامِ وتُبَكِّرُ |

الآيات ١ — ٥ في معجم المرزباني : ٣٤٥

(٣) كان كهمس من أبر الناس بأمه فقال لها : يا أمه لولا مكانك لخرجت ، فقالت : يا بني
قد وهبتك لله ، فخرج مع أبي بلال فقتل ؛ وأما زحاف فهو طائي ، كان عابداً مجتهداً
خرج في أيام معاوية في إمارة زياد مع قريب بن مرة ، اعترضوا الناس ؛ لقياً شخصاً
ناسكاً اسمه رؤية الضبي فقتلاه ، وبلغ خبرهما مرداساً فقال : قريب لا قربه الله
وزحاف لا عفا الله عنه ، ركباهما عشواء مظلمة ، ثم قتلتهما بنو طاحية من بني سود
(انظر الكامل ٣ : ٢٤٤ وشرح النهج ٤ : ١٣٥) .

— ٤٢ —

- (٢) خلافهم : بعدهم . منصر : مصدر ميمي من نصر ، أي نصر .
(٣) حسام : قاطع ؛ يهبر : يقطع اللحم قطعاً كبيراً .

— ٤٣ —

وقال أيضاً وقد اشترى فرساً وسلاحاً

- ١ هذا عتادي في الحروب وإنسي
 - ٢ وبالله حولي واحتيالي وقوتي
- لأمل أن ألقى المنية صابراً
إذا لقيت حرباً تشيب الحوادر

البيتان في معجم المرزباني : ٣٤٥

— ٤٤ —

وقال في مقتل أبي بلال ، في ابيات

- ١ شري ابن حدير نفسه الله فاحتوى
 - ٢ وأسعده قوم كأن وجوههم
 - ٣ مضوا بسيف الهند قدماً وبالقنا
- جناناً من الفردوس جمّاً نعيمها
نجوم دجنات تجلت غيومها
على مقربات باديات سهومها

الآيات ١ — ٣ في أنساب الاشراف ١/٤ : ١٦٢ ، ٢ : ٦٤ (م)

— ٤٣ —

(٢) الحوادر : جمع حادر أو حادرة وهو الغلام الممتلئ الشباب .

— ٤٤ —

- (١) ابن حدير : أبو بلال مرداس .
- (٢) أسعده : أعانه وأسعفه .
- (٣) المقربات : الخيل التي تدنى وتقرّب وتكرم ؛ السهوم : تغير الوجه ، وفرس ساهم الوجه : محمول على كربة الجري .

٢٥ — الرهين بن سهم المرادي *

— ٤٥ —

- | | | |
|---|---------------------------------|-------------------------------------|
| ١ | يا نفسُ قد طال في الدنيا مراوغي | لا تأمنينَ لصرفِ الدهرِ تنغيصا |
| ٢ | إني لبائعُ ما يَفْنَى لباقيّةٍ | إن لم يَعْقُنِي رجاءُ العيشِ تريبصا |
| ٣ | أخشى فجاءةَ قوم أن تعاجلني | ولم أرد بطوالِ العمرِ تنقيصا |
| ٤ | وأسأل اللهَ بيعَ النفسِ محتسباً | حتى ألاقى في الفردوسِ حرقوصا |
| ٥ | وابنَ المنيعِ ومرداساً وإخوته | إذ فارقوا زهرةَ الدنيا مخاميصا |
| ٦ | تخال صفّهمُ في كلِّ معتركٍ | للموتِ سوراً من البنيانِ مرصوصا |

الآيات ١ — ٥ في فتوح ابن أعثم ٤ : ١٣٠ (ط . حيدرآباد)

مالك بن الواضح ؛ ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ في الكامل : ٥٩٥

(٣ : ٢٦٢) ؛ وشرح النهج ١ : ٤٥٣ (٥ : ٩٩) والآيات

١ ، ٤ — ٦ في أنساب الأشراف ٢/٤ : ٨٨

« ورد اسمه أحياناً «الدهين» وفي أنساب الأشراف ٢/٤ : ٨٨ «الزهرير» — مصحفاً — ، وهو أحد فقهاء الخوارج ونسأكها ، كان لا يرى القعود عن الحرب ، وكان في الرأي والمعرفة والفقه بمتزلة عمران بن حطان ، وله أشعار كثيرة في مذهبهم .

— ٤٥ —

- (١) الأنساب : لا تأمني لصروف ، شرح النهج : لا تأمن .
- (٢) ابن أعثم : ولا أرى لدى الهيجاء تريبصا ؛ النهج : تنقيصا ٥ والتريبص : الترقب والانتظار .
- (٣) ابن أعثم : حتى أرافق ؛ ٥ حرقوص هو ذوالثدية وكان من زعماء الخوارج في النهروان .
- (٤) ابن أعثم : والزبرقان ومرداساً ؛ شرح النهج والكامل : هذه الدنيا «زهرة الدنيا : حسننها وبهجتها وغضارتها ؛ مخاميص : جمع مخماص ، وهو الضامر البطن .

وقال في مصرع مرداس وإخوانه ، في قصيدة له طويلة

- ١ كزيد ومرداس وعمرو وكهمس وكان عقيلاً في الكتبية عامر
- ٢ أقاموا بدار الخلد لا يرتجهم حميم كما يرجى إياب المسافر

البيتان في أنساب الإشراف ١/٤ : ١٦١ ، ٢ : ٦٤ (م)

٢٦ — منير بن صخر بن يعمر الراسبي

قال يهجو أخواله لأنهم لم يجيروه من عبيد الله بن زياد ، ويمدح رجلاً من بني عقيلاً أجاره

- ١ وجدت بني قيس لثاماً أذلة كثيراً خناهم ضحكة في المحافل
- ٢ وجدتهم لما أتيت بلادهم ضعافاً قواهم نهزة للقبائل
- ٣ وجار عقيلاً لا يخاف هزيمة يحل نجاةً عن يد المتناول
- ٤ ظلوماً ولا تلقى مجاور بيتهم يد الدهر مظلوماً مقراً بباطل
- ٥ ترى جارهم فيهم كريماً وضيئهم منيعاً حماه آمناً للغوائل

الآيات ١ — ٥ في معجم المرزباني : ٤٧٦ (٤٤٨)

- (١) الخنا : الفحش ؛ ضحكة : موضع للهزاء والسخرية .
- (٢) نهزة للقبائل : معرضون لعدوان القبائل كأنهم الغنيمة .
- (٣) الهزيمة : الظلم ؛ النجاة : ما ارتفع من الأرض .

الخوارج فيما بين موت يزيد وولاية عبد الملك

٢٧ — عطية بن سمرة الليثي *

— ٤٨ —

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | وحسبي من الدنيا دلاصٌ حصينةٌ | وَمِعْقَرُهَا يَوْمًا وَصَدْرُ قَنَاةٍ |
| ٢ | وأجردٌ محبوبٌ السَّراقِ مقلَّصٌ | شديدٌ أعاليه وَعَشْرُ شِراةٍ |
| ٣ | فَأَبْلَغُ مِنْهُ حَاجَتِي وَبَصِيرَتِي | وَأَشْفَى نَفْسِي مِنْ وِلَاةِ طَغَاةٍ |

الآيات ١ — ٣ في معجم المرزباني : ٢٩٧ (١٥٨)

* كان عطية بن سمرة من أصحاب نجدة الخارجي .

— ٤٨ —

- (١) الدلاص : الدرع اللينة البراقة الملساء ، والمغفر : زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .
- (٢) محبوب : مدمج الخلق ، السراة : الظهر .
- (٣) البصيرة : عقيدة القلب ، أو اسم لما اعتقد في القلب من الدين وتحقيق الأمر .

٢٨ — نافع بن الأزرق *

— ٤٩ —

- قال في قتل مسعود بن عمرو العتكي
- ١ فتكنا بمسعود بن عمرو لِقِيلِهِ
 - ٢ ولا تخرجن منه عطيةً وابنه
 - ٣ وكانت له في الأزرق حالٌ عظيمةٌ
- لَبَّيَّةٌ لَا تُخْرِجُ مِنَ السَّجْنِ نَافِعَا
فَخُضْنَا لَهُ شَوْبًا مِنَ السَّمِّ نَافِعَا
وَكَانَ لِمَا يَهْوَى مِنَ الْأَمْرِ مَانِعَا

* من بني حنيفة وقيل بل أقام فيهم فنسب إليهم ، وكنيته أبو راشد ، حبسه عبيد الله بن زياد وظل محبوساً حتى مات يزيد بن معاوية ، فلما بايع أهل البصرة ابن زياد أطلق الخوارج من السجن ، فكانوا يذهبون إلى المريد في كل يوم فيخطبون ويعيبون الظلم ويدعون إلى قتال السلطان والجباية حتى قتل مسعود الأزدي وحاربت الأزدي وبكر بن وائل تميمياً ، ثم إن الخوارج أمروا نافع بن الأزرق ، فبرز إلى الأهواز ، وفي تلك الأثناء مال نافع إلى الاستعراض وقتل الأطفال وضيق التقيّة ، فخالفه نجدة وصار إلى الإمامة ، وكتب نافع إلى من بالبصرة من الحرورية يرغبهم في الجهاد فأجابه بعضهم ورفض مقالته الصفرية أصحاب عبيد الله بن الصفار التميمي ، وردّ رأيه ابن اباض ، ولقي مصرعه في دولاب سنة ٦٥ ، وولى الخوارج عليهم بعده عبيد الله بن بشير بن الماحوز السليطي .

— ٤٩ —

(١) مسعود بن عمرو : زعيم الأزدي في البصرة ، وفي مقتله انظر الأنساب ٢/٤ : ٩٧ وما بعدها والمقتالين : ١٧١ ؛ وبيّة لقب عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، والي البصرة حينئذ .

(٢) هو عطية بن الأسود الحنفي ، تبع نجدة ثم انشق عليه لأنه ميز بين عطاء سريتين أحدهما برية والأخرى بحرية ، وطعن عليه في أمور أخرى .

- ٤ فقالت تميمٌ نحن أصحابُ ثاره
٥ وَيَصْلُوا بحربِ الأزدِ، والأزدُ جمرَةٌ
٦ فقل لتميّمٍ ما أردتم بكذبته
ولن ينتهوا حتى يَعْضُوا الأصابعاً
متى يصطلوها يُصْبِحُ الأمرُ جاشعاً
تكون لها الاوطان منكم بلا قعاً

الآيات ١ — ٦ في المقتالين : ١٧٢

٢٩ — أبو الوازع الراسبي *

— ٥٠ —

- حث نافع بن الأزرق على الخروج بقوله : يا نافع لقد أعطيت لساناً صارماً
وقلباً كليلاً ، فلوددت أن صرامة لسانك كانت لقلبك ، وكلال قلبك كان
للسانك ، أتخص على الحق وتقعده عنه ، وتقيح الباطل وتقيم عليه ؟ فقال له
نافع : إلى أن تجمع من أصحابك من تنكي به عدوك ، فقال أبو الوازع :
١ لسانك لا تنكي به القوم إنما تنالُ بكفّيك النجاة من الكرب
٢ فجاهدُ أناساً حاربوا الله واصطبرُ عسى الله أن يُخزِي عَوِيَّ بني حرب

البيتان في الكامل : ٦٠٥ (٣ : ٢٧٧) وشرح النهج ١ : ٤٥٤

(١٠٣ : ٥)

* من مجتهدِي الخوارج ، كان يلوم نفسه على القعود ويحض أصحابه على الخروج ،
وقد كان مقتل أبي بلال حافزه على الخروج ، وبعد محاورات بينه وبين نافع صمم على
الخروج فاشترى سيفاً وأتى صيقلاً كان يذم الخوارج فشحذه عنده وقتله به وحمل
على الناس فهربوا أمامه ثم قبض عليه ابن زياد فصلبه .

وقال إثر كلام بينه وبين نافع

- ١ سأشري ولا أبغي سوى الله صاحباً وأبيض كالمخراق غضب المضارب
- ٢ فقد ظهر الجور المبير وأجمعت على ذلك أقوام كثير والتكاذب

البيتان في أنساب الاشراف ٢/٤ : ٩٤

٣٠ — ثابت بن وعله الراسبي

قال وقد سمع الزبير بن علي^١ ينشد مرثية في الخوارج
سأتبع إخواني وأحسو بكأسهم وفي الكف غضب الشفرتين مهتد

البيت في أنساب الاشراف ٢/٤ : ٩٤

- (١) المخراق : السيف ، كذا جاء في اللسان وأورد شاهداً عليه « وأبيض كالمخراق بليت حده » وأرى المخراق هنا : الخرقه تلوى ويفزع بها وهي لعبة للصبيان ، وشبه السيف بها من حيث خفة الحركة والمرونة .
- (٢) المبير : المهلك .

* كان ثابت عظيم الشأن في الخوارج ، ولما سمع المرثية ينشدها الزبير بكى وقال لأصحابه : عليكم السلام ، لا والله لا أتأخر عن إخواني بعد يومي هذا ، ثم خرج فاعترض الناس فقتل ، ولم يدر من قتله لكثرة الناس عليه ، ثم صلب .

- (١) الزبير بن علي من آل الماحوز أمره قوم من الخوارج بعد مقتل عبيد الله بن بشير بن الماحوز ، =

٣١ — حجة بن أوس

— ٥٣ —

قال يبيكي رجاء النمري ومن قتل معه^١

- ١ اذا ذكرت نفسي رجاءً وصحبته أَكادُ على بعض الأمور أَلومُها
- ٢ فله عينا من رأى مثلَ عُصبته أَقام بِضُبعِ ابنِ الزبيرِ مقيمها
- ٣ ترى عافياتِ الطيرِ يحجلنَ حولهم يَقَلبنَ أجساماً قليلاً لحومها
- ٤ فوا حرباً ألا أكونَ شهدتهم بِمَكَّةَ والخيلانِ تَدُمى كلومها

الايات ١ — ٤ في أنساب الأشراف ٢/٤ : ٩٦

— ٥٤ —

وقال أيضاً

- ١ ندمتُ على تركي رجاءً وصحبته وتلك لعمرى هفوةٌ لا أقالها

البيت في أنساب الأشراف ٢/٤ : ٩٧

= فخرج فتزل في تخوم أصبهان ثم تحول الى السوس فقاتله المهلب ثم أتى تستر فقاتله المهلب أيضاً فصار إلى أرجان ، وبعد تنقلات كثيرة ومواقعات قتل الزبير في لقاء لجيش بقيادة عتاب بن ورقاء ، وولى الخوارج بعده قطري بن الفجاءة وبايعوه قبل مقتل مصعب بأشهر سنة ٧١ هـ .

— ٥٣ —

١] استنفر رجاء النمري جماعة من الشراة لصد أهل الشام عند توجههم إلى المدينة ، فخرج معه ثمانون فيهم نجدة بن عامر وفيهم حجة ، إلا أن والد حجة احتال عليه فردّه حين أوهمه أن أمه مريضة ، فلما قتل رجاء ندم حجة .

٢ الضبع : فناء الانسان وكشفه وناحيته .

٣ عافيات الطير : الطير التي تطلب رزقها .

٣٢ — أحد الخوارج

— ٥٥ —

قال يرثي نافع بن الأزرق

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | شَمِتُ المَهْلَبُ والحوادث جمّة | والشامتون بنافع بن الأزرق |
| ٢ | أَنْ ماتَ غيرَ مُدَاهِنٍ في دينه | ومتى يمرّ بذكرِ نارٍ يُصْعَقِ |
| ٣ | والموتُ أَمْرٌ لا محالةً واقعٌ | من لا يصبّحه نهارةً يَطْرُق |
| ٤ | ورمى المَهْلَبُ جمعنا بجموعه | لما أُصْبِنَا بالصبورِ المتقى |
| ٥ | فلئن أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَصَابَهُ | رَيْبُ المَنُونِ فمن يُصْبِهِ يَغْلِقُ |
| ٦ | ولئن مُنِينَا بالمَهْلَبِ إِنْه | لَأَخَوِ الحُرُوبِ وليثُ أَهْلِ المَشْرِقِ |
| ٧ | ولعله يَشْجَى بنا ولعلنا | نَشْجَى به في كلِّ ما قد نلتقي |
| ٨ | بالسُّمْرِ تَخْتَطِفُ النِّسَاءُ ذَوَابِلًا | وبكلِّ أبيضٍ صارمٍ ذي رونق |
| ٩ | فيذيقنا في حربنا ونذيقه | كلُّ مقالته لصاحبه : ذق |

الآيات ١ — ٤ ، ٦ — ٩ في الأخبار الطوال : ٢٨٤ ؛ ١ — ٨
في الاعلام ٢ : ٧٤ ؛ ١ — ٤ في أنساب الأشراف ٢/٤ : ٩٠
٢ : ١٦٩ (م) ؛ ١ ، ٢ ، ٥ في الأغاني ٦ : ٥ وشرح النهج
١ : ٤٥٥ (٥) ؛ ١٠٤) والكامل : ٦٨٠ (٣) : ٢٩٩

— ٥٥ —

- (١) الكامل والنهج والأنساب والأغاني : شمت ابن بدر ؛ النهج : والجائرون ؛ الكامل :
والظالمون .
(٢) الأنساب : قد مات ١١ مداهن : مخادع غشاش مصانع . يصعق : يصاب بالغشي .
(٣) يطرق : يجيء ليلاً .
(٥) يغلق : ينشب فيه أو يهلك .

٣٣ — عمرة أم عمران بن الحارث الراسبي

— ٥٦ —

قالت ترثي ابنها وقتل مع نافع بن الأزرق يوم دولا ب ، في أبيات :

- ١ اللَّهُ أَيَّدَ عِمْرَاناً وَطَهَّرَهُ وكان عمران يدعو الله في السَّحَرِ
- ٢ يدعوهُ سِرّاً وإِعْلَاناً ليرزقهُ شهادةً بيدي مِلْحَادَةٍ غُدْرَ
- ٣ وَلِيَّ صَحَابَتِهِ عَنْ حَرٍّ مِلْحَمَةٍ وشدَّ عمران كالضُرْغَامَةِ الْهَضَرِ
- ٤ أَعْنَى ابْنَ عَمْرَةَ إِذْ لَاقَى مَنِيَّتَهُ يومَ ابْنِ بَابِ يُحَامِي عَوْرَةَ الدَّبَرِ

الآبيات ١ — ٤ في أنساب الأشراف : ٢ : ١٦٩ (م) ؛ ١ — ٣

في الكامل : ٦١٧ (٣ : ٢٩٦) والأغاني ٦ : ٤ وشرح النهج

١ : ٤٥٤ (٥ : ١٠٣) والإعلام ٢ : ٧٣

— ٥٦ —

- (١) الأنساب : وأسعده .
- (٢) الأنساب : جهراً وإسراً (رواية نسخة م) «ملحادة : صيغة مبالغة ؛ والملمد : المائل عن الحق أو الدين ؛ غدر : غادر .
- (٣) الأنساب : وليَّ صحابته التسعون إذ دهموا ؛ الكامل وشرح النهج : الذكر «الهضر : الأسد الشديد الفرس والكسر ؛ والضُرْغَامَةُ من أسماء الأسد .
- (٤) ابن باب : الحجاج بن باب الحميري ، اختاره أهل البصرة لحمل الراية ، وهو الذي التقى بعمران بن الحارث وبارزه يوم دولا ب ، فاختلفا ضربتين فسقطا ميتين .

٣٤ — الحارث بن كعب الشني *

— ٥٧ —

- قال يرثي عون بن أحمر الضبي^١ وقتل مع نافع بن الأزرق ، في أبيات :
- ١ أيها قد أبلى عظامي وشفها وأسهر لي ذكراً عون ابن أحمر
 - ٢ فتى كان لا يخشى سوى الله وحده ويطمع في معروفه كل معتر
 - ٣ يجاهد في الله ابن أحمر صادقاً اذا ما ارتضى بالجور كل مقصر

الآبيات ١ — ٣ في أنساب الاشراف ٢ : ١٦٩ (م)

٣٥ — نجدة بن عامر الحنفي *

— ٥٨ —

- ١ وإن جرّ مولانا علينا جريرةً كَبَبْنَا لها ، إنَّ الكرامَ الدعائمُ

البيت في أنساب الاشراف ٢ : ١٧٥ (م)

* كان الحارث مع نافع ثم نجا فأخذه الحجاج بن يوسف من بعد ففقطع يديه ورجليه وصلبه ، فطرق حرسه الخوارج ليلاً فاستنزوه ولم يعرضوا للحرس فمضوا به فدفنوه .

— ٥٧ —

- ١ كان عون ممن شهد النهر فاعتزل ، ثم شهد النخيلة فنجا ، وقتل مع نافع .
 (١ أيها : لغة في هيهات .
 (٢ معتر : طالب عطاء .

* نجدة بن عامر بن عبد الله بن سائر بن المطرح ، كان مع نافع بن الأزرق ثم فارقه بعد أن قال نافع بتبرؤه من القعد وتحريمه التقية ، وصار نخبة إلى اليمامة ، وهناك كثير

٣٦ — رجل من جرم*

— ٥٩ —

قال يرثي نجدة بن عامر

- ١ أَبْعَدَ أَبِي الْمَطْرَحِ يَوْمَ حَجَرٍ يَقُومُ بِسَوْقِهَا أَبَدًا مَجِيرُ
- ٢ فَلَيْتَ سَيُوفِكُمْ يَا أَهْلَ حَجَرٍ أَتَاهَا يَوْمَ نَجْدَةَ مُسْتَعِيرُ
- ٣ فَأَصْبَحَتِ الْيَمَامَةُ بَعْدَ عَزٍّ أَذَلَّ رِقَابَهَا الْأَسَدُ الْعَقِيرُ
- ٤ وَلَمْ يَسْتَبْدِلُوا مِنْهُ ابْنَ ثَوْرٍ فَقَدْ ضَاعَتْ بِكَاطَمَةِ الثَّغُورِ

١ — ٤ في أنساب الأشراف ، ٢ : ١٧٥ (م)

= أصحابه فصاروا ثلاثة آلاف ثم أتى البحرين ، ومالت إليه الأزد قائلة « نجدة أحب إلينا من ولاتنا لأنه ينكر الجور وولاتنا جائرون » ، وأقام بالقطف ، وحاربه عبد القيس فهزمها ، فلما قدم مصعب البصرة سنة ٦٩ أرسل إليه جيشاً فهزمه نجدة ، وبلغ من نفوذه أن بايعه أهل صنعاء ، وأرسل أبا فديك إلى حضرموت ليحبي صدقاتها ، وخضعت له الطائف وتبالة والسراة ، ثم لقي مصرعه على يد أبي فديك ، بعد أن دبّ الخلاف في جماعته ، وفارقه من فارقه منهم ، لأموار أخذوها عليه .

* ليس من المقطوع به أن يكون هذا الرجل خارجياً ، ولكنه نزل وقوم من جرم معه قريباً من ذي المجاز ، فأغار عليهم بنو قشير فأصابوا لهم أموالاً ، فلما ظفر نجدة ببني كعب ، ردّ على الجرميين ما أخذ منهم ، فلذلك رثاه الجرمي .

— ٥٩ —

(١) المشهور في كنية نجدة أنه أبو مالك ، ولكن كان له ابن اسمه المطرح يعينه في بعض الأعمال الحربية ؛ هجر : اليمامة .

(٤) ابن ثور : هو أبو فديك عبدالله بن ثور أحد بني قيس بن ثعلبة .

٣٧ — حيي بن وائل *

— ٦٠ —

قال وقد قيل له أنخرج راجلاً تقاتل السلطان :

- ١ أما أقاتلُ عن ديني على فرسٍ ولا كذا رجلاً إلا بأصحاب
- ٢ لقد لقيتُ إذنُ شراً وأدركني ما كنت أزعُمُ في خصمي من العاب

البيتان في النوادر : ٥ وأنساب الاشراف ٢ : ١٧٤ (م) والاول
في البارع : ١٢٤ وشرح المفصل ١ : ٧٣٢

٣٨ — أخت الحازوق الحنفي أو ابنته *

— ٦١ —

قالت ترثي أخاها الحازوق في أبيات

- ١ أعينيَّ جوداً بالدموعِ على الصدرِ على الفارس المقتولِ بالجبلِ الوعرِ
- ٢ فان يقتلوا الحازوقَ وابنَ مطرفٍ فان لدينا حوشباً وأباً جَسَراً

* كنيته أبوسنان ، كان من أصحاب نجدة ثم خالفه إذ أشار عليه حيي بأن يقتل كلَّ من بايعه تقيّة فنهزه نجدة وشتمه ، ثم بعث إليه من ناظره ، فقبل ورجع إلى نجدة ، وقال أبو زيد الانصاري إنه أدرك قطري بن الفجاءة الخارجي .

(١) أما : مخفف الميم مفتوح الألف ، رجلاً : راجلاً ، كأنه قال : أما أقاتل فارساً ولا كما أنا راجلاً إلا ومعني أصحابي ، فلقد لقيت إذاً شراً ، أي اني أقاتل وحدي .

* من أصحاب نجدة الحنفي ، ولآه على الطائف وتبالة والسراة ، فلما كثر الخلاف على =

- ٣ أُقْلِبُ عَيْنِي فِي الرِّكَابِ فَلَا أَرَى حَزَاقاً فَعَيْنِي كَالْحِجَاةِ مِنَ الْقَطْرِ
٤ وَمَنْ يَعْتَمِ الْعَامَ الْوَشِيكَ وَلاَحِقاً وَقَتْلَ حَزَاقٍ لَا يَزُلْ عَالِي الذِّكْرِ

الآيات ١٠ — ٤ في أنساب الاشراف ٢ : ١٧٤ (م) والبيت

٣ في التبريزي ١ : ٢٥٥ ، ٣ : ٩٩

٣٩ — رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ

— ٦٢ —

قال وقد أوقعوا بأهل المدائن مع الزبير ابن الماحوز^١ :

- ١ وَنَجَّى يَزِيدَ سَابِحٌ ذُو عُلَالَةٍ وَأَفْلَتْنَا يَوْمَ الْمَدَائِنِ كَرْدُمُ
٢ وَأَقْسَمُ لَوْ أَدْرَكَتْهُ إِذْ طَلَبْتُهُ لَقَامَ عَلَيْهِ مِنْ فَرَارَةٍ مَاتَمُ

البيتان في معجم ياقوت : (المدائن)

= نجدة اجتراً الناس على ولاته ، فأما الحازوق فطلبوه بالطائف فهرب ، فلما كان في
عقبة في طريقه إذا قوم يطلبونه ، فرموه حتى قتلوه ، وهو يقول : أقتلوني قتلة الزناة ؟ !
ليبارزني منكم من شاء .

— ٦١ —

(٣) اسمه حازوق ونقلته إلى «حزاق» . الحجة : النفاخة من المطر ونحوه تعلو الماء ؛ وفي
الأنساب : بالحجة .

(٤) يعتمي : يقصد ويختار .

— ٦٢ —

- (١) هو الزبير بن علي السليطي من آل الماحوز وكان على مقدمة ابن الماحوز وكان عبيدالله
ابن الماحوز هو الخليفة والزبير هو الأمير ، استولى على أكثر كور الاهواز وهند البصرة ،
وقد خاض معارك متعددة ضد المهلب بن أبي صفرة ، وقتل في إحدى تلك المعارك ،
وانظر الآيات رقم : ٧١ من شعر يزيد بن حبياء ، فقد يكون البيتان منها .
(١) السابح : الفرس السريع ؛ العلالة : بقية جري الفرس ، ويقال لأول جري الفرس =

٤٠ — رجل من الخوارج

— ٦٣ —

قال في سولاف^١

١ كم من قتلٍ تنقر الطير عَيْنَهُ بسولاف غرته المنى والجعائلُ

البيت في أنساب الأشراف ٢ : ١٧٠ (م)

٤١ — رجل من الخوارج

— ٦٤ —

قال يذكر يوم سولاف

١ وكائن تركنا يوم سولاف منهم أسارى وقتلى في الجحيم مصيرها

البيت في الكامل ٣ : ٣٢١

= بداهة ، ولما يتلوه علالة . وكردم بن مرثد بن نجبة الفزاري ، كان والياً على المدائن عندما هاجمها الزبير بن الماحوز ، فهرب إلى ساباط ، (الطبري ٢ : ٧٥٥) ، ويزيد هو ابن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني وكان على الري .

— ٦٣ —

١) عندما تولى المهلب حرب الخوارج (أيام ابن الزبير) هزم الخوارج فصاروا الى نهر تيرى ، وانضموا إلى عبيدالله بن بشر بن الماحوز ، ثم توجه المهلب نحو سولاف من مناذروقد صار الخوارج اليها فقاتلهم ، فانكشف جيشه .
١) الجعائل : جمع جعالة وهي ما يجعل لمن يغزو بالنيابة عن من يقيم .

٤٢ — رجل من الخوارج

— ٦٥ —

قال في يوم سَلَى وسَلَبَى^١

١ أُنَا بِأَحْجَارٍ لِيَقْتُلُنَا بِهَا وَهَلْ تَقْتُلُ الْأَقْرَانُ وَيَحْكُ بِالْحَجَرِ

البيت في أنساب الاشراف ٢ : ١٧١ (م) والكامل : ٦٣٨
(٣ : ٣٢٦) وشرح النهج ١ : ٣٨٧ (٤ : ١٥٤) ومعجم
ياقوت (سلى ، سلبرى) والروض المعطار (دولاب)

٤٣ — رجل من الخوارج

— ٦٦ —

قال في اليوم نفسه وقد حمل على رجل من أصحاب المهلب فلما خالطه الرمح
صاح وأمتاه ، فضحك الخارجي

١ أُمِّكَ خَيْرٌ لَكَ مِنِّي صَاحِبَا

٢ تَسْقِيكَ مَحْضًا وَتَعْلُ رَائِبَا

الشطران في الكامل : ٦٣٩ (٣ : ٣٢٧) وأنساب الاشراف
٢ : ١٧١ (م) وشرح النهج ١ : ٣٨٧ (٤ : ١٥٤)

— ٦٥ —

(١) بعد سولاف لقي المهلب الأزارقة سَلَى وسَلَبَى ، وأمر جنده أن يرموا الخوارج بالحجارة
لأنها تنفر الخيل وتصرف وجوهها وتحير الرجال وتعقرهم ، وكان الخوارج أحسن
سلاحاً من جنده ؛ وفي هذا اليوم قتل عبيد الله بن بشر بن الماحوز .
(١) الروض : يقتل الأبطال .

٤٤ — رجل من الخوارج

— ٦٧ —

وقال في اليوم نفسه

١ بَسْلَى وَسَلَّبرى مَصَارِعُ فُتِيَةٍ كَرَامٍ وَعَقَرَى مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَزْدٍ

البيت في الكامل : ٦٣٨ (٣ : ٣٢٦) وشرح النهج : ١ : ٣٨٧

(٤ : ١٥٤) واللسان (سلل) والمحکم ١ : ١٠٤ ومعجم

ياقوت (سلى ، سلبرى)

٤٥ — رجل من الخوارج

— ٦٨ —

قال في اليوم نفسه

١ بَسْلَى وَسَلَّبرى جَمَاجِمُ فُتِيَةٍ كَرَامٍ وَصَرعى لَمْ تُوسَّدْ خَلُودُهَا

البيت في الكامل : ٦٣٨ (٣ : ٣٢٦) وشرح النهج : ١ : ٣٨٧

(٤ : ١٥٤) ومعجم ياقوت (سلى ، سلبرى)

الخوارج في زمن عبد الملك بن مروان

٤٦ — أحد الخوارج

— ٦٩ —

- | | | |
|---|---|---------------------------------------|
| ١ | يا طالبَ الحقِّ لا تُسْتَهْوَبِ بِالْأَمَلِ | فان من دون ما تهوى مدى الأجلِ |
| ٢ | واعملْ لربِّكَ واسألهُ مُثُوبَتَهُ | فانْ تقواه ، فاعلمْ ، أَفْضَلُ العملِ |
| ٣ | واغزُ المخانيثَ في الماضيِّ معلمةً | كيما تصبِّحَ غدواً ضرورةَ الجملِ |

الآيات ١ — ٣ في الطبري ٥ : ١٨ (٢ : ٨٢٧)

٤٧ — مسلم بن جبير *

— ٧٠ —

قال حين حاول قتل أبي فديك^١

- ١ خالفتُ قوميَ في دينهمُ خلافَ صَبا الرِّيحِ جاءتْ جنوبا

— ٦٩ —

٣) الماضي : الدروع البيض . ضرورة الجمل : عبد الرحمن بن محمد أحد القادة الذين نذبهم بشر بن مروان سنة (٧٢) لقتال الخوارج ، فلما عسكر عند الأهواز لم يخندق ، فمرَّ به المهلب فقال له يا ابن أخي ، ما يمنعك من الخندقة ؟ فقال : والله لهم أهون علي من ضرورة الجمل ، فقال المهلب : فلا يهونوا عليك يا ابن أخي فانهم سباع العرب . * كان مسلم من أهل الحجاز ، حاول الفتك بأبي فديك لمخالفته إياه في رأيه وقوله بقول نجدة ، فوجأه اثنتي عشرة وجأة ، ولكن أبا فديك برىء من جراحاته وأخذ مسلم فقتل .

— ٧٠ —

(١) أبو فديك : عبدالله بن ثور أحد بني قيس بن ثعلبة بن عكابة ، خالف نجدة بن عامر في =

٢ أَرْجَى الالهَ وَغَفَرَانَهُ وَيرجون درهمهم والجريسا
البيتان في أنساب الأشراف ٣ : ٢٧ (م)

٤٨ — يزيد بن حبناء *

— ٧١ —

قال في لقاء الخوارج لعتاب بن ورقاء

- ١ صبحنا برّازَ الرّوزِ مَنا بغارة كورِدِ القطا فيها الوشيحُ المقومُ
- ٢ وملنا على جابي المدينة كردم فأفلتتا فوتَ الأسنةِ كردم
- ٣ ونجى ابنَ ورقاءَ الرياحيَّ سابحُ شديدُ مناطِ القُصَريينِ عثمم

= من خالفه من أصحابه ، وقد كان مركزه في البحرين ، وكانت يبعته سنة ٧١ هـ ؛ وقد قوي أمره لانشغال مصعب وعبد الملك بالحرب بينهما ، فلما قتل مصعب وجه اليه عبد الملك جيشاً قوياً بقيادة أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد ، فهزمت الخوارج رغم قلة عددها ، ثم قتل على يد جيش بقيادة عمر بن عبدالله بن معمر سنة ٧٤ هـ .

* بنو حبناء ثلاثة اخوة من تميم وهم : يزيد وصخر والمغيرة ، والأول منهم كان من الأزارقة أما الاثنان الآخران فكانا أمويي الهوى ، ورجع الأخفش (الكامل : ٦١) أن تكون القصيدة التي مطلعها « إني هزئت من ام الغمر » لصخر ، وعدّه من الأزارقة ، ولعلّ الأصوب نسبتها الى يزيد ، أما المغيرة فمن الثابت أنه لم يكن خارجياً ، بل كان في صفوف المهلب يحارب الخوارج ويهجوهم (انظر فتوح ابن أعثم ١ : ٢٥١) .

— ٧١ —

- (١) براز الرّوز : من طساسيج السواد ببغداد من الجانب الشرقي ؛ الوشيح : الرماح .
- (٢) كردم بن مرثد بن نجبة الفزاري (راجع الرقم : ٦٢) .
- (٣) القصريان : ضلعان تليان الشاكلة بين الجنب والبطن ، عثمم : قوي طويل في غلظ .

٤ ونحن شفيْنَا من يزيدَ صدورنا ومن خيله ، وصاحبُ الحربِ مِغْشَمُ

الآيات ١ — ٤ في أنساب الأشراف ٢ : ١٧٢ (م)

— ٧٢ —

وقال في كلمة له طويلة وكتبت اليه زوجه تطلب هدايا وألطافاً

- | | | |
|---|-------------------------------------|--------------------------------------|
| ١ | دعي اللومَ إِنَّ العيشَ ليس بدائم | ولا تعجلي باللوم يا أمَّ عاصم |
| ٢ | فان عَجَلْتَ مِنْكَ الملامةُ فاسمعي | مقالةً معنيَّ بِحَقِّكَ عالم |
| ٣ | ولا تعذليْنا في الهديةِ إنما | تكونُ الهدايا من فُضُولِ المغانم |
| ٤ | فليس بِمُهْدٍ مَنْ يكونُ نهارُهُ | جلاداً ويمسي ليلُهُ غيرَ نائم |
| ٥ | يريدُ ثوابَ الله يوماً بطعنةٍ | غَموسٍ كَشِدْقِ العنبريِّ بن سالم |
| ٦ | أَبَيْتُ وسربالي دِلاصُ حصينةُ | وَمَغْفَرُها والسيفُ قَوْقَ الحيازِم |

(٤) يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني وكان على الري ؛ مغشم : يركب رأسه لا يشنيه شيء عما يريد ويهوى ، من شجاعته .

— ٧٢ —

- (١) المؤلف والاعلام : ذري اللوم .
(٣) الاعلام : في الهدايا فانما ؛ أمالي الشجري : الغنائم .
(٤) يريد : يمسي هو في ليله ويكون هو في نهاره ، ولكنه أسند الفعل لليل والنهار ، ولو قال : من يكون نهاره (بالنصب) ويمسي ليلهُ (بالنصب) غير نائم لكان جيداً .
(٥) غموس : واسعة محيطه ، والعنبري بن سالم رجل منهم كان يقال له الأشدق .
(٦) دلاص : درع ملساء براقة لينة ، والمغفر : زرد يلبس تحت القلنسوة ؛ والحيازِم : الصدور .

- ٧ حلفتُ ربَّ الواقفين عشيّة
٨ لقد كان في القوم الذين لقيتُهُمْ
٩ تَوَقَّدُ في أيديهمُ زاعِيّةُ
١٠ ترى الخيلَ تردّي بالتجافيف بينهم
١١ اذا انتطحت منا كراديسُ غادرت
١٢ ولم أَكْ مشغولاً بسابورَ عنكمُ
- لدى عرفاتٍ حلقةٌ غيرَ آثم
بسابورَ شُعْلُ عن بُزوزِ اللطائم
ومرهفةٌ تُفري شئونَ الجماجم
بفرسانها مرَّ النسورِ القشاعم
جراثيمَ صرعى للنسورِ القشاعم
وبالسفح إذ نغشى صدورَ الغواشم

الآيات ١ — ٩ ، ١١ ، ١٢ في الاعلام ٢ : ٨١ ، ١ — ٩
في المؤلف : ١٠٦ والكامل : ٦٩٩ (٣ : ٤٠٩ — ٤١٠)
وشرح النهج : ١ : ٤٠٨ (٤ : ٢٢٣) ، ١ ، ٣ — ٩ في
الوحشيات ، ٧٨ والحماسة الشجرية : ٥٨ ، والبيت ١٠
في الحماسة الشجرية : ٥٨

— ٧٣ —

وقال أيضاً

- ١ إني هَرَّتْ من أم الغمرِ إذ هَرَّتْ
٢ ما شقوةُ المرءِ بالإقتارِ يُقْتَرُهُ
بشيب رأسي وما بالشيبِ من عار
ولا سعادتهُ يوماً ياكْثَرُ

(٨) البزوز : جمع بزأي انواع الثياب ، واللطائم : الابل التي تحمل البز والعطر .
(٩) الزاعبية : الرماح منسوبة إلى زاعب وهو رجل من الخزرج ، وقيل الزاعبي الذي اذا
هزّ اضطرب كأن كعوبه يجري بعضها في بعض للينه ؛ تفري : تقدّ وتقطع .
(١٠) تردّي : تمشي الرديان ؛ التجافيف : جمع تجفاف وهو ما يوضع على الخيل وتجلل به
من سلاح وآلة تقيها الجراح ، والقشع : النسر المسنّ .
(١١) يبدون هذا البيت رواية أخرى للبيت السابق ، والجراثيم : جمع جرثومة ؛ وهي ما
اجتمع وتكوّم ، ويعني هنا جثث القتلى .

— ٧٣ —

(١) ورد إنشاده أيضاً : إني هَرَّتْ .

٣	ان الشقي الذي في النار مترلُهُ	والقوزُ فوزُ الذي ينجو من النار
٤	أعوذُ بالله من أمرٍ يزِينُ لي	لومَ العشيّةِ أو يُدْني من العار
٥	وخيرِ دنيا ينسِي شرَّ آخرَةٍ	وسوف يُنبئني الجبارُ أخباري
٦	لا أقربُ البيتَ أحبُّ من مؤخرِهِ	ولا أُكسرُ في ابنِ العمِّ أظفاري
٧	ان يحجبِ الله أبصاراً أراقبها	فقد يرى الله حالَ المدلج الساري

الآيات ١ — ٧ في الكامل : ٦١ (١ : ١٠٥) ، والآيات

٤ ، ٦ ، ٧ في الكامل : ١٠٣

٤٩ — عمرو القنا بن عميرة العنبري التميمي *

— ٧٤ —

في إحدى اللقاءات مع المهلب انهزمت الأزارقة إلى سابور ، فلاحق بهم

(٤) الكامل ١ : ١٠٣ من حال تزَيْن . . . تدني .

(٦) يقول : لا آتية لربية ، ويكسر أظفار فيه أي يغتابه .

(٧) المدلج الذي يسير من أول الليل ، والسرى لا يكون إلا سير الليل .

* من بني سعد بن زيد مناة من تميم ، أزرق حارب مع قطري وعبيدة بن هلال ، ثم انحاز إلى عبد ربه الكبير ؛ وفي المعركة التي قتل فيها عبد ربه ترجل الخوارج إلا عمرو القنا وأصحابه من العرب ، وكانوا زهاء أربعمائة فقد فروا من المعركة ؛ حدث الجاحظ عن القريعي قال : قلت لموسى بن حبيب : أين كان عمرو القنا من جذل الطعان وملاعب الأسنة ؟ فقال : لا بل أين كان جذل الطعان وملاعب الأسنة من عمرو القنا ! ومات موتاً ولم يقتل ، فقال الحجاج : لا وألت نفس الجبان : هذا عمرو القنا مات حتف أنفه .

المهلب ، وخاض ضدهم « الوقعة السادسة » ، وفي هذه المعركة خرج عمرو القنا يرتجز قائلاً :

- ١ اليومَ عمروٌ وغداً عبيده
- ٢ كلاهما شوكتُهُ شديده
- ٣ كلاهما غايته بعيده
- ٤ كلاهما طَعْنَتُهُ عنيدِه
- ٥ كلاهما صَعْدَتُهُ جريدِه
- ٦ كلاهما وَقَعَتُهُ مُبيدِه
- ٧ كلاهما فِرَارُهُ مكيده

الأشطار ١ - ٧ في فتوح ابن أعثم ١ : ٢٥٢/أ

— ٧٥ —

صلى عمرو القنا ليلة حتى أصبح وهو في عسكر الازارقة ، ثم حضر عمرو القنا صلاة الفجر مع قطري بن الفجاءة ، ثم سَبَّحَ حتى ارتفعت الشمس ، ثم صلى صلاة الضحى ، فاخذ حجراً فكتب به في قلبه :

- ١ لا خيرَ في الدنيا لمن لم يكن له من الله في دارِ القرارِ نصيبُ
- ٢ فحسبي من الدنيا دلاصٌ حصينةٌ وأجرُدُ خَوَارِ العِنانِ نجيبُ

— ٧٥ —

(١) دارالقرار : الجنة .

(٢) الدلاص : الدرع الملساء اللينة البراقة ؛ خَوَارِ العنان : لين يعطف بسهولة .

- ٣ أجاهد أعدائي إذا ما تابَعوا وأدعى بإسمي للهدى فأجيب
٤ معي كلُّ أوَاهٍ برى الصومُ جسمه ففي الجسم منه نهكةٌ وشحوب

الآيات ١ — ٤ في معجم المرزباني ٢٢٨ (٤٨) والآيات ٣ ،
٢ ، ١ في معجم المرزباني ٤٧٧ (٤٤٩) (لليفة بن مالك
الضي) والبيتان ١ و ٢ في ابن الجراح : ٥٧/ب .

— ٧٦ —

وله من أبيات يصف فيها الخوارج

- ١ القائلين إذا هم بالقنا خرجوا من غمرة الموتِ في حوماتها عودوا
٢ عادوا فعادوا كراماً لا تنابله عند اللقاء ولا رُغشٌ رعاديـد
٣ لا قومَ أكرمُ منهم يومَ قال لهم مُحَرَّضُ الموتِ : عن أحسابكم ذودوا

الآيات ١ — ٣ في معجم المرزباني : ٢٢٨ (٤٨) والتبريزي
٢ : ١٠٨ و الإيناس : ٢١

— ٧٧ —

انحاز الازارقة بعد سابور إلى اصطخر وتحصنوا بها ، فحاصرهم المهلب
شهرًا كاملاً ، فلما كان بعد شهر خرجوا اليه وعزموا على المناجزة ، وأقبل عمرو

- ٣) تابَعوا : تهافتوا في الشر .
٤) نهكة : أثر المرض من هزال ونحوه .

— ٧٦ —

- ٢) تنابله : جمع تنبال وهو الرجل القصير ، الرعش : الجبان ، وكذلك الرعديد .
٣) محرض الموت : المحرض على الحرب .

القنا على تل مشرف على أصحاب المهلب وهو يقول :

- ١ ألم تر أنا مُذْ ثلاثينَ ليلةً جديبٌ وأعداءُ الكتابِ على خَفَضِ
- ٢ وما هكذا [كنا] نكونُ وهذه أَضَاقَتْ على عمرو القنا سعةَ الأرضِ
- ٣ وأَحْسِبُهُمْ أَمْسَوْا على حَدِّ نَعْلِنَا فذاك بذاك القومِ بعضٌ على بعضِ

الآيات ١ — ٣ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٧٨/أوالأول في الكامل :

٦٧٩ (٣ : ٣٨٣) وشرح النهج ١ : ٤٠١ وأنساب الاشراف

٣ : ٢٥ (م)

— ٧٨ —

وقال

- ١ نحن صَبَحْنَاكُمْ غداةَ النَّحْرِ
- ٢ بالخيَلِ أمثالِ الوشيجِ تسري
- ٣ يقدمها عمروُ القنا في الفجرِ
- ٤ الى أناسٍ لهجوا بالكفرِ

— ٧٧ —

(١) ابن أعثم : كفى حزناً أنا ثلاثون . . . قريب وأعداء القران ؛ الأنساب : مذ ثلاثون... قريب .

— ٧٨ —

(٢) ابن أعثم وشرح النهج : تجري ١١ الوشيج : الرماح .

(٣) ابن أعثم : يقدمنا .

٥ اليومَ أقضي في العدو نذري
٦ ومدركُ ما أرتجي يوئري

الأشطار ١ — ٦ في فتوح ابن أعثم ٧٦/٢ ب (لرجل اسمه معاذ)
١ — ٥ في الأخبار الطوال : ٢٨٥ والأول والثاني في الكامل
٣ : ٣٧٦ (تحقيق أبو الفضل إبراهيم) وشرح النهج ١ : ٤٥٤
(٤ : ١٩٣) لغلام من الخوارج .

٥٠ — عبيدة بن هلال الشكري *

— ٧٩ —

بعد أن قتل الخوارج ابن أخضر (عباد بن علقمة) قاتل أبي بلال تصدى أخوه
علقمة لقتالهم فقتل من لقيه منهم ولم ينج إلا عبيدة ، ولقيه شرطي اسمه يحيي
وتهدده فقال عبيدة :

١ قولوا ليحيي يستعدّ كتيبةً تجالدُ عن حَوْبائِهِ حين يحضُرُ

(٥) ابن أعثم : في الدماء .

(٦) الوتر : الثأر .

* عبيدة بن هلال الشكري ، كنيته أبو مالك ، وكان في أصحابه من الدين والجهاد
بمكان ، سأله أن يتولى أمرهم فأبى ، ودلهم على قطري ، وأبى في الحرب ضد
المهلب ، ولما انقسم الخوارج على أنفسهم قسمة فرقت بين العرب والموالي ، ظل
عبيدة ينتقل مع قطري (في تلك الحركة التي يسميها الخوارج «الهرب») وانحاز الموالي
الى عبد ربه الكبير واتهم قطرياً وعبيدة بأنهما إنما ينتقلان حرصاً على الحياة ، ووصف
عبيدة بالاختلاط ، وقد لقي مصرعه بعد قطري بقليل ، وبموتها ضعف أمر الأزارقة
من الناحية الحربية ، بعد أن أضعفتهم الانقسامات الكثيرة .

— ٧٩ —

(١) الحوباء : النفس .

٢ فَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يَلْقَى حَمَامَهُ كَمَثَلِ الَّذِي لَاقَاهُ عَبَادُ فَاحْذَرُوا

البيتان في أنساب الاشراف ١/٤ : ١٦١ ، ٢ : ٦٤ (م)

— ٨٠ —

وقال

- ١ لعمري لقد بعنا الحياةَ وَعَيْشَهَا برضوانِ ربِّ بالخلاقِ عالمِ
- ٢ غداةً نكسرُ المشرفةَ فيهمُ بسولافَ يومِ المأزقِ المتلاحمِ
- ٣ فان تكُ قتلَى يومَ سلىً تتابعتُ فكم غادرتُ أسيافنا من قُماقمِ
- ٤ صريعٍ ومن حس؟ الحياةَ وأصبحتُ بواكيهم يُعولُنَ بينَ المآتمِ

الآيات ١ — ٤ في الروض المعطار (سلى) لعبيدة ، والبيتان ٣ ، ٢

في الكامل : ٦٣٨ (٣ : ٣٢٨) وشرح النهج ١ : ٣٨٧

(٤ : ١٥٤) واللسان (سلف) ، وفيها جميعاً دون نسبة

— ٨١ —

وقال

- ١ ومسومٍ للموتِ يركبُ رَدْعَهُ بين القواضبِ والقنا الخطارِ
- ٢ يدنو وترفعُهُ الرماحُ كأنه شلُو تشبَّبَ في مخالبِ ضارِ

— ٨٠ —

(٣) القماقم : السيد الكثير الخير الواسع الفضل .

— ٨١ —

(١) البيان وشرح النهج (٥ : ٥١) بين الأسنة « مسوم » معلم بسمه ، يركب رده : يسيل

دمه فيقع عليه ، ويقال ركب رده اذا ردع فلم يرتدع .

(٢) شرح النهج (٤ : ٢٢٥) : يهوي قترفعه ؛ بهجة المجالس : يهوي وترفعه .

- ٣ فتوى صريعاً والرياح تنوشه إن الشراة قصيرة الأعمار
٤ أدباء إما جثهم خطباء ضمناء كل كتيبة جرّار

الآيات ١ — ٤ في البيان ١ : ٤٠٧ (لأبي العيزار) ١ : ٣ — ١ في
شرح النهج ٥١ : ٥ وكتابات الجرحاني : ٥٣ والبيتان ٢ ، ٣
في الحيوان ٦ : ٤٢٤ وشرح النهج ١ : ٤٧٩ (٤ : ٢٢٥)
والكامل ٣ : ٤١٢ (تحقيق أبو الفضل إبراهيم) وبهجة
المجالس ١ : ٤٧٦

— ٨٢ —

لما ولي مصعب ابن الزبير أمر العراق عزل المهلب عن حرب الخوارج وولى
عمرو بن عبدالله بن معمر التميمي ، فأراد عمرو حرب الأزارقة الذين تجمعوا
بسابور ، وكتب إلى الأزارقة يقول :

قل للأزارقة الذين تجمعوا بسابور إني لست مثل المهلب
في أبيات يتهددهم فيها ، فأجابه عبيدة بن هلال بقوله :

- ١ تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا ابْنَ مَعْمَرٍ فَلَسْتَ وَإِنْ أَكْثَرْتَ مِثْلَ الْمَهْلَبِ
٢ وَلَا لَكَ فِي الْحَرْبِ الْمَلْحَةِ خُطَّةٌ وَلَا لَكَ مَنْ يَقْدِيكَ بِالْأَمِّ وَالْأَبِ
٣ كَمَا كَانَتْ الْأَحْيَاءُ طُرّاً تَقُولُهُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مُسْتَحِيلٍ عَصَبُصَبْ
٤ فَلَوْ غَيْرَنَا يَلْقَى لِقَالَ لَنَا أَذْهَبُوا وَلَوْ غَيْرُهُ نَلْقَى لَقُلْنَا لَهُ أَذْهَبِ
٥ وَلَكِنْ مُنِينَا بِالْحَفِظَةِ كُلْنَا جَلَاداً وَطَعْنًا بِالْوَشِيحِ الْمَعْلَبِ

(٣) شرح النهج (٤ : ٢٢٥) : يهوي صريعاً ١١ تنوشه : ترفعه .

— ٨٢ —

(٣) مستحيل : تغير عن استوائه ؛ عصبصب : شديد .

(٤) ابن أعثم : فلو غيرنا تلقاه قلنا ألا اذهبوا .

(٥) المعلب : محزوم المقبض بعلباء البعير ، والعلباء : عصب العنق .

- ٦ كذلك كنا كلنا يا ابنَ معمرٍ وأنت كبيتِ العنكبوت المذبذب
 ٧ فان رمتها منا ولستَ بفاعلٍ ركبَتَ بها من حربنا شرَّ مركب
 ٨ فلسنا بأنكاسٍ قصارٍ رماحنا ولا نحن نخشى وثبةَ المتوثب
 ٩ ولسنا نقولُ الدهرَ عصمةً أمرنا على كلِّ حالٍ كان طاعةُ مصعب
 ١٠ ولكن نقولُ الحكمُ لله وحدهُ وبالله نرضى والنبي المقرب

الآيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ١٠ في ابن أعثم ٢٥٣/١ ب ؛
 ١ — ٤ ، ٧ — ١٠ في الاعلام ٢ : ١٥٥ ب

— ٨٣ —

في أول وقعة لعمر بن عبدالله بن معمر التميمي مع الأزارقة خرج عبيدة يرتجز ويقول :

- ١ الليلُ فيه للشرارة نيلُ
 ٢ والليلُ فيه للغواة ويل
 ٣ وجمعهم فيه هوى وميل
 ٤ وفتنٌ كأنهنَّ السيل
 ٥ والحربُ فينا دُولٌ وغول
 ٦ يومٌ بيومٍ وكذاك الكيل
 ٧ رَجُلٌ لِرَجُلٍ ، ولخيلٍ خيل

الأشطار ١ — ٧ في الاعلام ٢ : ١٥٥ ب ؛ وفنوح ابن أعثم
 ١ : ٢٥٤/أ (منسوبة لفطري بن الفجاءة)

٦) ابن أعثم : ولسنا .

— ٨٣ —

- ٣) ابن أعثم : وحفظهم فيها .
 ٥) ابن أعثم : والحرب فيها بهج وويل ١١ الغول : المشقة .
 ٧) الرَجُل : الراجلون المشاة .

وقال يرثي حصين بن مالك أحد فرسان الأزارقة وقتل في الحرب مع المهلب ،

طعنه حبيب بن المهلب فقتله

- ١ قلُّ للحصينِ لقد أَصَبْتَ سعادةً وما كنت فيما رمته بمعيبِ
- ٢ [و] ما كان في جمعِ المحلِّينَ فارسُ ييارزُهُ في النقعِ غيرُ حبيبِ
- ٣ وأيُّ أمرئٍ يأوي الحُرورَ بمعركِ يهابُ ، ولكن كنتَ غيرَ هيوبِ
- ٤ فيا ربَّ يومٍ قد دعاني لمثلها فلم أكُ في ما سالني بمجيبِ

الآيات ١ — ٤ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٦٤ ب — ٦٥ أ

وقال يرثي أخاه محرز بن هلال ، وقد خرج للمبارزة بعد مقتل الحصين

بن مالك وهو يقول : اللهم إني أسألك الجنة ومرافقة أهل النهروان ، ثم حمل فلم يزل يقاتل مقبلاً غير مدبر حتى قتل :

- ١ عَجِبْتُ لِأَحْدَاثِ الْبَلَاءِ وَلِلدَّهْرِ وَلِلْحَيْنِ بِأَيِّ الْمَرَّةِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
- ٢ إِذَا ذَكَرْتُ نَفْسِي مَعَ اللَّيْلِ مُحْرَزاً تَأَوَّهْتُ مِنْ حُزْنٍ عَلَيْهِ إِلَى الْفَجْرِ
- ٣ سَرَى مُحْرَزٌ وَاللَّهِ أَكْرَمَ مُحْرَزاً بِمَنْزِلِ أَصْحَابِ النُّخَيْلَةِ وَالنَّهْرِ

البيتان ٢ ، ٣ في ياقوت (نخيلة) والأول في فتوح ابن أعثم

٢ : ٦٥ أ (وسيجيء مطلع أبيات لسيرة بن الجعد رقم : ١٢٦)

عزمت الأزارقة على أن تبيت المهلب في عسكره فزحفوا حتى أشرفوا على باب

نيسابور يتقدمهم عبيدة فقال : ايقظوا القوم لكيلا يقولوا أتيناهم وهم نيام ، ثم
جعل يرتجز بأبيات مطلعها :

١ لَسْنَا نَرِيدُ غِرَّةَ السُّبَاتِ

٢ اِنْ اغْتَرَارِيكُمْ مِنَ السَّوَاتِ

الشرطان في فتوح ابن اعثم ٢: ٧٧/أ

— ٨٧ —

وقال يرتجز :

١ حَتَّى مَتَى يَقْتُلُنَا الْمَغِيرَةُ

٢ وَمَدْرُكُ فَيْكُم لَهْ عَقِيرِهِ

٣ أَصْغَرَكُمْ وَحَدَّكُمْ كَبِيرِهِ

الأشطار ١ — ٣ في فتوح ابن اعثم ٢ : ٧٩/أ

— ٨٨ —

وقال

١ حَتَّى مَتَى يَتَبَعُنَا الْمَهْلَبُ

٢ كَأَنَّهُ فِي إِثْرِ صَحْبِي كَوْكَب

٣ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُقَرَّبَاتُ شُرْبٍ

— ٨٧ —

(٢) العقيرة : الرجل الشريف يقتل .

— ٨٨ —

(١) انظر : ١١٧ وأثر هذا الرجز في نفس قطري حين سمعه .

(٣) المقربات : الخيل تدنى وتكرم ؛ شُرْب : ضوامر .

- ٤ فرسانها من حنقٍ تَلَهَّب
٥ ليس لنا في الأرض منه مهرب
٦ ولا السماء أين أين المذهب

الأشطار ١ — ٦ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٨٠ / ١ ، ٥ ، ٦ ، ٦ في
الأخبار الطوال : ٢٨٦

— ٨٩ —

وقال في حملته على جيش المهلب وصرعه للمغيرة ابنه

- ١ انا ابنٌ خيرِ قومِهِ هلالٍ
٢ شيخٌ على دينِ أبي بلالٍ
٣ وذاك ديني آخرَ الليالي

الأشطار ١ — ٣ في الكامل : ٦٧٩ (٣ : ٣٨٤) وشرح النهج
٤ : ١٩٨ (تحقيق أبو الفضل ابراهيم)

— ٩٠ —

وقال

- ١ إني للمذكِّ للشِّراقِ نارَهَا
٢ ومانعٌ ممن أتاها دارَهَا
٣ وغاسلٌ بالطعنِ عنها عارَهَا
٤ حتى أقرَّ بالقنا قرارَهَا

الأشطار ١ — ٤ في الأعلام ٢ : ٨٤ ، ١ — ٣ في أنساب
الأشراف ٣ : ٢٤ (م) وشرح النهج ٤ : ١٨٧ (تحقيق أبو
الفضل ابراهيم) والكامل : ٦٦٩ (٣ ، ٣٧١)

بعد إخفاق قطري في جيفت مضى هارباً إلى الريّ ومعه عبيدة بن هلال
ومن تبعهما من الأزارقة ثم افرقا ، فذهب قطري إلى ناحية طبرستان ، ومضى
ابن هلال في نفر من أصحابه إلى قومس ، وبعث إلى المهلب بهذه الأبيات :

- ١ طال ليلى وغير الدهر حالي ورماني بصائباتِ النبالِ
- ٢ أفرق الدهرَ بيننا قطريُّ ورمانا بفتنةِ الدجالِ
- ٣ وأرى عبدَ ربِّه تركَ الحقَّ فهذان في الردى والضلالِ
- ٤ أوقدوها على الشراة وقالوا شنَّ هذا عبيدةُ بن هلالِ
- ٥ ولعمري [ما] ان هما زعماه لقليلٌ في جمعهم أمثالي
- ٦ إنني للصبورُ في حمسِ الحرِّ بـ بصيرٌ بما عليّ ومالي
- ٧ غير أني لم أجنها علمَ الله ولا حلَّ في اللجاجِ عقالي
- ٨ قرتِ العينُ بالشراة وأمسى للمحلِّين غيرُ ما زلزالِ
- ٩ وتبارى المهلبُ ابن أبي صفرةَ للموت عند هُلكِ الرجالِ
- ١٠ مدَّ رجله للقراع من الحرِّ بـ ومدَّ اليدين للأنفالِ
- ١١ وعيالي مطرَحونَ بجيرفتَ لك الخيرُ أين مني عيالي
- ١٢ ان تنلهم يدُ المهلبِ في الحرِّ بـ سبايا فإنني لا أبالي
- ١٣ يمنع الشيخُ منهم عظمُ الخطبِ وأنَّ ليس بيعهم بحلالِ
- ١٤ إنَّ من خالته المهلبُ في النا س له هيةٌ وعزُّ جلالِ

الأبيات ١ — ١٤ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٨٥ ب — ٨٦ أ

حين استطاع المهلب أن يضعف قوة الخوارج ويخضع شوكتهم ولآه الحجاج

على خراسان ، وجمع جيشاً عظيماً من أهل الشام وأهل العراق وعهد بقيادته إلى سفيان بن الأبرد الكلبي وأمره أن يطلب قطري بن الفجاءة وأصحابه حيث كانوا من بلاد الله ، فسار سفيان إلى الريّ فغادرها قطري وعبيدة ، كل إلى جهة ، وبعد أن قضى سفيان على قطري توجه إلى قومن وحاضر عبيدة في أحد حصونها ، فقال عبيدة :

- ١ ذكرتُ الصغيرَ وأشْياعَهُ فيا لكَ همّاً إلينا سرى
- ٢ فيا ليتني قبلَ هذا الحصارِ ثويتُ بجيرفتَ في من ثوى
- ٣ وتحتي من الخيلِ ذومِيعَةٍ أجشُّ هزيمٌ إذا ما جرى

الآيات ١ — ٣ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٩١/أ

— ٩٣ —

وقال في هربهم مع قطري^١

- ١ وما زالتِ الأقدارُ حتى قذفني بقومسَ بين الفرجانِ وصولِ
- ٢ إلى الله أشكولاً إلى الناسِ أشككي بقومسَ إذ فيها الشراةُ حلولُ

البيتان في أنساب الاشراف ٧ : ٧٥ (٣ : ٢٦/م) والأول في

اللسان والتاج (قمس) ، والبكري (فرجان ، قومس) والكامل

٤١٢ : ٣

— ٩٢ —

(٣) الميعة : أول جري الفرس ونشاطه ، أجش : غليظ الصوت في صهيله ، هزيم يشق بالجري ، والهزيم أيضاً : صوت جري الفرس .

— ٩٣ —

[لعل هذين البيتين من القصيدة التالية .

(١) قومس : كورة بين الريّ ونيسابور واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع ، وقصبتها دامغان ، والفرجان : ذكره البكري اعتماداً على بيت الشاعر ، وقال : هكذا كان =

وقال وقد خطب سفيان بن الابرود الكلبي الأصم خطبة ترغيب وترهيب
فتت في أعضاد أصحاب عبيدة :

- ١ لعمرى لقد قام الأصم بخطبة
 - ٢ لعمرى لئن أعطيت سفيان بيعتي
 - ٣ إلى الله أشكوما ترى بيجادنا
 - ٤ تعاورها القذائف من كل جانب
 - ٥ فان يك أفناها الحصار فربما
 - ٦ قتيل عزيز في العشيرة فقد
 - ٧ وقد كدن مما أن يُقدن من الوجي
 - ٨ فيا نفس صبرا كل ما حم واقع
- لها في صدور المسلمين غليل
وفارقت ديني إنني لجهول
تساوك هزلى مُحْهَن قليل
بقومس حتى صعبهن ذلول
تشحط فيما بينهن قتيل
يودون لو يشرونه ببديل
لهن بأبواب القباب صهيل
وليس إلى ما تعلمين سبيل

= يرويه ابراهيم بن زكرياء في كتاب محمد بن يزيد وغيره يرويه « بين القُرْجَان » بقاف
مضمومة .

- (٢) ابن أعثم : وخالفت ربي .
- (٣) ابن أعثم : ما أرى ؛ بزهن ؛ الأنساب : بقومس هزلى « تساوك : أي يحك بعض
عظامها في بعض من الهزال .
- (٤) ابن أعثم : فغادرها العدا « القذائف الرماة بالسهم والحصى والحجارة . . . الغ .
- (٥) ابن أعثم : تشحط يوماً .
- (٧) ابن أعثم : وقد كن مما أن يرين بغبطة ؛ المؤلف : وقد كن مما قد يرين بغبطة .

٩ وقومي إلى دروازق الحصن فانظري إلى خندق فيه الحصار طویل

الآيات ١ — ٥ ، ٧ في الطبري ٥ : ١٢٧ (٢ : ١٠٢١)
والبيان ١ : ٤٠٧ و ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٤ ، ٧ — ٩ ، ٢ في فتوح ابن
أعثم ٢ : ٩١ ب و ٣ ، ٦ ، ٥ في المؤلف : ١٥٤ ؛ والبيان
٣ ، ٥ في أنساب الاشراف ٧ : ٧٥ (٣ : ٢٦ م) والثالث
في الاشتقاق : ٢٠٧ (لسفيان بن الأبرد) واللسان (سوك)
(لعبيد الله بن الحر الجعفي ، وقال ابن بري نقلاً عن الآمدي
انه لعبيدة بن هلال) والجمهرة ٣ : ١٩ ، ٤٨ والعكبري
٢ : ١٢ ، ٢ : ٣٨٨

— ٩٥ —

وقال يهجو زيد بن جندب

- ١ أَشْغَى عَقْبَاءُ وَنَابٌ ذُو عَصْلٍ
- ٢ وَقَلَحٌ بَادٍ وَسْنٌ قَدْ نَصَلٌ

الشرطان في البيان ١ : ٥٥

— ٩٦ —

وقال أيضاً يهجو

- ١ وَلِفُوكُ أَشْنَعُ حِينَ تَنْطِقُ فَاعْغَرَأْ مَنْ فِي قَرِيحٍ قَدْ أَصَابَ بَرِيرَا

البيت في البيان ١ : ٥٥

(٩) دروازق : كذا في ابن أعثم ، ولعله دروازة ، وهي مقدّم الدرب باللغة الفارسية .

— ٩٥ —

- (١) أشغى : أعقف ؛ عقبة : محدد الأسنان ، العصل : الاعوجاج .
- (٢) القلح : صفرة الأسنان .

— ٩٦ —

- (١) القريح : الجميل القريح المشفر ؛ البرير : ثمر الأراك وهو يجعل فم الجمل أسود .

٥١ — الحصين بن مالك *

— ٩٧ —

قال في عبد العزيز بن عبدالله بن أسيد وقد أرسله أخوه خالد لمحاربة الأزارقة
بدلاً من المهلب ، من قصيدة مطلعها

١ إن عبدَ العزيزِ يومِ حرورٍ كان يرجو رجاءَ المهلبِ فينا

البيت في فتوح ابن أعثم ٢ : ٦٤ ب

٥٢ — حطان الأعسر **

— ٩٨ —

١ بليتُ وأبلاني الجهادُ وساقني إلى الموتِ إخوانُ لنا وأقاربُ
٢ شريتُ فلم أُقتلُ ونازلتُ لم أُصَبْ كذاك صروفُ الدهرِ فينا عجائبُ

البيتان في الأنساب ٧ : ٧٥ (٣ : ٢٧ / م)

* كان من أنجاد الأزارقة ، ولهذا جزعت عليه جزعاً شديداً حين قتل في المبارزة ، قتله
حبيب بن المهلب .

** كان حطان الأعسر من أصحاب عبيدة بن هلال اليشكري ، ولما قتل عبيدة وبعض
من معه استأمن سائر أصحابه ، وكان حطان في المستأمنة .

— ٩٨ —

(٢) نسخة م : وما زلت .

٥٣ — حطان اليايادي *

— ٩٩ —

قال يرتجز وقد هاجمتهم جيوش المهلب عند اصطخر

- ١ أَدْعُو بعباسٍ وأدْعُو سعدا
- ٢ وابنَ أبي الزُّنَّاقِ أَدْعُو عمدا
- ٣ والعُتْكِىَّ الِحمَديَّ جَلِّدا
- ٤ ما إن أَرى من التَّزالِ بُدًّا

الأشطار ١ — ٤ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٧٨/أ

٥٤ — حصين بن حفصة السعدي

— ١٠٠ —

اشتد الحصار على قطري في جيرفت وبلغ أصحابه أنه يريد الهرب فقال له
عامر بن عمرو السعدي ان قاتلت قاتلت معك ، وان هربت فأنا أبرا إلى الله منك ،
فأمر به فضربت عنقه ، فغضب ابن عمه حصين وقال :

- ١ أيا قطريُّ بن الفُجاعةِ أَمالنا من النَّصْفِ شيءٌ غيرُ فعلِ الجبابِرِ
- ٢ أَمَّا تستحي يا ابن الفجاعة من التي لبستَ بها عاراً وأنت مهاجر

* كان من فرسان الأزارقة وشجعانهم ذا بطش شديد ، لا يراه أحد إلا هابه وكره نزاله ،
وقد برز له عباس الكندي فقتله .

— ١٠٠ —

(٢) الأخبار الطوال : أيا قطري الخير إن كنت هارباً ، ستلبسنا عاراً . . .

٣	أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْمَهْلَبِ أَسْلَمَتْ	له شفتاك الفم والقلب طائر
٤	فحتى متى هذا الفرارُ حذارُهُ	وأنت وليُّ والمهلبُ كافر
٥	أَنْ قَالَ يَوْمًا عَامِرٌ فضرِبته	بأبيض مصقولٍ قلَّلهِ عامر
٦	أسرتَ ولم تأمر به فدمأوه	تسيلُ على ثوبيه والرأسُ نادر
٧	أما حسبنا من عبد ربِّ وصحبه	شجىً ناشبٌ لم تبتلعه الحناجر
٨	فأنت الذي لا نستطيعُ فراقَهُ	حياتك لا نفعٌ وموتك ضائر
٩	فمت قطريُّ إن في الموتِ راحةً	وأنت لديه لا محالة صائر

الآيات ١ — ٩ في فروع ابن أعثم ٢ : ٨٤ ب ؛ ١ — ٣ في

الأخبار الطوال : ٢٨٦ والبيت ٨ في ابن خلكان ٤ : ٩٥

٢٢٣ : ٧

— ١٠١ —

همَّ قطري بقتل الحصين ثم تراجع عن ذلك لثلاث يلتاث عليه عسكره ،
ولكن الحصين هرب وصار إلى المهلب واستأمنه فأمنه وأحسن جائزته فقال :

١	قد قلتُ لما أرهجتُ لي عجاجةً	هوى قطريُّ وسَطَها يتذبذبُ
٢	فيا قطريُّ بن الفجاة أماننا	جوابٌ ، لحاك الله ، إلا المشطَّب
٣	فلما أبى إلا اللجاجَ بقتلنا	نظرتُ وكان المستجارُ المهلب
٤	عفوً عن الذنبِ العظيمِ كأنه	لمن ليس يرجو العفو عن ذنبه أب

٣) الأخبار الطوال : إذا قيل قد جاء المهلب .

٤) الأخبار الطوال : مخافة .

٨) ابن أعثم : قتلت الذي لا تستطيع . . .

— ١٠١ —

١) أرهجت : سطعت وثارَت .

- ٥ عقوبته فيما يعاقب غيره عليه بمصقولِ الظبا حين يغضب
٦ يعاتبه المرء الشفيق نصيحةً يزيدهم عفواً إذا القوم أذنبوا
٧ لحقت به لما استبان ضلاله كآني إليها كنت بالأمس أهرب
٨ فما جئته أعشو إليه بشبهة ولا طالباً مالاً ولا الجاه أطلب
٩ ولكنني أحدثت لله توبةً نُقلتُ إليها والقلوبُ تَقَلَّبُ
١٠ ولم تك لي بعد البصيرة عرجةً ولم يك لي بعد المهلب مذهب

الآيات ١ - ١٠ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٨٤ ب - ٨٥ أ

٥٥ - قطري بن الفجاءة المازني *

— ١٠٣ —

قال وكتب بها إلى أبي خالد القناني أحد القعدة
١ أبا خالد يا أنقر فلست بخالد وما جعل الرحمن عذراً لقاعد

(٨) في الأصل : ولا المال أطلب ، وفيه تكرار فغيرته .

* قطري بن الفجاءة شاعر الخوارج وفارسها وخطيبها والخليفة المسمى أمير المؤمنين في أصحابه ، كان يكنى في السلم أبا محمد وفي الحرب أبا نعمة ، وقد خاض معارك قاسية ضد جيوش الزبيريين أولاً ثم الأمويين ، ومنى بالمهلب بن أبي صفرة القائد المحتك الصبور ذي المكاييد ، فأخذ ينتقل أمامه من مكان إلى آخر ، وحول هذا التنقل الذي سماه الخوارج «الهرب» دار كثير من شعر الخوارج متضمناً النقد ، كما أدى ذلك إلى توالي الانشقاق في صفوفهم ، وقد حفلت المصادر التاريخية بأخبار حروبه ، وترجم له ابن خلكان (٤ : ٩٣) ويقال انه توفي سنة ٧٨ أو ٧٩ هـ ، وجعل الطبري وفاته سنة ٧٧ .

— ١٠٣ —

(١) أوردت المصادر رد أبي خالد القناني بأبيات أولها :

٢ أترعُمُ أن الخارجيّ على الهدى وأنت مقيمٌ بين لصٍّ وجاحد

البيتان في الكامل : ٥٢٩ (٣ : ١٦٧) وشرح النهج : ٥ : ٩٢
(تحقيق أبو الفضل ابراهيم) والأغاني ١٧ : ١٤٩ والسيوطي
٢٩٩ — ٣٠٠ والأول في اللسان (كرم)

— ١٠٤ —

وقال

- ١ لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ
 - ٢ من الخفرياتِ البيضِ لم يرَ مثلها
 - ٣ لعمرك إني يومَ أَلْطُمُ وجهها
 - ٤ ولو شهدتني يومَ دُولَابٍ أَبْصُرْتُ
 - ٥ غداة طفت عَ الماءِ بكَرْبَنٍ واثِل
 - ٦ ومال الحجازيّون نَحْوَ بلادهم
- وفي العيشِ ما لم أَلْقَ أُمَّ حَكِيمٍ
شَقَاءَ لَدَيْ بَثٍّ وَلَا لَسَقِيمٍ
على نائباتِ الدهرِ جدُّ لثِيمٍ
طعانَ فتى في الحربِ غيرَ ذَمِيمٍ
وَأَلْفَهَا مِنْ حَمِيرٍ وَسَلِيمٍ
وَعُجْنَا صُدُورَ الْخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمٍ

= لقد زاد الحياة إليّ حباً بناتي انهن من الضعاف
وقد مرّت منسوبة لعيسى بن فاتك الخطي (رقم : ٣٨) .

— ١٠٤ —

- (٣) الأنساب : لمستسرع في الغي جد لثيم .
- (٤) شرح النهج وياقوت : شاهدتني ؛ الأنساب : طعان امرئ « قال المبرد : لم يصرف «دولاب» لأنه أراد البلدة ، ودولاب أعجمي معرب .
- (٥) الأنساب : طفت في الماء ، وألفافها من يحمد وسليم « ع الماء : على الماء .
- (٦) الانساب والنهج الكامل : وكان بعبد القيس . . . ؛ النهج والكامل : جدنا ؛ الانساب : حدها ؛ الروض : حرّها ؛ النهج والكامل : وأحلافها من يحصب وسليم « يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث من حمير ؛ وسليم أصله مصغروكبره للوزن .

١٠٦

- ٧ وكان لعبد القيس أولُ جدّها
٨ فلم أريوماً كان أكثرَ مَقْصَصاً
٩ وضاربةً خدّاً كريماً على فتى
١٠ أصيب بدولابٍ ولم تك موطناً
١١ فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا
١٢ رأيت فتيةً باعوا الاله نفوسَهُم
- وولّتُ شيوخُ الأزْدِ فهي تعوم
يمجُّ دماً من فائِظٍ وكليم
أغر نجيب الأمهات كريم
له أرضُ دولابٍ ودير حميم
تبيحُ من الكفارِ كلَّ حريم
بجناتِ عَدْنٍ عنده ونعيم

الآيات ١-١٢ في الكامل : ٦١٨ (٣ : ٢٩٧) وشرح النهج
١ : ٤٥٥ (٥ : ١٠٤) والأغاني ٦ : ٥ ؛ ١ - ١١ في
الاعلام ٢ : ٧٤ والروض المعطار (دولاب) ومعجم البلدان
(دولاب) ١ ، ٣ - ٥ ، ٧ - ١٢ في الحماسة الشجرية :
٥٨ - ١٠٩ ، ٣ ، ١٢ ، ٤ - ٨ في أنساب الاشراف
٢ : ١٦٨ (م) (لصالح بن عبدالله العيشي) ؛ ١ - ٥ ، ٨
في الشريشي ١ : ١٠٢ ؛ والبيان الرابع والخامس في أنساب
الاشراف ٢ : ١٦٨ (م) (منسوين لابن سهم التميمي) والأول
في شرح المفصل ١ : ٨٦٢ والمنصف ١ : ١٤ والثاني في
المنصف ١ : ٢٢٣ والبيت ٥ : في الأمالي الشجرية ١ : ٩٧
والتبريزي ١ : ٥ (ومعه صدر السادس) وشرح شواهد
الكشاف : ٢٨٠ ؛ والبيت ٨ في اللسان (قيظ) والبيت
٩ في المنصف ٢ : ٧٧ ؛ والبيت ١٢ في اللسان (شرى)
والمختصص ١٣ : ١٢٢

(٧) النهج :

وظلت شيوخ الأزْدِ في حومة الوغى تعوم فمن مستنزل وهزيم
الكامل وياقوت : تعوم ، وظلنا في الجلال نعوم .

(٨) الروض : فلم نر ؛ الانساب : من كاظم ؛ اللسان : تبيح دماً ١١ مقصصاً : من أقعصه
برمحه إذا طعنه فمات مكانه وكذلك قعصه ؛ فائظ : مائت .

(١٠) شرح النهج : وأرض حميم ١١ دير حميم موضع بالأهواز .

(١٢) الأنساب : باعوا من الله عهدهم .

وقال

- ١ اذا قلتُ تسلو النفسُ أو تنتهي المنى أبى القلبُ إلا حباً أمَّ حكيمٍ
- ٢ منعمةٌ صفراءُ حلواً دلالها أبيتُ بها بعد الهدوء أهيمُ
- ٣ قُطُوفُ الخطي محطوطةُ المتنِ زانها مع الحسنِ خَلَقُ في الجمالِ عميمُ

الآيات ١ — ٣ في الأغاني ٦ : ٢ وياقوت (دولاب) ووردت ضمن القصيدة السابقة ، ولكن المؤلف ذكر أن صاحب الأغاني قال : هذه الثلاثة الآيات ليست من القصيدة ؛ وذكر ياقوت البيت الأول ونسبه إلى عمرو القنا العنبري

وقال

- ١ أقولُ لها وقد طارتُ شَعاعاً من الأبطالِ ويحك لن تراعي
- ٢ فانك لو سألتِ بقاءَ يومٍ على الأجلِ الذي لك لم تطاعي
- ٣ فصبراً في مجالِ الموتِ صبراً فما نيلُ الخلودِ بمستطاع

(٣) قُطُوف : مقارنة الخطو ؛ محطوطة المتن : ممدودة حسنة مستوية .

- (١) أمالي المرتضى : اذا جاشت حياة ؛ نهاية الأرب : وقولي كلما جشأت وجاشت ؛ عيون الأخبار والحيوان : وقولي كلما جشأت لنفسي اطارت شعاعاً : تفرقت وانتشرت من الخوف .
- (٢) أمالي المرتضى والتبريزي ولباب الآداب والحيوان : حياة يوم .

- ٤ ولا ثوبُ البقاءِ بثوبِ عزِّ قَيْطُوى عن أخِي الخنعِ اليراع
٥ سَيْلُ الموتِ غايةُ كلِّ حيٍّ فداعيه لأهلِ الأرضِ داعي
٦ ومن لا يُعْتَبَطُ يَسَامُ ويهرمُ وتُسَلِّمُهُ المنونُ إلى انقطاع
٧ وما للمرءِ خيرٌ في حياةٍ إذا ما عُدَّ من سَقَطِ المتاع

الآيات ١ — ٧ في أمالي المرتضى ١ : ٦٣٦ والتبريزي ١ : ٩٦

وشرح النهج ١ : ٣١٢ (٣ : ٢٧٧) والعقد ١ : ١٠٥

وتذكرة الصفدي ٢ : ٤ وابن خلكان ٤ : ٩٤ والعيني ٣ : ٥٢

وابن كثير ٩ : ٣٠ والدميري ٢ : ٣٩١ ؛ ١ — ٦ في لباب

الآداب : ٢٢٤ وحماسة الخالدين ١ : ١١٦ — ١١٧

وتحفة الأنفس : ٦٢ وبهجة المجالس ١ : ٤٧٠ ؛ ١ — ٤

في شذرات الذهب (حوادث ٧٩) ؛ ١ — ٣ ، ٥ في نهاية

الأرب ٣ : ٢٢٧ والبيتان ١ ، ٢ في عيون الأخبار ١ : ١٢٦

والحيوان ٢ : ١٩٣ ، ٦ : ٤٢٦ ، وحماسة البحري :

١٠ والسمط : ٥٧٥

— ١٠٧ —

وقال

- ١ يا رَبِّ ظِلِّ عَقَابٍ قد وقيتُ بها مُهْرِي من الشمسِ والأبطالُ تجتلدُ

٤) أمالي المرتضى : وما طول الحياة بثوب مجد ، لباب الآداب : وما ثوب «أخوال الخنع :
الدليل ؛ اليراع: الجبان .

٥) أمالي المرتضى ولباب الآداب : منهج كل حي .

٦) بهجة المجالس : يهرم ويسقم ؛ أمالي المرتضى : وتفرض به المنون ؛ اللباب : ويفض
به الأمان « يعتبط : يموت من غير علة ؛ يسام : يمل من الهرم وتكاليفه .

— ١٠٧ —

١) أمالي المرتضى : ظل حمار ، به ؛ زهر الآداب : تجتهد « العقاب : الراية .

- ٢ وربّ يومٍ حمىً أرعيتُ عِقْوَتَهُ خيلي اقتصاراً وأطرافُ القنا قصِدَ
 ٣ ويومٍ لهوٍ لأهلِ الخفضِ ظلٌّ به لهوي اصطلاءً الوغى أو ناره تقد
 ٤ مشهراً موقفي والحربُ كاشفةٌ عنها القناعَ وبحرُ الموتِ يطرد
 ٥ وربّ هاجرةٍ تغلي مراجلها مَحْرُثُهَا بِمِطَايَا غَارَةٍ تَخِدُ
 ٦ تجتابُ أوديةَ الأفزاعِ آمنةً كأنها أُسْدٌ تقتادها أُسْدُ
 ٧ فان أمتٌ حَتَفَ أنفي لا أمتٌ كمداً على الطّعانِ وقصرُ العاجزِ الكمد
 ٨ ولم أقلْ لم أساقِ الموتَ شاربه في كأسِهِ ، والمنايا شرعٌ ورُدُّ

الآيات ١ — ٨ في تذكرة الصفدي ٢ : ٢٢ وأمالى القالي
 ١ : ٢٦٥ وأمالى المرتضى ١ : ٦٣٨ ؛ ١ — ٧ في بهجة
 المجالس ١ : ٤٧٣ ؛ ١ — ٣ ، ٥ — ٨ في تحفة الأنفس :
 ٧٨ ، ١ ، ٢ ، ٤ في لباب الآداب : ٢٢٥ وزهر الآداب
 ٤ : ١٦٢

- (٢) أمالي المرتضى : اقتصاراً ؛ لباب الآداب : واد حمى ، زهر الآداب : عقربه ؛ تذكرة
 الصفدي : غفوته || العقوة : الساحة ؛ اقتصاراً : دون أن أجاوزه ؛ قصد : مكسرة .
 (٤) لباب الآداب : مشهر .
 (٥) أمالي المرتضى ولباب الآداب : نحرتها || مخر: شقٌّ ونفذ في ؛ تخذ : تسرع في المشي .
 (٦) أمالي المرتضى : يقتادها ، زهر الآداب : يصطادها || الأفزاع : المخاوف .
 (٨) أمالي المرتضى : القتل ، نزع ؛ لباب الآداب : كم أساقى || شرع : شرعت نحو الماء كي
 ترد .

وقال

- ١ إلى كم تغارينني السيوفُ ولا أرى
- ٢ أقارعُ عن دار الخلودِ ولا أرى
- ٣ ولو قُربَ الموتِ القراعُ لقد أنى
- ٤ أغادي جلاذَ المعلمينَ كأنني
- ٥ وأدعو الكماةَ للترالِ إذا القنا
- ٦ ولستُ أرى نفساً تموتُ وإن دنت
- ٧ إذا استلبَ الخوفُ الرجالَ قلوبهمُ
- ٨ حذارَ الأحاديثِ التي لَوُمُ غيها

الآيات ١ — ٨ في لباب الآداب : ٢٢٤ ؛ ١ — ٦ في تذكرة

الصفدي ٢ : ٧ وأمالى المرتضى ١ : ٦٣٧ وحماسة الخالدين

١ : ١١٧

(١) اللباب : إلى كم تعاديني ، مضاربها تهدي ؛ تذكرة الصفدي : تفاديني تغارينني : تولع بي ، والمغارة أيضاً المتابعة ، وإذا رويت تعارينني بالعين المهملة ، فذلك من لقائها عارية .

(٣) تذكرة الصفدي : لموتي أن يدني إلي .

(٤) المعلم : الفارس المشهور في الحرب بعلامة ؛ الماضي : العسل الأبيض .

(٦) اللباب : إذا دنت .

وقال

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | لا يَرْكُنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ | يَوْمَ الْوَعَى مَتَخَوِّقًا لِحِمَامِ |
| ٢ | فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةً | مَنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي |
| ٣ | حَتَّى خَضِبْتُ بِمَا نَحَدَّرُ مِنْ دَمِي | أَكْنَفَ سَرَجِي أَوْ عَنَانَ لَجَامِي |
| ٤ | ثُمَّ انصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أُصَبْ | جَذَعَ الْبَصِيرَةَ قَارِحَ الإِقْدَامِ |
| ٥ | مَتَعَرِّضًا لِلْمَوْتِ أَضْرِبُ مُعَلِّمًا | بُهُمَ الْحُرُوبِ مَشْهُرَ الْأَعْلَامِ |
| ٦ | أَدْعُو الْكِمَاةَ إِلَى التَّزَالٍ وَلَا أَرَى | نَحَرَ الْكَرِيمِ عَلَى الْقَنَا بِحَرَامِ |

الآيات ١ — ٦ في العيني ٣ : ١٥٠ والخزانة ٤ : ٢٥٨ ،
 ١ — ٤ في السيوطي : ١٥٠ وأمالى القالي ١ : ١٩٠
 والتبريزي ١ : ٦٨ وتحفة الأنفس : ٥٩ وشرح النهج
 ١ : ٣١٣ (٣ : ٢٧٩) ٢ : ٢٦٦ (٧ : ٣٠٥) وزهر الآداب
 ٤ : ١٦٣ ، وبهجة المجالس ١ : ٤٧٢ ، ١ ، ٢ ، ٤ في
 حماسة الخالدين : ١١٨ والبيت ٢ في المغني ٢ : ١١٨ وشرح
 الفصل ٢ : ١٠٩٩ والعيني ٣ : ٣٠٥ ، والبيت ٤ في السمط :
 ٨٠٦ واللسان (بزل)

- (١) زهر الآداب : لا يركنن فتي ، متنبهياً بركن : يميل ، الاحجام : النكوص .
 (٢) زهر الآداب وشرح النهج تارة « الدريئة بالهمز من الدرع وهو الدفع ، والدريئة : الحلقة
 التي يتعلم عليها الطعن .
 (٣) يروى أيضاً « أحناء سرجي » أي نواحيه .
 (٤) جذع : شاب حدث ، قارح : انتهى سنه ، ومعنى البيت كما فسره أبو العلاء المعري
 أنه قد كان لم يزل شجاعاً فاقد أمه قارح ، وبصيرته محدثة لأنه كان فيما سلف لا يرى
 رأي الخوارج ثم تبصر في آخر أمره فعلم أنهم على الحق .

وقال

- ١ ألا أيها الباغي البرازَ تَقَرَّبْ مِنْ
أَسَاقِكَ بِالْمَوْتِ الذُّعَافَ الْمُقَشَّبَا
- ٢ فما في تساقِي المَوْتِ في الحربِ مُبَّةٌ
على شاربِيهِ فاسقني منه واشربا

البيتان في التبريزي ٢ : ١١١ والأول في الفصول والغايات :

٤١٠

وقال

- ١ يا نفس لا يلهيَنَّكَ الأَمَلُ فربما أكذبَ المنى الأَجَلُ

البيت في حماسة البحري : ٣١٥

وقال يذكر ضعف خالد بن عبدالله بن أسيد في لقاء الأزارقة ، وكيف تغيرت

الحال حين تولَّى القيادة المهلب

- ١ أَلَمْ يَأْتِهَا أَنِي لَعَبْتُ بِخَالِدٍ وجاوزتُ حدَّ اللَّعْبِ لولا المهلبُ
- ٢ وأنا أَخَذْنَا ماله وسلاحَهُ وسقنا له نيرانها تتلهب
- ٣ فلم يبقَ منه غيرُ مهجَةٍ نَفْسِهِ وقد كان منه الموتُ شبراً وأقرب
- ٤ ولكن مُنِينَا بِالْمُهَلَّبِ إِنَّهُ شجىَّ قاتل في داخلِ الحلقِ مُنْشَب

الآيات ١ — ٤ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٦٢/أ

(١) الذعاف : سم ساعة ؛ المقشب : الذي خلطت به أدوية تقويه .

لما تولى بشر بن مروان أمر العراق عزل المهلب عن حرب الخوارج مخالفاً
بذلك ما كان أمره به عبد الملك ، فطمع الازارقة في الظفر ورجعوا من سابور ونزلوا
الأهواز ، وكتب قطري إلى بشر :

- | | | |
|---|-------------------------------------|---------------------------------|
| ١ | ألا قل لبشر إن بشراً مُصَبِّحٌ | بجبلٍ كأمثال السراحين شُرْبٍ |
| ٢ | يَقْهَمُهَا عمرو القنا وَعَيْيْدَةٌ | مفدىً خلال النقع بالأم والأب |
| ٣ | هنالك لا تبكي عجزوز على ابنها | فأبشر بجذعٍ للأنوفِ موعَب |
| ٤ | ألم ترنا والله بالغُ أمره | ومن غالب الأقدار بالشر يُعْلَب |
| ٥ | رجعنا إلى الأهواز والخيْلُ عَكْفٌ | على الخير ، ما لم ترمنا بالمهلب |

الآيات ١ — ٥ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٦٦ ب

وقال يرتجز

- | | |
|---|---------------------------|
| ١ | ان شجانا في الوغى المهلبُ |
| ٢ | ذاك الذي سنأته مخضَب |

الشرطان في فتوح ابن أعثم ٢ : ٧٧ ب

- (١) السراحين : الذئاب ؛ شُرْب : ضوامر .
(٣) جذعٌ موعب : مستقصى فيه .

وقال أيضاً يرتجز

- ١ سبحان ربي باعث العباد
- ٢ سبحان ربي حاكم المعاد

الشرطان في فتوح ابن أعثم ٢ : ٧٨ ب

وقال أيضاً

- ١ ان يلقني بحدّه المهلُبُ
- ٢ أَصْبِرْ وإلا لم يَصْرِني المهرب
- ٣ شيخُ بشيخ ، ذا وذا مُجَرَّبُ
- ٤ رمحاهما كلاهما مخضَّبُ

الأشطار ١ — ٤ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٨٤ أ

وقال وقد سمع من يحرضه بقوله : « حتى متى يتبعنا المهلُب ؟ »^١

- ١ حتى متى تُحْطِنِي الشَّهَادَةُ
- ٢ والموتُ في أعناقنا قلاده

(١) انظر ق : ٨٨ في شعر عبيدة بن هلال .

- ٣ ليس القرارُ في الوغى بعباده
٤ يا ربُّ زدني في التقى عباده
٥ وفي الحياة بعدها زَهاده

الأشطار ١ — ٥ في الأخبار الطوال : ٢٨٦

— ١١٨ —

وقال وقد نصحه أصحابه أن يمضي فلا يرجع ، أويقيم فلا يقاتل ، فأبى ،
وذكر فيها هزيمته أمام المغيرة بن المهلب :

- | | | |
|---|-------------------------------------|-------------------------------------|
| ١ | لعمري لئن كُنَّا أُصَبْنَا بنافعٍ | وَأَمْسَى ابنُ ماحوزٍ قتيلاً ملجبا |
| ٢ | لقد عَظُمَتْ تلك المصيبةُ فيهما | وَأَعْظَمُ من هاتين خوفي المهلبا |
| ٣ | رُمينا بشيخ يفلقُ الصخرَ رأيهُ | يراه رجالٌ حول رايته أبا |
| ٤ | نفاكم عن الجسرِ المهلبُ عَنوةً | وعن صحصحِ الأهوازِ نفيًا مشدبا |
| ٥ | وأنحى عليكم يومَ اربلَ نَابَهُ | وكان من الأيامِ يوماً عصبصبا |
| ٦ | فلن تهزموه بالمنى فاصبروا له | وقولوا لأمرِ الله أهلاً ومرحبا |
| ٧ | فما الدين كالدينِ ولا الطعنُ كالمنى | ولا الضرُّ كالسرِّ ولا الليثُ ثعلبا |

الآيات ١ — ٧ في الاعلام ٢ : ٧٣ أ وفتح ابن أعثم
١ : ٢٥٠ — ٢٥١ (لعبيدة بن هلال)

— ١١٨ —

- (١) ملحب : مضروب بالسيف ، مقطع .
(٣) ابن أعثم : يفلق الهام .
(٤) ابن أعثم : نفانا ٥ شذب : طرد ومزق وفرق .
(٥) عصبصب : شديد .

وقال في ما كان بينه وبين المغيرة^١

- ١ لعمرى لئن كان المزوني فارساً
- ٢ تناولته بالسيف والخيل دونه
- ٣ فوليت عنه خوف عود جرز
- ٤ كلانا ، يقول الناس ، فارس جمعه
- ٥ فدونكها يا ابن المهلب ضربة
- ٦ وأقسم لو أني عرفتك ما نجا
- ٧ فتعلم إذ لا قيتني أن شدتني
- ٨ يقولوا بلا منه المغيرة ضربة
- ٩ فقلت بلى ما من إذا قيل : من له
- ١٠ فتى لا يزال الدهر سنة رمحه

الآيات ١ — ١٠ في الإعلام ٢ : ٨٣ ب

(١) لما سمع الخوارج هذه القصيدة قالوا لقطري : شد ما مدحت الرجل يا أمير المؤمنين ، فقال : ما أثبت عليه بشيء في دينه ولكني ذكرت ما فيه ؛ ويمكن أن تعد هذه القصيدة من «المنصفات» .

(١) المزوني : العماني ، وكانت العرب تسمي عمان «المزون» .

(٢) الجرز : العمود من الحديد .

(٣) الدهارس : جمع دهرس وهي الداهية .

(٤) أحبس . . . حابسا : كذا وردت ، ولعل الصواب «فلم أخنس» أي أراجع وأتأخر .

(٥) المعاطس : الأنوف ، شاتيك : مبغضيك ، ولا أراه مناسباً للسياق ، ولعله «شاني» .

(٩) يعني ليس هناك فارس يقال لي تسم له ، فلا أغض طرفي حياة من التسمي له ، سوى المغيرة .

(١٠) يداعس : يضارب بالرمح حتى ينكسر .

وقال يرتجز وهو يهجم على ابن معمر

- ١ كان المزوني اذا بدا له
- ٢ أن تلقح الحربُ دعا أشباله
- ٣ ثمَّ حذَّاهم في الوغى نعاله
- ٤ حتى يكونوا عندها أمثاله
- ٥ لعلَّ هذا طالبُ فعاله
- ٦ لا تطمعن فيه فلن تناله

الأشطار ١ — ٦ في الاعلام ٢ : ١٥٥ ب

قتل قطري عمرو بن عامر السعدي حين تجرأ فاتهمه بالهرب من وجه المهلب ،
ففارقه على أثر ذلك جماعة من أصحابه ، وبقي مغموماً وضاق به الأمر ولم يدر
ما يصنع فأنشأ يقول :

- ١ أقولُ لنفسي حين طال حصارها وفارقتها للحادثات نصيرها
- ٢ لكِ الخيرُ موتي إن في الخيرِ راحةً فيأتي عليها حينها ما يضيرها

(١) المزوني : انظر شرح البيت الأول في القصيدة : ١١٩ .
(٥) هذا اشارة إلى ابن معمر ، ولم يكن في رأي قطري والخوارج بمنزلة المهلب في الحرب
والمكيده .

(١) حصارها : كذا وردت في المخطوطة ، ولعلها أن تقرأ «حويرها» .

- ٣ فلو أنها ترجو الحياةَ عذرتها
٤ وقد كنت أوفي للمهلبِ صاعه
٥ اذا ما أنت خيلٌ لخيْلٍ لقيتها
٦ ولا يبتغي الهندي إلا رؤوسها
٧ ففرقْ أمري عبدُ ربِّ وصحبهُ
٨ فقدماً رأى منا المهلبِ فرصةً
٩ وأعظمُ من هذا عليّ مصيبة
١٠ فراقُ رجالٍ لم يكونوا أذلةً
١١ لقوني بالأمْرِ الذي في نفوسهم
١٢ غبرنا زماناً والشرأة بغبطةٍ
- ولكنها للموت يُحْدَى بعيرها
ويشجى بنا والخيْلُ تُثْنَى نحورها
بأقرانها أَسْدًا تدانى زئيرها
ولا يلتقي الخطيُّ إلا صدورها
أدارحى موتٍ عليه مديرها
فها تلك أعدائي طويلُ سرورها
إذا ذكرتها النفسُ طال زفيرها
وقتلُ رجالٍ جاش منها ضميرها
ولا يقتل الفجّارُ إلا فجورها
يُسَرُّ بها مأمورها وأميرها

الآيات ١ — ١٢ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٨٥/أ

— ١٢٢ —

وقال

- ١ وربّ مصاليتٍ نشاطٍ إلى الوغى
٢ أَخَصَّتْهُمْ بَحْرَ الْحِمَامِ وَخَصَّتْهُ
٣ فأبنا وقد حَزُنَا الثَّوَابَ وَلَمْ نُرِدْ
- سراعٍ الى الداعي كرامِ المقادمِ
رجاءَ الثَّوَابِ لا رجاءَ المغانمِ
سوى ذاك غُنىً وابتناءِ المكارمِ

الآيات ١ — ٣ في حسانة الخالدين ١ : ١١٠ ، ٢ : ٢٧٩

(٤) ثنّى نحورها : تردّ وتعطف ، ولعل الصواب «تدمى» .

— ١٢٢ —

- (١) مصاليت جمع مِصْلَت وهو الماضي في الأمور : المقادم : الوجوه والنواصي والجبهات .
(٢) ص ١١٠ : ثواب .
(٣) ص ٢٧٩ النهاب ؛ ١١٠ : سوى الموت .

قال وكتب بها إلى سميرة بن الجعد أحد أصحابه ، حين أصبح جليساً للحجاج :

- ١ لَشْتَانِ مَا بَيْنَ ابْنِ جَعْدٍ وَبَيْنِنَا
- ٢ نَجَالِدُ فِرْسَانَ الْمُهَلَّبِ ، كُلُّنَا
- ٣ وَرَاحَ ابْنُ جَعْدٍ الْخَيْرِ نَحْوَ أَمِيرِهِ
- ٤ أَبَا الْجَعْدِ أَيْنَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالنَّهْيُ
- ٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ لَا شَيْءَ نَازِلٌ
- ٦ حَفَاةً عِرَاءَةً وَالثَّوَابُ لِرَبِّهِمْ
- ٧ فَانِ الَّذِي قَدْ نَلْتَ يَفْنَى وَإِنَّمَا
- ٨ فَرَاغُ أَبَا جَعْدٍ وَلَا تَكُ مَغْضِيًّا
- ٩ وَتَبْ تَوْبَةً تُهْدِي إِلَيْكَ شَهَادَةً
- ١٠ وَسِرٌّ نَحْنُ نَتَلَقَّى الْجِهَادَ غَنِيمَةً

(١) المظاهر : الذي لبس بعضه فوق بعض ، كأن يظهر المحارب بين درعين ؛ والحديد : الدرع .

(٣) المروج : وراح يجرد الحق .

(٤) المروح : أبا جعد . . والحكم .

(٥) المروج : ولا بد من بعث .

(٦) ابن أعثم : عراة حفاة والموات لديهم إلى ظلمة تغشي عيون النواظر

(٧) ابن أعثم : بقاؤك .

(٩) أي أن ذنبه لا يعد كبيرة ، وإلا لكان في مذهب الأزارقة كافراً .

١١ هي الغاية القصوى الرغيب ثوابها إذا نال في الدنيا الغنى كلُّ تاجر

الآيات ١ — ١١ في المروج ٥ : ٣١٥ ، والآيات ١ ، ٣ ، ٢ ،

٤ — ٦ ، ٩ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٨٢/أ

— ١٢٤ —

وقال يرتجز يوم قتل ، قتله ابن الحرّ ورجل كلبي بالريّ

١ أنا أبو نعامة الشيخ الهبلّ

٢ أنا الذي ولدتُ في أخرى الإبلُ

الشطران في الجمهرة ٣ : ٣٤٩ والاشتقاق : ٨٦ والثاني في

المقاييس : ٧٠

(١١) ابن أعثم : العظيم ثوابها ١١ الرغيب : الواسع العظيم .

— ١٢٤ —

(١) الهبل : العظيم الخلقة .

(٢) ولد في أخرى الإبل يعني أنه أعرابي .

٥٦ — سميرة بن الجعد *

— ١٢٥ —

لما قرأ سميرة كتاب قطري إليه (ق : ١٢٣) ركب فرسه ولحق بالأزارقة
وكتب إلى الحجاج :

- | | | |
|---|--|--------------------------------|
| ١ | فَمَنْ مُبْلِغُ الْحِجَابِ أَنَّ سَمِيرَةَ | قلى كل دين غير دين الخوارج |
| ٢ | رَأَى النَّاسَ إِلَّا مِنْ رَأَى مِثْلَ رَأْيِهِ | ملاعين تراكين قصد المناهج |
| ٣ | فَأَيُّ امْرِئٍ أَيْ امْرِئٍ يَا ابْنَ يَوْسُفَ | ظفرت به لم يأت غير الولايج |
| ٤ | إِذَنْ لِرَأَيْتَ الْحَقَّ مِنْهُ مُخَالَفًا | لدينك، أن كنت امرءاً غير فالج |
| ٥ | يَسْأَلُنِي الْحِجَابُ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ | وليس هواه للصواب بواشج |
| ٦ | فَأُضِلُّ بِهِ مِنْ وَاشَجٍ خَلَجْتُ بِهِ | عن الدين والاسلام إحدى الخوالج |
| ٧ | وَهِيَهَاتِ فَلَجٌ وَالْمَقِيمُ بَنَهْرَهَا | إذا قستها في البعد من رمل عالج |

* اسمه في فتوح ابن اعثم «سميرة بن الجعد» وعلى هذا تبيء لفظة «سميره» في البيت
الأول بمعنى «من يسمر عنده» وليست علماً .

— ١٢٥ —

- (١) ابن أعثم : من .
- (٢) المروج والبحر : المخارج « القصد المعتدل » يريد أن الناس تركوا السنة الصالحة .
- (٣) الولايج : جمع وليجة وهي البطانة ؛ وجواب الاستفهام في البيت التالي . والمعنى أي
امرئ لم يدخل في بطانتك ويصانعك على أمرك فهو لا بد أن يكون مخالفاً لك فيما
يراه من الحق .
- (٤) فالج : فاجر .
- (٥) واشج للصواب : متصل به ومشتبك معه .
- (٦) خلجت به : انتزعت وفي الاصل : الخلايج ، والخوالج : الشواغل .

- ٨ فبا ليتني إذا أمكنتني فرصة
٩ فقد كدت لولا الله أن أمزج الهدى
١٠ فعمته مثل العقيقة صارماً
١١ فأقبلت نحو الله بالله واثقاً
١٢ على ظهر محبوبك القرا متمطراً
١٣ إلى قطري في الشراة معالجاً
١٤ إلى عصبية أما النهار فانهم
١٥ وأما إذا ما الليل جن فانهم
١٦ ينادون بالتحكيم لله إنهم
١٧ وحكم ابن قيس مثل ذاك فأعصموا
١٨ ولا خير في الدنيا إذا الدين لم يكن
- فتكت به فتك امرئ غير نافج
هدى الحق من قلبي بمدقة مازج
تخال على متنيه ماء الصهارج
وما كربتني غير الإله بفارج
إلى فتية يبض الوجوه مباهج
ولست إلى غير الشراة بعائج
هم الأسد عند الحرب أسد التهائج
قيام كأنواح النساء النواشج
رأوا حكم عمرو كالرياح الهوائج
بحبل شديد المتن ليس بناهج
صحيحاً ولم يصمد لقصد المخارج

الآيات ١ — ١٨ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٨٢ / ١ — ٨٢ ب ؛

١ ، ٢ ، ١١ ، ١٤ — ١٧ في المروج ٥ : ٣١٦ والثاني في

البحر ٢ : ٣٩٥

(١٠) عقيقة البرق : شعاعه وبه شبه السيف ، تخال على متنيه : أي أن مائتته تترقق كأن

ماء الصهاريج يجري فيه .

(١٢) محبوبك : محكم الخلق ، القرا : الظهر ؛ متمطر : يعدورا كضاً .

(١٤) ابن أعثم : صموت عن الفحشاء غير ممازج .

(١٥) ابن أعثم : هم الأسد عند الحرب أسد التهائج || الأنواح : النساء القائمات في المأتم .

(١٧) ابن قيس : أبو موسى الأشعري . ناهج : بال رث .

(١٨) المخارج : المذاهب والمناهج ؛ وانظر البيت الثاني من هذه القصيدة .

وقال

- | | | |
|---|----------------------------|-----------------------------------|
| ١ | (عجبت لحالات الأنام وللدهر | وللحين يأتي المرء من حيث لا يدري) |
| ٢ | وللناس يأتون الضلالة بعدما | أتاهم من الرحمن نور مع البدر |
| ٣ | ولله لا يخفى عليه صنيعنا | حفيظ علينا في المقام وفي السفر |
| ٤ | علا فوق عرش فوق سبع ودونه | سماة يرى الأرواح من دونها تجري |

الآيات ١ — ٤ في المروج ٥ : ٣١٧ والرابع في الكامل :
٧٠١ (٤١٢ : ٣) لعبيدة بن هلال

٥٧ — صالح بن مخراق العبدي

قال يرتجز في حروبهم مع المهلب

- | | |
|---|-------------------------|
| ١ | قل للمحلين أتاكم صالح |
| ٢ | وصالح في الحرب كبش ناطح |
| ٣ | وصالح في الغيل ليث كالح |

- (١) ورد هذا البيت في ق : ٨٥ لعبيدة بن هلال في رثاء أخيه محرز.
(٤) روي أن قاضي قطري ، وهو رجل من عبد القيس ، عندما سمع هذا البيت قال لصاحبه : كفرت إلا أن تأتي بمخرج ، قال : نعم ، روح المؤمن تعرج إلى السماء ، قال : صدقت (الكامل) .

- ٤ وصالح ظَفَرٌ ونابٌ جارح
٥ يهوي به طَرْفٌ سريعٌ سابح
٦ في كَفِّه عَضْبٌ حسامٌ لائح

الأشطار ١ — ٦ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٨٣ ب

٥٨ — الأصم الضبي ، قيس بن عبدالله *

— ١٢٨ —

قال يرثي الخوارج الذين قتلوا عند الجوسق

- | | | |
|---|----------------------------------|----------------------------------|
| ١ | إني أدِينُ بما دان الشراةُ به | يومَ النخيلةِ عند الجوسقِ الخربِ |
| ٢ | النافرين على منهاجٍ أولهم | من الخوارج قبلَ الشكِّ والريبِ |
| ٣ | قوماً اذا ذكروا بالله أو ذكروا | خروا من الخوفِ للأذقانِ والركبِ |
| ٤ | ساروا إلى الله حتى أنزلوا عُرفاً | من الأرائك في بيتٍ من الذهبِ |
| ٥ | ما كان إلا قليلاً ريثَ وقفتم | من كلِّ أبيض صافي اللون ذي شطبِ |
| ٦ | حتى فنوا ورأى الرائي رؤوسهم | تغدو بها قُلُصٌ مهيئةٌ نجبُ |

* كذا سماه الآمدي في المؤلف : ٤٣ وهو عند ابن الكلبي (الخيال : ٦١) والبلاذري (الأنساب : ٧ : ٧٥) قيس بن عسعس ، ويلقب بالحسي (النسخة م : الحشي) وسماه ياقوت : قيس بن الاصم ولعل لفظة «ابن» هنا مزيدة ، وقد حارب مع عبيدة بن هلال ، ولما قتل عبيدة كان هو في المستأمنة ، وعاش حتى كف بصره ؛ وذكر ابن أعثم (٢ : ٩١) أنه لم ينج أحد غيره عندما قتل قطري وأصحابه .

٧ فَأَصْبَحَتْ عَنْهُمْ الدُّنْيَا قَدْ انْقَطَعَتْ وَبُلَّغُوا الْغُرُضَ الْأَقْصَى مِنَ الطَّلَبِ

الآيات ١ — ٧ في ياقوت (جوسق) ، والأول في الكامل :
٥٧٧ (٣ : ٢٣٧) (لعمران) وياقوت (النخيلة) وأنساب
الاشراف ١/٤ : ١٤١ ، ٢ : ٥٦ (م) (لرجل من ضبة من
أصحاب شبيب بن بجرة الأشجعي) والروض المعطار (الجوسق)

— ١٢٩ —

وقال من قصيدة طويلة

- ١ وانا لخَوَاضُونَ لِلْمَوْتِ عَمْرَةً عَلَى كُلِّ مَوَّارٍ رِقَاقٍ مَلَاطُمُهُ
- ٢ وَإِنَّا لَتُرْدِي بِالْأَكْفِ رِمَاحُنَا وَوَيْبِنِي بِهَا مِنْ كُلِّ مَجْدٍ مَكَارِمُهُ
- ٣ إِذَا ذَعَرْتُ ذَاتُ الرِّمَاحِ جَرَتْ لَنَا أَيَّامُنَ بِالطَّيْرِ الْكَثِيرِ غَنَائِمُهُ

البيتان ١ ، ٢ في المؤلف : ٤٣ والثالث في خيل ابن الكلبي : ٦١
والنَّاج (رمح)

— ١٣٠ —

وقال بعد ان كفَّ بصره ، ومَرَّ بِقَوْمَسٍ فَقَالَ لِقَائِهِ : أَيُّ مَوْضِعٍ هَذَا ؟ فَلَمَّا
أَخْبَرَهُ قَالَ : قَفَّ بِي حَتَّى أَبْكِي إِخْوَانِي

- ١ ذَكَرْتُ الشَّرَافَةَ الصَّادِقِينَ بِقَوْمَسٍ وَذَكَرِي لَهُمْ مِمَّا يَهْبِجُ شَجْوَنِي

البيت في أنساب الاشراف ٧ : ٧٥ (٣ : ٢٧/م)

— ١٢٩ —

- (١) مَوَّارٍ : سهل السير سريع ، يعني به فرساً ، الملاطم : الخدود ، واحدها ملطم .
- (٣) ذَاتُ الرِّمَاحِ : اسم فرسه .

وقال يرثي خوارج هلكوا مع عبيدة بن هلال في موضع بقومس يقال له

سنور

- | | | |
|---|-----------------------------------|----------------------------------|
| ١ | ذكرتُ الشراةَ الصالحينَ وقد فنوا | وذكرني أهلُ القُرآنِ السَنورُ |
| ٢ | بقومسَ فارفضتُ من العينِ عَبرةً | يجودُ بها رِيعانها المتحدِر |
| ٣ | فقلتُ لأصحابي قفوا حينَ أشرفوا | قليلاً لكي نبقى وقوفاً وننظر |
| ٤ | إلى بلدِ الشارينَ أَضحتْ عظامُهُم | تَضَمَّنْها من أرضِ قومسَ أَقصرُ |

الآيات ١ — ٤ في معجم ياقوت (سنور) ؛ والأول في فتوح
ابن أعثم ٢ : ٩٢/أ (لبعض الخوارج)

وقال من أبيات مطلعها

- | | | |
|---|--------------------------|--------------------------------|
| ١ | صلى الاله على قوم شهدتهم | كانوا إذا ذكروا أو ذكروا شهقوا |
|---|--------------------------|--------------------------------|
- البيت في فتوح ابن أعثم ٢ : ٩١/أ

(١) ابن أعثم : الصادقين .

٥٩ — أم حكيم *

— ١٣٣ —

قالت وقد خطبها جماعة من أشراف الخوارج فردّتهم

- ١ ألا إنَّ وجهاً حَسَنَ اللهُ خَلَقَهُ لَأَجْدُرَ أَنْ يُلْقَى بِهِ الحَسَنُ جَامِعاً
- ٢ وَأَكْرِمُ هَذَا الْجِرْمَ عَنْ أَنْ يَنَالَهُ تَوْرُكُ فَحْلِ هُمُهُ أَنْ يَجَامِعَا

البيتان في الشريشي ١ : ١٠٢

— ١٣٤ —

وقالت

- ١ أَحْمِلُ رَأْساً قَدْ سَمْتُ حَمَلَةً
- ٢ وَقَدْ مَلَلْتُ دَهْنَهُ وَغَسَلَهُ

* ذهب أبو الفرج (والشريشي وابن أبي الحديد نقلاً عنه) إلى أنها هي أم حكيم التي ذكرها قطري (ق : ١٠٤) وأنها كانت معه في معسكره ، وكانت من أجمل الناس وجهاً وأشجعهم وأحسنهم بدينها تمسكاً ، وكان قطري يحبها ويحلمها ، وأخبر من شاهدها في تلك الحروب أنها كانت ترتجز وتقول « أحمل رأساً . . . الخ » والخوارج يقدونها بالآباء والأمهات .

— ١٣٣ —

(٢) الجرم : الجسم ؛ تورك الفحل : أن يضع وركه أو أن يتحامل على وركي المرأة ، وهو كناية عن الجماع .

— ١٣٤ —

(١) العيون والانساب : قد مللت .

٣ ألا فتى يحملُ عني ثقله

الأشطار ١ — ٣ في الأغاني ٦ : ١٥٠ (ط. الدار والشرشي
١ : ١٠٢ وشرح النهج ٤ : ١٧١ والعيون والحدائق ٣ : ١٧٤
(لأبي حمزة الشاري) وكذلك أنساب الأشراف ٣ : ١٤٤
(م) ومجموعة المعاني : ٣٩ وتذكرة الصفدي ٢ : ١٧

٦٠ — زيد بن جندب الأزرقى *

— ١٣٥ —

قال يذكر الاختلاف الذي وقع بين الأزارقة^١

١ قل للمحلّين قد قُرتْ عيونكمُ بِفُرْقَةِ القومِ والبغضاءِ والمهربِ

٣) العيون والانساب : يطرح عني .
* خطيب الأزارقة ولولا بروز في أسنانه وصفرة نعيها (ق : ٩٥ ، ٩٦) لكان في رأي
الجاحظ أخطب العرب قاطبة .

— ١٣٥ —

١) هذا الاختلاف الذي يشير إليه جندب هو انشقاق الخوارج على قطري لأسباب منها :
أنه أبى أن يدين عبيدة بن هلال حين اتهم بامرأة رجل حداد ، ولأنه أبى أن يقاسم
رجلاً من الدهاقين ظهرت له أموال كثيرة ، ولأنه قال مرة إنه لن يخرج إلى الأعداء
ثم خرج فكذب ، وحلّ الخروج عليه . ولما عزم قطري على البيعة للمقعطر العبيدي
انفصل عنه شطر من الخوارج بقيادة عبد ربه الكبير وجلهم من الموالي والعجم وفيهم
ثمانية آلاف من القراء .

- ٢ كُنَّا أَنَاسًا عَلَى دِينٍ فَفَرَّقَنَا قَرَعُ الْكَلَامِ وَخَلَطَ الْجِدَّ بِاللَّعِبِ
 ٣ مَا كَانَ أَغْنَى رَجَالًا ضَلَّ سَعِيَهُمْ عَنِ الْجِدَالِ وَأَغْنَاهُمْ عَنِ الْخُطْبِ
 ٤ إِنِّي لَأَهْوَنُكُمْ فِي الْأَرْضِ مُضْطَرَبًا مَا لِي سِوَى فَرْسِي وَالرَّمْحِ مِنْ نَشَبِ

الآيات ١ — ٤ في البيان ١ : ٢٦٧ ، ٢ : ١٧٠ والكامل :

٦٨٧ (٣ : ٣٩٤) (للصلى بن مرة) وشرح النهج ١ : ٤٠٣

(٤ : ٢٠٥) ؛ والثالث في محاضرات الراغب ١ : ٧٤

٦١ — الأشل البكري الأزرقى *

— ١٣٦ —

قال يذكر زيد بن جندب الايادي خطيب الأزارقة ، وكان قد رآه في بعض
 المحافل

- ١ نَحْنَحُ زَيْدٌ وَسَعَلُ
 ٢ لَمَّا رَأَى وَقَعَ الْأَسْلُ
 ٣ وَيُلْمُهُ إِذَا ارْتَجَلَ
 ٤ ثُمَّ أَطَالَ وَاحْتَفَلَ

الأسطار ١ — ٤ في البيان ١ : ٤٢ والكامل : ٢٠ (١ : ٣١)

(٢) الكامل وشرح النهج : فغيرنا .

(٣) شرح النهج : قلَّ جيشهم ؛ محاضرات الراغب : عن الشغب .

* من أحوال عمران بن حطان .

٦٢ — أحد الأزارقة

— ١٣٧ —

قال لما مات بشر بن مروان وكتب بها إلى المهلب

- ١ قل لقومٍ مع المهلبِ قد مات ابنُ مروانَ فارجعوا بسلامِ
- ٢ وَدَعُّوا رامهرمزٍ وقراها لا تَمَنَّوْا أمانِي الأَحلامِ
- ٣ قبل أن نعطفَ الجيادَ عليكم عطفَةَ الليث بالرماح الدوامي
- ٤ وسيوفٍ مهنداتٍ خفافٍ تتركُ الليثَ مُقْعَصاً في القتامِ

الآيات ١ — ٤ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٦٧ ب

٦٣ — أحد الخوارج

— ١٣٨ —

نظم هذه الأبيات وألقاها على باب قطريّ ، وكان قد هرب أمام المهلب
وانتصر المغيرة عليه

- ١ رجعنا إلى الأهوازِ من غير حاجةٍ إليها وقلنا قد تراخى المهلبُ

— ١٣٧ —

(٤) مقعصاً : مقتولاً بضربة واحدة في مكانه .

— ١٣٨ —

(١) الانساب :

هربنا نريد الخفض من غير علة وللحرب ناب لا يفل ومخلب

- ٢ فَنَعْبُرُهُ وَاللَّهُ بَالِغٌ أَمْرِهِ
 ٣ كَذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ غَادٍ وَرَائِحُ
 ٤ مُنِي قَطْرِي بِالْمَغِيرَةِ وَحَدَهُ
 ٥ فَأَقْعَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَسْتِهِ
 ٦ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَيْنَا نَحُوسَهَا
 ٧ فَقُولُوا لِأَصْحَابِ الْقُرْآنِ نَصِيحَةً
 ٨ عَسَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّ فِينَا مُنَافِقًا
 ٩ فَلَا وَالَّذِي أَرَسَى ثَبِيرًا مَكَائَهُ
 ١٠ لَقَدْ قُلْتُ هَذَا غَيْرَ طَالِبٍ عِيهِ
 ١١ وَلَوْلَا حَذَارِي أَنْ تَكُونَ مَطِيتِي
 ١٢ كَشَفْتُ قَنَاعِي ثُمَّ قُلْتُ أَنَا الَّذِي
 ١٣ فَلَا تَحْسِبُوا أَنِّي رَجَعْتُ مُنَافِقًا
- فَظَلَّ لَنَا بِالْبَغْيِ يَوْمٌ عَصَبُصَب
 وَلِلْحَرْبِ نَابٌ لَا يَفْلُ وَمُخْلَب
 فَيَضْرِبُهُ بِالْجُرْزِ وَالْقَعُ أَصْهَب
 وَقَدْ كَانَ لَا ذَا هِيَةِ يَتَهَيَّبُ
 وَإِنَّا لِيَوْمٍ رَابِعٍ تَتَرَقَّبُ
 دَعَا الظَّنَّ إِنْ الظَّنَّ بِالنَّاسِ يَكْذِبُ
 يَعِيبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَقْصِبُ
 وَرَضَى بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ وَكَبِيبُ
 وَفِي عِيهِ لَوْعِبْتُ جَذْعُ مُوَعَّبُ
 إِذَا رَكِبَ الْفَرَسَانُ جَذْعُ مُشْدَبُ
 غَضِبْتُ وَلَكِنِّي لَهَا مَتَهَبُ
 وَلَكِنْ لَمَّا نَالَ الْمَغِيرَةَ أَغْضَبُ

الآيات ١ — ١٣ في الاعلام ٢ : ٨٣ ، ٣ ، ٧ — ١٠ في
 الأنساب ٢/٤ : ١٢٣ ، ٣ : ٢١ (م)

(٢) عَصَبُصَب : شديد .

(٨) يَقْصِبُ : يذم .

(١٠) مُوَعَّبُ : مستقصى مبالغ فيه .

(١١) يَعْنِي لَوْلَا خَشْيَتِي أَنْ أَصْلَبُ .

٦٤ — رجل من الخوارج

— ١٣٩ —

قال في حربهم مع المهلب

- ١ أَكَلَّ يَوْمَ يَبْعَثُ الْمَهْلَبُ
- ٢ خَيْلاً عَلَيْهَا مِنْ بَنِيهِ أَغْلَبُ
- ٣ لَيْسَ لَنَا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ مَهْرَبُ
- ٤ لَا شَيْءَ إِلَّا الْمَوْتُ وَالْأُفَاهِرِيوَا

الأسطبار ١ — ٤ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٨٠/أ

٦٥ — أحد الخوارج في حرب المهلب

— ١٤٠ —

قيل للمهلب : ما أعجب ما رأيت من أمر الأزارقة ؟ قال : فتى كان يخرج
الينا منهم في كل غداة فيقف ويقول :

- ١ وَسَائِلَةٌ بِالْغَيْبِ عَنِّي وَلَوْ دَرْتُ
- ٢ إِذَا مَا التَّقِينَا كُنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ
- مقارعتي الأبطال طال نحيبها
- يَجُودُ بِنَفْسٍ أَثْقَلَتْهَا ذُنُوبُهَا

البيتان في تذكرة الصفدي ٢ : ٨ وتحفة الأنفس : ٧٦ ومجموعة

المعاني : ٣٨

— ١٣٩ —

٤) وَالْأُ : سَيْلاً لِلنَّجَاةِ .

٦٦ — غلام من الأزارقة *

— ١٤١ —

قال وحمل على أصحاب المهلب ولم يزل يقاتل حتى قتل

- ١ أفرق الأمر بيننا قطريٌّ ولهجنا بلفظٍ قيلٍ وقال
- ٢ ورمانا عمرو القنا بهواه وأخوه عبيدة بن هلال
- ٣ ورضينا بعبد ربه والمرء رهينٌ بجاذبِ الأهوال
- ٤ فلقد عاينَ المهلبُ ما كان رجا من تقاربِ الآجال

الآيات ١ — ٤ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٨٧/أ

٦٧ — أحد الخوارج

— ١٤٢ —

قال يأسى على فرقة الأزارقة من قصيدة مطلعها :

- ١ كفى حزنًا أن الخوارج أصبحوا وقد شئتُ نياتهم فتصدعوا

البيت في فتوح ابن أعثم ٢ : ٨٣/ب

* انظر القصيدة رقم : ٩١ لعبيدة بن هلال .

٦٨ — أحد الخوارج

— ١٤٣ —

لما استولى المهلب على جيرفت وأسر من أسر من الأزارقة خيرهم بين القتل والتوبة ، فاختاروا التوبة فوهبهم لعشائريهم ، فقال أحدهم أبياتاً مطلعها :

١ خَلَوْنَا وَقَلْنَا لِلْمَهْلَبِ غِرَّةٌ فَأَعْجَلْنَا لِمَا رَأَى الْمَهْلَبُ

البيت في فتوح ابن أعثم ٢ : ٨٨/ب

٦٩ — أحد الخوارج

— ١٤٤ —

لما انهزم الخوارج ودخلوا مدينة جيرفت ، قام أحدهم في الليل وأشرف على سور المدينة وأخذ يقول أبياتاً مطلعها

١ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو كُرْبَةً أَنْ تَفَرَّجَا وَهَمًّا دَخِيلًا لَا أَرَى مِنْهُ مَخْرَجًا

البيت في فتوح ابن أعثم ٢ : ٨٧ ب

٧٠ — أحد الأزارقة

— ١٤٥ —

خرج الأزارقة من جيرفت مستميتين ، ووقف أحدهم بين الجمعين يرتجز ويقول

- ١ إِنَّ كَانَ قَدْ فَارَقْنَا عَيْدَهُ
- ٢ وَقَطَرِيُّ ذُو الْمَدَى الْبَعِيدَهُ
- ٣ فَعَبْدُ رَبِّ جَمْرَةٍ عِنْدَهُ
- ٤ وَشَوْكَةُ وَكَيْسِدَةٍ شَدِيدَهُ

الأشطار ١ — ٤ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٨٧ ب

٧١ — أحد الخوارج

— ١٤٦ —

قال في حروبهم مع المهلب وهو يطرد سَرَحًا للمهلب وجماعته

- ١ نَحْنُ قَمْعَنَا كَمْ بِشَلِّ السَّرْحِ
- ٢ وَقَدْ نَكُنَا الْقَرْحَ بَعْدَ الْقَرْحِ

الشطران ١ ، ٢ في الكامل : ٦٨٠ (٣ : ٣٨٥) وشرح النهج
٤٠٢ : ١ (٤ : ١٩٩) والأنساب ٧ : ٧٠ ، ٣ : ٢٥ (م)

— ١٤٦ —

(١) الأنساب : خدعناكم بسوق ١١ قمعناكم : قهرناكم . الشلّ : الطرد والسوق .

٧٢ — أحد الخوارج

— ١٤٧ —

قال يرتجز في حروبه مع المهلب

- ١ الليلُ ليلٌ فيه ويلٌ ويلٌ
- ٢ وسال بالقومِ الشراة السَّيلُ
- ٣ إن جاز للأعداءِ فينا قول

الأشطار ١ — ٣ في الكامل : ٦٩٠ وشرح النهج ٤ : ٢٠٨
(تحقيق أبو الفضل ابراهيم ؛ لرجل من مراد) (وانظر
الأرجوزة رقم ٨٣ لعبدة بن هلال)

٧٣ — رجل من الخوارج

— ١٤٨ —

قال في أبي حديد العبدي حين قتل امرأة أثارت فتنة^١

- ١ كفانا فتنةً عَظُمَتْ وَجَلَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ سَيْفُ أَبِي حَدِيدٍ

— ١٤٧ —

(٢) شرح النهج : قد سال .

— ١٤٨ —

- ١) ذهب البلاذري ٣ : ٢٢/م إلى أن هذه المرأة هي أم حفص بنت المنذر بن الجارود زوج عبد العزيز بن عبد الله بن أسيد ، فتزايد عليها قوم أسلموا من المجوس وصاروا خوارج ، ففرض لهم الخوارج في خمسمائة خمسمائة فسموا البنجكية ، حتى بلغوا بها سبعين ألفاً ، فغم ذلك قطري بن الفجاءة وقال : ما ينبغي لرجل من المسلمين المهاجرين أن =

- ٢ تغالى المسلمون بها وقالوا على فرط الهوى : هل مِنْ مزيد
٣ فزاد أبو الحديد بفضل سيفٍ رقيقِ الحدِّ ، فعلَ فتى رشيد

الآيات ١ — ٣ في الكامل : ٦٥٨ (٣ : ٣٥٦) وشرح النهج
١ : ٣٩٤ (٤ : ١٧٥) وأنساب الاشراف ٧ : ٦٤ (٣ :
٢٢م) والطبري ٥ : ١٦ واللسان والتاج (حدد)

٧٤ — امرأة من الخوارج

— ١٤٩ —

قدم الحجاج خارجياً ليقبله فدخل عليه نسوة ، أقارب ذلك الرجل ،
فقاتل احداهن

- ١ أحجاجُ لو تشهدْ مقامَ بناته وعماتِه يندبنَ بالليل أجمعا
٢ أحجاجُ إما أن تمنَّ بتركه علينا وإما أن تُقتلنا معا

= يكون له سبعون ألف درهم وإن هذه لفتنة ، فضربها أبو الحديد العبدى فقتلها ،
فأخذه ، فقال قطري : مهيم يا أبا الحديد ، قال : يا أمير المؤمنين خشيت الفتنة عليهم
في هذه المشركة ، قال : أحسنت .
(٢) الكامل والنهج : أهاب المسلمون .
(٣) اللسان : صقيل الحدِّ .

— ١٤٩ —

- (١) ابن عساكر : لم تشهد ؛ يندبنه الليل .
(٢) ابن عساكر ، إما أن تجود بنعمة .

٣ أحجاجُ لا تفجع به ونسائه
ثماناً وتسعاً واثنين وأربعاً
٤ فَمَنْ رَجُلٌ دَانٍ يَقُومُ مَقَامَهُ
علينا ، فمهلاً لا تزدنا تضعضاً

الآيات ١ — ٤ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٩٥ ب ١ ، ٣ ، ٤ ،
٢ في تهذيب ابن عساكر ٤ : ٦٢ (عندما أحضر الحجاج
أسلم بن عبيد البكري ليقْتل بأمر من عبد الملك)

٧٥ — رجل من الخوارج

— ١٥٠ —

قال وقد قدمه الحجاج ليقْتل^١

- ١ أحجاجُ إني والذي أنا عبْدُهُ على دين خير العالمين محمد
- ٢ ودين أبي بكر وصاحبِ النبي مضى عادلاً في حكمه لم يفتد
- ٣ ولستُ لعثمان بن عفانَ باغضاً ولا قائلاً فيه مقالة ملحد
- ٤ وإن يكُ عثمانُ بن عفان ظالماً فربك للعبدِ المظلومِ بمرصَد
- ٥ وأما عليٌّ ذو المعالي فانه وصيُّ نبيِّ ذي سناء وسودد
- ٦ وإن يكُ مظلوماً [له] الله ناصرٌ فينصره من كلِّ باغٍ ومعتد

(٣) ابن عساكر : كم تقتل به إن قتلته ؛ ثماناً وعشراً .

(٤) ابن عساكر : من هذا يقوم ؛ إن تزدنا .

— ١٥٠ —

(١) يؤخذ من هذه الآيات أنَّ الرجل — حسب إقراره — لم يكن خارجياً إن صدق في التعبير عن نفسه ، ولعلَّ للخوف من الموت أثره في هذا الموقف ، وهذا ما يلحق بما سمّيته مواقف الخذلان (راجع المقدمة) .

- ٧ وقد كان مولى المؤمنين وإنني مقرُّ به في كلِّ نادٍ ومشهد
٨ فذلك ديني لا أدين بغيره ولستُ كهذا الكافر المتلذِّد

الآيات ١-٨ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٩٥/١

٧٦ — أحد أتباع شبيب

— ١٥١ —

- قال حين قدمه الحجاج ليقتل
١ أبراً إلى الله من عمرو وشيعته ومن عليٍّ ومن أصحابِ صفين
٢ ومن معاويةَ الغاوي وشيعته لا برك الله في القوم الميامين

البيتان في فتوح ابن أعثم ٢ : ٩٤/ب (وانظر القطعة رقم :
٢١٨ للمصك الطائي)

٧٧ — عمران بن حطان *

— ١٥٢ —

- قال في وقفة للخوارج عند ميجاس وأميرهم أبو بلال
١ وإخوة لهم طابتْ نفوسُهُم بالموتِ عند التفافِ الناسِ بالناسِ

(٨) يشير بذلك إلى خارجي قتل قبله .

* عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي البصري التابعي ، أبو سمالك أو أبو شهاب (-٨٤ هـ) ،
أحد رؤوس الخوارج من القعدية ، وواحد من أكبر علمائهم وزهادهم ، وربما كان =

- ٢ والله ما تركوا من منبعٍ لهدى ولا رضوا بالهوننا يومَ ميجاس
٣ أتعجزون وترجون اللحاق بهم أنى يكونُ ذوو عجزٍ كأكياس

البيتان ١ ، ٢ في ياقوت (ميجاس) والثاني في التاج (وجس)
والثالث في القناطر ٢ : ١٤٤

— ١٥٣ —

وقال يرثي أبا بلال مرداساً

- ١ أصبحتُ عن وَجَلٍ مني وإيجاسٍ أشكو كلومَ جراحٍ ما لها آسي
٢ يا عينُ بكّي لمرداسٍ ومصرعه يا ربَّ مرداسٍ ألحقي بمرداس

= أكبر شاعر ظهر فيهم ، يقال إنه كان أول الأمر مشمراً في طلب العلم والحديث ، وأدرك صدرأ من الصحابة وروى عنهم ، وروى عنه أصحاب الحديث ، ومن المعروف أن الخوارج أصح أهل الأهواء حديثاً ، وإن عمران كان ثقة في نفسه . وفي تحوله إلى المذهب الخارجي تردد المصادر تأثير جمرة في تحوله إلى ذلك المعتقد ، ولعل من الغريب أن يكون عمران من القعدة ، وربما كان التعليل الصحيح لذلك أنه قال بالقيود بعد أن كبر في السن . ويتردد في بعض قصائده ما يصور تنقله من مكان إلى مكان ، وتقرن المصادر بين هذا القرار وطلب عبد الملك أو الحجاج له ، لأنه مدح ابن ملجم ، ولكن ظروف هذا التنقل ودواعيه غير واضحة في قرائنها الزمنية ؛ ولشهرة عمران في الشعر نسبت إليه أشعار لآخرين من الخوارج (وانظر المقدمة) .

— ١٥٢ —

(٢) ميجاس : موضع بالأهواز .

— ١٥٣ —

- (١) الإيجاس : الاشفاق والتحسب .
(٢) الأنساب : يا لهف نفسي لمرداس وصحبته ؛ الكامل : اجعلني كمرداس .

- ٣ تركنني هائماً أبكي لمرزئة
 ٤ أنكرتُ بعدك ممن كنت أعرفه
 ٥ إما شربت بكاسٍ دار أَوْهًا
 ٦ فكلُّ مَنْ لم يذقها شاربٌ عجلاً
 ٧ قد كنتُ أبكيك حيناً ثم قد يثستُ نفسي فما ردَّ عني عبرتي ياسي

الآيات ٢-٧ في ابن عساكر (ترجمة عمران) ، ٢-٥ في الكامل : ٥٣٠ (٣ : ١٦٨) (٣ : ٢٥٦) والخزانة ٢ : ٤٤٠ والاعلام ١ : ٨١ وشرح النهج ١ : ٤٥٠ (٥ : ٩١) ، ٤ ، ٥ ، ٧ في أمالي المرتضى ١ : ٦٣٦ ، ١ ، ٢ في أنساب الأشراف ١/٤ : ١٦٠ ، ٢ : ٦٤ (م) والرابع في العكبري ٢ : ٣٩٦ والوساطة : ٢٣١ وشرح المصنوع : ٣٢٦

— ١٥٤ —

وقال يرثي أبا بلال

- ١ لقد زاد الحياة إليّ بغضاً
 ٢ وعروءٌ بعده سقياً ورعيّاً
 ٣ أحاذرُ أن أموتَ على فراشي
 وَحِبّاً للخروجِ أبو بلالٍ
 لعروءَ ذي الفضائل والمعالِي
 وأرجو الموتَ تحت دُرى العوالي

- (٣) الكامل : لمرزتي .
 (٤) الكامل وشرح النهج : من قد كنت .
 (٥) أمالي المرتضى : إما تكن ذقت كأساً ، نهلة الكاس .

— ١٥٤ —

(٣) الأنساب : أخاف أن . . . وأرجو الفتك .

- ٤ ولو أني علمت بأن حَتَفِي كَحَتَفِ أَبِي بِلَالٍ لَمْ أَبَال
٥ فَمَنْ يَكُ هُمُّهُ الدُّنْيَا فَإِنِّي لَهَا وَاللَّهُ رَبُّ الْبَيْتِ قَالِي

الآيات ١ — ٤ في أنساب الاشراف ٢/٤ : ٨٩ (له أو لسعيد
بن مسجوع) ١ ، ٣ — ٥ في الكامل : ٥٣٠ (٣ : ١٦٨) ؛
١ ، ٣ ، ٥ في شرح النهج ١ : ٤٥٠ (٥ : ٩١) والقناطر
٢ : ١٤٤ والسيوطي : ٣٠٠ والخزانة ٢ : ٤٣٩

— ١٥٥ —

وقال يرثي أبا بلال

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً لِلْمَوْتِ فَارْتَحِلِي | ثُمَّ اطْلُبِي أَهْلَ أَرْضٍ لَا يَمُوتُونَ |
| ٢ | فَلَسْتُ وَاجِلَةً أَرْضاً بِهَا بَشَرٌ | إِلَّا يَرْوَحُونَ أَفْوَاجاً وَيَغْدُونَ |
| ٣ | إِلَى الْقُبُورِ ، فَمَا تَنْفِكُ أَرْبَعَةً | تَدْنِي سَرِيراً إِلَى لَحْدٍ يَمْشُونَ |
| ٤ | يَا جَمَرَ قَدْ مَاتَ مَرْدَاسٌ وَإِخْوَتُهُ | وَقَبْلَ مَوْتِهِمْ مَاتَ النَّبِيُّنَا |
| ٥ | يَا جَمَرَ لَوْ سَلِمْتَ نَفْسٌ مَطْهَرَةٌ | مِنْ حَادِثٍ لَمْ يَزَلْ يَا جَمَرَ يَعِينَا |
| ٦ | أُذِنَ لِدَامَتِ بِمَرْدَاسٍ سَلَامَتُهُ | وَمَا نَعَاهُ بِذَاتِ الْعُصْنِ نَاعُونَا |
| ٧ | نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ مَلَقَى بِمَهْمَلَةٍ | لَمْ يَصْبَحِ الْيَوْمَ فِي الْأَجْدَاثِ مَدْفُونَا |
| ٨ | قَدْ كَانَ مَهْتِدياً يَهْدِي الْإِلَهُ بِهِ | [دوماً] يَصِلِي وَلَا يَهْوِي الْمَصْلِينَا |

(٤) الأنساب والقناطر : ولو أني وثقت .
(٥) السيوطي : رب العرش .

— ١٥٥ —

(٨) المصلون : الذين هم عن صلاتهم لاهون .

- ٩ من كان [. . .] لا ينسى المعاد ولا يلهو إذا همَّ بالتكذيبِ لاهونا
 ١٠ تركنا كيتامى باد والدهم فلم يروا بعده خفصاً ولا لنا
 ١١ فالله يجزيك يا مرداسُ جنته عنا كما كنتَ في الإرشاد تولينا
 ١٢ بصّرتنا شُبهاً كانت تُؤلفنا إن المؤلّف لا ينفكُ مفتونا

الآيات ١ — ١٢ في ابن عساكر ٣٠ : ٤١٩ (تيمورية)

— ١٥٦ —

وقال

- ١ اذا دعانا فأهطعنا لدعوتِهِ داعٍ سميعٌ فلبونا وساقونا

البيت في البحر ٥ : ٤٢٩

— ١٥٧ —

وقال

- ١ والروحُ جبريلُ منهم لا كفاءَ له وكان جبريلُ عند الله مأمونا

البيت في البحر ١ : ٣١٨

(١٢) قوله تؤلفنا لا أدري كيف يلتزم والسياق ، إلا أن يكون المعنى كانت تجعلنا على ثقة من أمرنا فلم نحرز غاية الاطمئنان ، كالمؤلفة قلوبهم .

— ١٥٦ —

- (١) أهطع : انقاد في ذل وخشوع ، أسرع في العدو ؛ فلبونا : كذا في البحر المحيط ولعل صوابه فكبونا أي الزمونا الطريق ، أو « فلبينا » بمعنى استجبنا للدعاء .

وقال

١ فالرحبتان فأكنافُ الجَنابِ إلى أرضٍ يكونُ بها العُسُولُ والرَّثَمُ

البيت في التاج (غسل) واللسان (غسل) دون نسبة

وقال

١ وفرَّ عني من الدنيا وعيشتها فلا يكنْ لك في حاجاتها يَتَمُّ

البيت في اللسان (يتم)

وقال يذكر قومًا من الأزْد نفاهم زياد بن أبي سفيان من البصرة إلى مصر
فترلوا من القسطاط بموضع يقال له الظاهر

١ فساروا بحمد الله حتى أحلَّهُمْ بَبِلْيُونَ منها الموجفاتُ السوابقُ

(١) الغسول : ما يغسل به الرأس من خطمي وغيره ، والرتم : نوع من النبات .

(١) اليم : الحاجة .

(١) ببلون يريد بابلون وهو اسم عام لديار مصر . الموجفات : السريعة في السير .

- ٢ فَأَمْسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ قَدْ حَالَ دُونَهُمْ مَهَامُهُ بِيَدُ وَالْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ
٣ وَحَلُّوا وَلَا رَجُؤًا سِوَى اللَّهِ وَحْدَهُ بَدَارٍ لَهُمْ فِيهَا غَنًى وَمِرَافِقُ
٤ فَأَمْسُوا بَدَارٍ لَا يَفْزَعُ أَهْلُهَا وَجِيرَانُهُمْ فِيهَا تُجِيبُ وَغَافِقُ

الآيات في معجم ياقوت (بابلون) والبيت الأول في (بيلون)

— ١٦١ —

وقال

عفا كنف حوران من أم معقسٍ وأقفر منها تُستَرُ وتبارقُ

البيت في اللسان والتاج (برق)

— ١٦٢ —

وقال

إذا ما تذكرتُ الحياةَ وطيبها إليَّ جرى دمعٌ من العينِ غاسقُ

البيت في أضداد ابن الأنباري ٥ ، ١٢٠ (٥ ، ١٣٩)

— ١٦١ —

(١) تستر : اعظم مدينة بخوزستان ؛ تبارق : لم يذكره ياقوت ، وفي اللسان والتاج أنه اسم موضع .

— ١٦٢ —

(١) غاسق : سائل .

وقال يمدح ابن ملجم

- ١ لله درّ المرادي الذي سَفَكَتْ كَفَّاه مهجَةً شَرَّ الخلقِ إنسانا
- ٢ أَمسى عَشِيَةً غَشَاهُ بضربته مما جناه من الآثام عريانا
- ٣ يا ضربةً من تَقِيٍّ ما أراد بها إلا ليلِغَ من ذي العرش رضوانا
- ٤ إني لأذكره حيناً فأحسبُه أوفى البرية عند الله ميزانا
- ٥ أكرمَ بقومٍ بطونُ الطيرِ قبرهم لم يخلطوا دينهم بغياً وعدوانا

الآيات ١ — ٤ في الخزنة ٢ : ٤٣٦ ؛ ٣ — ٥ في ابن كثير
 ٩ : ٥٣ والذهبي ٣ : ٢٨٤ والدميري ١ : ٣٩ والحوار العين :
 ٢٠١ ؛ ٣ ، ٤ ، ١ ، ٢ في الأغاني ١٦ : ١٤٧ ، والبيتان
 ٣ ، ٤ في البدء والتاريخ ٥ : ٢٢٤ وابن شاکر ٢ : ١٢٣ ،
 ٣ : ٢٠٢ وشرح النهج ٣ : ٢٦٢ والكامل : ٥٣١ (٢ : ١٦٩)
 والخزنة ٢ : ٤٣٨ والاستيعاب : ١١٢٨ والبيتان ٤ ، ٣ في
 فتوح ابن أعثم ٢ : ٩٦

وقال

- ١ حتى متى لا نرى عدلاً نعيشُ به ولا نرى لدعاة الحق أعوانا
- البيت في معجم المرزباني : ٩١

- (٣) ابن أعثم : بضربة من حسام ما أراد . . .
- (٤) ابن أعثم : يوماً ، من أرجح الناس .

وقال

١ مُمَرُّ الْقَوَى مُسْتَحْصَدُ الْخَلْقِ لَمْ يُقَدِّ إِذَا قِيدَ مُسْتَرْخِي الْحَبَالِ مُوَضَّعُ

البيت في خيل أبي عبيدة : ١٢٣

وقال

١ وَكُنْتُ أَجْنُ السَّرَّاجَتِي أُمَيْتِهِ وَقَدْ كَانَ عِنْدِي الْأَمَانَةُ مُوَضَّعُ

البيت في الوساطة : ٣٥٩ والعكبري ٢ : ٩٢

وقال

١ وَمَنْ يَكُ ظَهْرِيًّا عَلَى اللَّهِ رَبِّهِ بِقَوْتِهِ فَاللَّهُ أَغْنَى وَأَوْسَعُ

البيت في أضداد ابن الأبناري : ٢٢٢ (٢٥٥)

(١) ممر : مقتول ؛ مستحصد : محكم ؛ مسترخي الحبال : أي العروق ؛ موضع :
تزل رجله ويفرش وظيفه ، وهو عيب في الفرس .

(١) الظهري : المعين أراد : ومن يكن معاوناً على الله ربّه .

وقال

١ إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضاربُ

البيت في الفائق ١ : ٩٥

وقال

١ ولم يغرنك الموتُ يا جمرَ إذ أتى رجالٌ بأيديهم سيوفُ قواضبُ

البيت في الوساطة : ٤٩٣ والعكبري ٤ : ١٠٦

وقال^١

١ وتلبسُ يوماً عرسُهُ من ثيابه إذا قيل هذا يا فلانةُ خاطب
٢ كأن لم تكن من قبلِ ذاك ولم يكن نصيبُها في سالفِ الدهر صاحب

البيتان في فتوح ابن أعثم ٢ : ٩٨ ب

(١) لما توفي عمران جاء سويد بن منجوف بخطب جمرة فقالت له : مكانك حتى أخرج اليك ثم قامت فدخلت الى مخدع لها فلبست مطرفاً كان لعمران ولقت عمامتها على رأسها وخرجت ، فقال لها سويد ما هذا يا جمرة ؟ فقالت : اني سمعت خليلي أبا شهاب (عمران) يقول : «وتلبس يوماً عرسه . . .» البيتين فأحببت أن أصدق قول أبي شهاب بلبسي هذا من ثيابه ، فانصرف عني من حيث جئت فلا حاجة لي في الترويح بعد أبي شهاب .

وقال في جمرة ابنة عمه وقد تزوجها

- ١ يا جمر إني على ما كان من خلقي
٢ الله يعلم أني لم أقل كذباً
- مُنْ بَخَلَّتْ صِدْقِ كُلِّهَا فِيكَ
فِي مَا عَلِمْتُ وَأَنِّي لَا أَرْكَيكَ

البيتان في الخزنة ٢ : ٤٤٠ والأغاني ١٦ : ١٥٢

وقال

- ١ يا جمر يا جمر لا يطمح بك الأمل
٢ يا جمر كيف ينوق الخفض معترف
٣ كيف أواسيك والأيام مقبلة
٤ وقد أظلتك أيام لها حمس
- فَقَدْ يَكْذِبُ ظَنُّ الْآمِلِ الْأَجَلُ
بِالْمَوْتِ وَالْمَوْتُ فِي مَا بَعْدَهُ جَلَلُ
فِيهَا لِكُلِّ امْرَأٍ عَنْ غَيْرِهِ شُغْلُ
فِيهَا الزَّلَازِلُ وَالْأَهْوَالُ وَالْوَهْلُ

البيتان ١ ، ٢ في المزهرة ١ : ٣٩٨ ، ٢ ، ٣ في ابن عساكر (ترجمة
عمران) وأضداد ابن الأنباري (٢ ، ٩٠) والرابع في اللسان
(زلل)

- (١) الاضداد : يا خول يا خول .
(٢) الاضداد : يا خول .
(٤) الحمس : الشدة ؛ الزلازل : الأهوال والشدائد ؛ الوهل : الخوف والفرع والذهول .

وقال

- ١ لا يعجز الموت شيء دون خالقِهِ والموتُ فانِ اذا ما ناله الأجلُ
٢ وكلُّ كَرَبٍ أمامَ الموتِ متَضَعٌ للموتِ ، والموتُ فيما بعده جَلَلُ

البيتان في الأغاني ١٦ : ١٥١ وزهر الآداب ٤ : ٦ وتهذيب ابن
عساكر ١ : ٤٣٣

وقال

- ١ لما رأوا مخرجاً من كفر قومهمُ مضوا فما مِيلُوا فيه ولا عدلوا

البيت في اللسان (ميل) والفاائق ٣ : ٥٩

- وقال يصف رجلاً من الخوارج وأن أمه قد أنجبت بولادته ، ويصف فرساً
١ قد أنجَبَتْهُ وَأَشْبَتْهُ وأعجبها لو كان يُعجبها الإنبابُ والحبلُ

(١) ميلوا : فاضلوا بين أمرين ففضلوا أحدهما .

(١) اشبته : جاءت به كشبا الحديد .

٢	تَقَفُ حَوِيدٌ مُبِينُ الْكَفِّ نَاصِعُهُ	لا طائشُ الكَفِّ وَقَافٌ ولا كَفَلْ
٣	لم تَلْهُهُ إِرْبَةٌ عَنْ رَمِي أَسْهُمُهُ	وَسِيفُهُ لا مُصَابَاةٌ ولا عَطَلْ
٤	عَرَى الرِّكَابَ الَّتِي قَدْ كَانَ يَعْمَلُهَا	وَاخْتَارَ أَجْرَدَ صِهَالاً لَهُ خُصَلْ
٥	كَأَنَّهُ فَلَكَةٌ فِي كَفِّ فَارِسِهِ	إِذَا جَرَى وَهُوَ حَامِي الْعَقَبِ مُنْسَحِلْ
٦	يَمْشِي بِشِكَّتِهِ فِي الْقَوْمِ مُشْتَرَفٌ	كَأَنَّهُ قَارِحٌ بِالْدُّوْ مَبْتَقِلْ
٧	يُثْنِي الْجِبَالَ بِجَوْزٍ تَمَّ مِحْزَمُهُ	مِنْهُ فَلَا سَخْفٌ فِيهِ وَلَا رَهْلْ
٨	وَحَارِكُ مِثْلُ شَرْخِ الْكُورِ مُرْتَفَعٌ	وَلَيْسَ فِي صُلْبِهِ ضَعْفٌ وَلَا عَصَلْ
٩	طَوَّعَ الْقِيَادَ وَأَيَّ تَقْرِيهِهِ خَذِمٌ	أَقْبُ كَالسَّيْدِ لَا رَطْلٌ وَلَا سِغْلٌ

- (٢) تقف : حاذق فهم ؛ حويد : مشمر ؛ الكفل : الذي لا يثبت على ظهر الدابة .
(٣) في الأصل : أوبة ؛ والاربة : الحاجة ؛ اذا أغمد الرجل سيفه قيل صابى سيفه ،
والعطل من صفات القوس لا السيف وهي التي لا وتر لها ؛ وربما كان المعنى : ولا هو
عطل ، والعطل : الذي لا سلاح معه .
(٥) منسحل : مسرع في سيره ؛ العقب : الجري يجيء بعد الجري الأول .
(٦) الشكة : السلاح ؛ الدو : المفازة ؛ القارح : حمار الوحش المسن ؛ مبتقل : يرعى
البقل .
(٧) الجوز : الظهر ؛ السخف : الرقة واذا قرئت : السحف — بالمهمله — فذلك ربما
عنى تراكم الشحم ؛ الرهل : الانتفاخ والرخاوة .
(٨) الحارك : أعلى الكاهل ؛ الشرخ : الحرف الناتئ ويكون ذلك في آخر الرحل وواسطته ؛
العصل : الاعوجاج .
(٩) وأى : شديد كأنه حمار وحش ؛ التقريب : ضرب من السير : خذم : سمح سهل ؛
أقب : ضامر ؛ السيد : حيوان سريع العدو ؛ رطل : لين رخو ؛ سغل : متخذ اللحم
مهزول .

١٠ حتى كَانَ بِعَرْشِهِ وَمِحْزَمِهِ أَشْطَانٌ بِثَرٍ مَتُوحٍ عَرَبُهَا سَجَلٌ

الآيات ٤ — ١٠ في خيل أبي عبيدة : ١٦١ ، والأول في اللسان
(شبا) ، والثاني في اللسان والتاج (حوز) ؛ ٣ في اللسان
(صبا) ؛ ٤ في خيل أبي عبيدة : ١٦١ ؛ ٦ في خيل أبي عبيدة :
١٠٢ ؛ ٩ في خيل أبي عبيدة : ١٢٢ وعجزه في اللسان
(رطل) .

— ١٧٦ —

وقال من قصيدة طويلة

- | | | |
|---|--------------------------|---------------------------|
| ١ | وليس لعيشنا هذا مهاة | وليست دارنا هاتا بدار |
| ٢ | جماد لا يراد الرسل منها | ولم يُجعل لها درج الظنار |
| ٣ | وان قلنا لعل بها قراراً | فما فيها لحي من قرار |
| ٤ | لنا إلا ليلالي هينات | وبُلغتنا بأيام قصار |
| ٥ | أراننا لا نمل العيش فيها | وأولعنا بحرص وانتظار |
| ٦ | ولا تبقى ولا نبقي عليها | ولا في الأمر نأخذ بالخيار |

(١٠) عرشا القرس : آخر شعر العرف : أشطان : حبال ؛ متوح : يتمتع منها أي يستقى على
البكرة لبعدها غورها . الغرب : الدلو ؛ سجل : ضخم .

— ١٧٦ —

- (١) الأساس والنوادر : دارنا الدنيا ١١ المهاه : الطراوة والحسن ؛ والأصمعي يرويها «مهاه» .
(٢) جماد : ناقة لا لبن فيها ؛ الرسل : اللبن ؛ الدرج : جمع درجة وهي خرق وغيرها
تدرج وتدخل في رحم الناقة ودبرها ويشدون عينها فيأخذها غمّ مثل غم المخاض ،
ثم يحلون عنها الرباط وقد هيأوا لها حواراً فتحسبه ولدها وترامه ؛ والظنار أن تعالج
الناقة بالقمامة في أنفها لكي تظار ، وقبل الظنار : خرقه .

- ٧ وما أموالنا إلا عَوَارٍ سيأخذها المعيرُ من المعار
٨ ولكننا الغداة بنو سبيلٍ على شَرَفٍ يُيسِّرُ لَانْحِدَارِ
٩ كركبٍ نازلين على طريقٍ حيث رائجٌ منهم وساري
١٠ وعادٍ إثرُهُمْ طرباً إليهم حيثُ السيرُ مُوتَنفٌ النهار

الآيات ١، ٣، ٦، ٨، ١٠ في الخزانة ٢ : ٤٤٠ — ٤٤١ ؛
١، ٤، ٣، ٥، ٦، ٨ — ٩ في نوادر أبي زيد (ط. ثانية)
١، ٤، ٦، ٧ في السيوطي : ٣١٣ ؛ والأول في المقتضب ٢ :
٢٨٨ وسيبويه ٢ : ١٣٩ وشرح المفصل ١ : ٤٥٣ والمقاييس
٥ : ٢٦٨ والمخصص ١٥ : ١٠٧ واللسان والأساس (مهمه) ؛
والثاني في اللسان (درج) والعجز وحده في (ظار) والمقاييس
٢ : ٢٧٥

— ١٧٧ —

وقال في تعلق الناس بالحياة الدنيا

- ١ أرى أشقياء الناس لا يسأمونها على أنهم فيها عراةٌ وجوعٌ
٢ أراها وإن كانت تُحَبُّ فانها سحابةٌ صيفٍ عن قليل تقشع

(١٠) طرباً : شوقاً وحنيناً ؛ مُوتَنف : مستقبل مبتدأ .

— ١٧٧ —

(١) ابن عساكر : أشقياء القوم .

٣ كركبِ قَصُوا حاجَتِهِمْ وترحلوا طريقهمُ بادي العلامة مهيعُ

الآيات ١ — ٣ في الخزانة ٢ : ٤٤٠ وابن كثير ٩ : ٥٣ والذمعي
 ٣ : ٢٨٤ وابن عساكر (ترجمة عمران) ؛ والبيتان ١ ، ٢ في
 الشريشي ٢ : ٣١٨ ٣٠ ومجموعة المعاني ٤ : ٤ وابن عساكر
 ١٩ : ٣٢٧ (ترجمة مزاحم بن زفر التميمي) وكنابات
 الجرجاني ١٠١ : ١ ، ٣ في درة الغواص : ٨٤
 والبيت الأول في شرح الدرة : ١٧٩ ، والثاني في الأزمنة
 ٢ : ٢٧ (لابن شبرمة)

— ١٧٨ —

وقال

١ وما كنتُ في هَدْيٍ عليَّ غَضاضَةٌ وما كنتُ في مَخَازِيهِ أَتَقَنَعُ

(البيت في اللسان (هدى)

— ١٧٩ —

وقال

١ حتى متى تُسَقَى النفوسُ بكاسها ريبَ المنون وأنت لاهٍ ترتعُ
 ٢ أفقدِ رَضِيْتَ بَأَنْ تَعْلَلََ بالمني وإلى المنيَةِ كلَّ يومٍ تُدْفَعُ
 ٣ أحلامُ نومٍ أو كظَلٍ زَائِلٍ إنَّ اللَّيْبَ بِمَثَلِهَا لَا يُخْذَعُ

٣ الخزانة : بادي الغيبة ١١ المهيع : الطريق الواضح البين .

— ١٧٨ —

١ الهدى : الطريقة والهيئة والسيرة . المخزاة : الخزي ؛ أتلف وأتوارى .

٤ فتزودنَّ ليومٍ فقرك دائباً واجمعْ لنفسك لا لغيرك تجمع

الآيات ١ — ٤ في روضة العقلاء : ٣٠١ والذمبي ٣ : ٢٨٤
ومعالم الايمان ٣ : ١٣١ وابن عساكر (ترجمة عمران) ؛
١ — ٣ في الخزانة ٢ : ٤٤٠

— ١٨٠ —

وقال

- ١ أفي كلِّ عامٍ مرَّضةٌ ثمَّ نَفْهةٌ وَيَنْعَى ولا يُنْعَى متى ذا إلى متى
- ٢ ولا بدَّ من يومٍ يجيءُ وليلةٍ يسوقان حُفّاً راح نحوك أو غدا

البيتان في شرح النهج ٣ : ٥٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٠٥
وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤٣٣ ؛ والبيت الأول في الأساس
(نقه) والبحر ٥ : ١١٦ ؛ والثاني في الأغاني ١٦ : ١٥١

— ١٨١ —

وقال

- ١ دعتهنَّ بأعلى صوتها ورمتهنَّ بمثل الجمالِ الصُّفرِ نَزَّاعةُ الشوى

البيت في البحر ٨ : ٤٠٧ وشرح شواهد الكشف : ٣٣٢

— ١٧٩ —

(٤) المعالم : فتزودن من قبل يومك دائماً أم هل لغيرك لا أبالك تجمع

— ١٨٠ —

- (١) الأساس : فكم ذا ؛ البحر : فحتى متى حتى متى وإلى متى .
- (٢) محاضرات الراغب : فيوشك يوم أن يوافق ليلته ؛ الأغاني : أن يقارن .

— ١٨١ —

(١) نزاعة الشوى : جهنم ، وفي التنزيل (كلا إنها لظى . نزاعة للشوى) (المعارج : ١٥) =

وقال

- ١ يأسف المرء على ما فاته من لباناتٍ إذا لم يقضها
- ٢ وتراه قرحاً مستبشراً بالتي أمضى كأن لم يمضها
- ٣ عجباً من فرح النفس بها بعدما قد خرجت من قبضها
- ٤ أنا عندي ذاك أحلام الكرى لقريبٌ بعضها من بعضها

الآيات ١ — ٤ في ديوان المعاني ١ : ٣١٥

وقال وقد سمع بعض الشرط يقولون : وما لنا لا نقاتل الخوارج ؟ أليست أعطياتنا دائرة .

- ١ فلو بعثت بعض اليهود عليهم يؤمهم أو بعض من قد تنصرا
- ٢ لقالوا رضينا أن أقمت عطاءنا وأجريت ذاك الفرض من بكسكرا

البيتان في معجم ياقوت (كسكرا) وأنساب الاشراف ٧ : ٩٩ ،

٣ : ٣٥ (م)

= ترمي بمثل الجمال الصفر : ترمي بشرر كبير الحجم ، والصفر : سود الابل ، وهذا من قوله تعالى (إنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر) (المرسلات : ٣٢) .

(٢) ياقوت : وأجريت ما قد سنّ «الفرض : الوظيفة أو ما يسمّى «المرتب» ؛ البر : القمح ؛ وكسكرا ، كورة واسعة ، كانت واسط في أيام الحجاج قصبتها .

وقال وقد رأى الفرزدق ينشد والناس حوله

- ١ أيها المادحُ العبادَ لِيُعْطَى إِنَّ اللهَ ما بأيدي العبادِ
- ٢ فاسألِ اللهَ ما طلبتَ إليهمُ وَأَرْجُ فضلَ المقسّمِ العوادِ
- ٣ لا تقلُ في الجوادِ ما ليس فيه وتسمّي البخيلَ باسمِ الجوادِ

الآيات ١ — ٣ في الأغاني ١٦ : ١٥١ وابن عساكر (ترجمة
عمران) ؛ والبيتان ١ ، ٢ في الخزائن ٢ : ٤٤٠

وقال

- ١ وَمَنْ يَقْصِدُ لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْهُمْ فاني أَتَقِيهِ كما اتقاني
- ٢ عليّ بذاك أَنْ أَحْمِيهِ حَقًّا وَأَرْعَاهُ بذاك كما رعاني
- ٣ ولي نفسٌ أقولُ لها إذا ما تنازعني : لعلّي أو عساني

(٢) الخزائن : فضل المهيمن .

- (١) يقال قصده وقصدت اليه ؛ والضمير في «منهم» يعود إلى الخوارج ، أي من قصد إلى أهل الحق — وهم الخوارج — بمكرهه فاني أدافعه وأحاربه وأتقيه كما يتقيني .
- (٢) يقول : اذا نازعتني نفسي في حملها على ما هو أصلح لها أقول لها طاويعني لعلّي أجد المراد والظفر أو قلت لها لعلّي أفعل هذا الذي تدعوني إليه ؛ والبيتان من شواهد سيبويه استدلل به على كون الضمير في «عساني» منصوباً بلحق نون الوقاية .

٤ وقاضي الموت يعلم ما عليه اذا ما متُّ منه ما صماني

الآيات ١ — ٣ في الخزانة ٢ : ٤٣٥ ، والبيت الأول في شرح

المفصل ١ : ٤٣٨ ، والثالث في الخزانة ٢ : ٤٣٠ ، ٤٣٥ ،

وشرح المفصل ١ : ٣٣٠ ، ١٠٢٤ والعيني ٢ : ٢٢٩ والمقتضب

٣ : ٧٢ وسيبويه ١ : ٣٨٨ ، والرابع في اللسان (صما)

— ١٨٦ —

وقال

١ الحمد لله الذي يعفو ويشدُّ انتقامه

ومنها

٢ وكذلك مجزأة بن ثور ركان أشجع من أسامه

البيتان في التبريزي ١ : ١٩٢ والثاني في نظام الغريب : ١٧٧

ولباب الآداب : ١٨٦ وتذكرة الصفدي ٢ : ١٩ والخزانة

٢ : ٤٤٠ والأغاني ١٦ : ١٥٢ والسيوطي : ٣١٣ والمصون :

. ٥٨

— ١٨٦ —

٢) السيوطي : فهناك مجزأة أسامة : الأسد ؛ وقيل ان جمرة نيهت عمران بن حطان إلى أنه كذب في شعره حين جعل رجلاً أشجع من الأسد ، فقال : أنا رأيت مجزأة بن ثور فتح مدينة والأسد لا يقدر على فتح مدينة ؛ وقافيتا البيتين احدهما مرفوعة والأخرى منصوبة ، وقد نبه التبريزي إلى أن قوافي القصيدة مشتركة بين الرفع والنصب .

وقال من أبيات يرثي يزيد بن بعثر^١

١ لقد كان في الدنيا يزيدُ بنَ بعثرٍ حريصاً على الخيراتِ حلواً شمائله

البيت في أنساب الاشراف ٧ : ٨٨ (٣ : ٣١ م) والتاج (بعثر)

وقال في سويد بن منجوف^٢

- | | | |
|---|------------------------------------|------------------------------------|
| ١ | سُوَيْدُ بن منجوفٍ كريمٌ نَمَتْ به | جلودٌ وآباءُ عظامُ الدَّسائِعِ |
| ٢ | دعنتني إليه حاجةٌ فوجدته | لعمري أيك الخير سهلَ التسارعِ |
| ٣ | دعا حرَّةً لم يقبلِ الكفرَ قلبُها | فلم تَرَ رأيَ الفاضحِ الدينِ نافعِ |
| ٤ | فقال لها يا جمرَ ردِّي جوابهُ | بحقٍّ ، وكهني عن جوابِ المخادعِ |
| ٥ | فقاتلَ مقالَ المستريدِ لنفسه | خلاصاً ، وكانت فوزةً للمقارعِ |

(١) خرج يزيد بن بعثر السعدي التميمي بجوخي ، فوجه إليه بشر بن مروان خيلاً فقتل .

(٢) كانت جمرة زوجاً لسويد ، فسمعت بعمران وعبادته ونسكه ، فطلبت اليه أن يخلصها من زوجها ، وقالت : قد أحيت أن أكون لك ، فان رأيتني رأيتك ودينك دينك ، فأقبل عمران ومعه نفر من الخوارج على سويد ، وكلموه في أمرها ، فطلقها ، وتزوجها عمران ، وقيل لسويد : أطلقت جمرة خوفاً من الخوارج ؟ فقال : لا ولكني لا أحب أن يكون عندي من يكرهني .

(١) عظيم الدسيعة : كثير العطية ؛ وقيل الدسيعة مجتمع الكتفين .

(٣) كذا ورد هذا البيت .

- ٦ فلم أَرْ مطلوباً اليه حليّةً أَرَدَ بِمحمودٍ من القول جامع
٧ على مثلنا منه ، فله درّه وإن كان شيخاً للهدى غير تابع

الآيات ١ — ٧ في فتوح ابن أعثم ٢ : ٩٨/١

— ١٨٩ —

وقال بعد أن فارق روح بن زنباع الجذامي^١

- ١ يا رَوْحُ كم من أخي مثوى نزلتُ به قد ظنَّ ظَنِّكَ من لحمٍ وغَسَّانِ
٢ حتى إذا خِفْتُه فارقْتُ مَنَزَلَهُ من بعد ما قيل : عمرانُ بن حطان
٣ قد كنتُ جاركَ حَوْلًا لا يروِّعني فيه روائعُ من إنسٍ ومن جان
٤ حتى أَرَدتُ بيَ العظمى فأدركني ما أدرك الناسَ من خوف ابن مروان
٥ فاعلر أخاك ابنَ زنباعٍ فإنَّ له في النَّائبِ خطوباً ذات ألوان

— ١٨٩ —

(١) طلب الحجاج عمران بن حطان حين جاء العراق أشد الطلب فهرب فتزل بالشام على قوم من بني غسان ، فأنكروه فتحول عنهم ونزل على قوم من بني لخم فأنكروه رب منزله ، فتحول حتى صار إلى روح بن زنباع وغير اسمه ونسبه وذكر أنه من أزد شنوءة ، فلما كاد أمره ينكشف ارتحل ونزل على زفر فأقام عنده ثم تحول عنه ومضى إلى بلاد عمان فتزل على قوم من الأزد ، فلم يزل بعمان حتى مات الحجاج .

(١) ابن عساكر : من عك .

(٢) ابن عساكر وابن أعثم : زابت .

(٣) ابن عساكر وابن أعثم والأغاني : ضيفك ؛ اللسان : عندك حولاً ، تروِّعني ، ولا جاني ؛ الأغاني : فيه الطوارق || روائع : مفزعات ، والمفرد : رائعة .

(٤) الأغاني وابن عساكر وابن أعثم : فأوحشني ما أوحش الناس .

(٥) ابن أعثم : في الحادثات هنات .

- ٦ يوماً يمان إذا لاقيتُ ذا يَمَنِ وان لقيتُ معدياً فعدنانني
 ٧ لو كنتُ مستغفراً يوماً لطاغية كنتَ المقدّم في سري وإعلاني
 ٨ لكن أبّت لي آياتٌ مطهرة عند الولاية في طه وعمران

الآيات ١ — ٨ في الكامل : ٥٣٢ (٣ : ١٧٠) وشرح النهج
 ١ : ٤٥٠ (٥ : ٩٣) والأغاني ١٦ : ١٤٨ وابن عساكر
 (ترجمة عمران) والخزانة ٢ : ٤٣٨ وابن شاکر ٣ : ٢٠٥ ؛
 وقنوح ابن أعثم ٢ : ٩٧/أ ؛ ١ : ٧ في تاريخ الذهبي
 ٣ : ٢٨٤ ؛ والبيتان ٥ ، ٦ في الشريشي ٢ : ١٩٣ ، والبيت
 ٣ في اللسان (ظلل) والبيت ٦ في العقد ١ : ٣٠٤ .

— ١٩٠ —

وقال حين فارق زفر بن الحارث الكلبي

- ١ إِنَّ التي أَصَبَتْ عِيَا بها زُفَرُ أَعِيَتْ عِيَاءٌ عَلَى رَوْحِ بنِ زَبَاعِ
 ٢ ما زال يسألني حولاً لأخبره والناسُ من بين مخدوعٍ وخداعِ

٦ ابن عساكر : فان لقيت يمانياً فمن يمن ؛ ابن أعثم : وان معد بن عدنان « يريد أنا يوماً
 يمان ؛ قال المبرد : ولولا أن الشعر لا يصلح بالنصب لكان النصب جائزاً .
 ٨ الأغاني وشرح النهج : أبّت ذاك ، عند التلاوة ؛ ابن عساكر : مفصلة ، عقد
 الولاية ؛ ابن أعثم : طه وسبحان « والولاية بفتح الواو مصدر الولي ، وبكسر الواو :
 الاسم يريد ما توليته وقمت به .

— ١٩٠ —

- ١ ابن عساكر وابن أعثم : أعيا عياها ؛ الأغاني : يعني بها . . . عناء ؛ شرح النهج :
 أعيت زماناً « قال المبرد : أنشدنيه الرياشي : أعيا عياها ، وأنكره كما أنكرناه لأنه
 قصر الممدود وذلك في الشعر جائز .
 ٢ ابن عساكر وابن أعثم : أنشا يسائلني ؛ الأغاني : أمسى يسائلني .

- ٣ حتى اذا انقطعت عني وسائله كَفَّ السَّوَالِ ولم يولع باهلاعي
- ٤ فاكفف كما كفَّ عني إني رجلُ إما صميمٌ وإما فَقْعَةُ القاع
- ٥ واكفف لسانك عن لومي ومسألتي ماذا تريد إلى شيخ لأوزاع
- ٦ أمَّا الصلاةُ فاني غير تاركها كل امرئٍ للذي يُعْنَى به ساع
- ٧ أَكْرِمُ يروح بن زنباعٍ وأُسْرَتِهِ قومٌ دعا أوليهم للعلا داع
- ٨ جاورتهم سنةً فيما أُسِّرُ به عرضي صحيحٌ ونومي غيرُ تَهْجَاعٍ
- ٩ فاعمل فانك منيُّ بواحدةٍ حسبُ الليبِ بهذا الشيب من ناع

الآيات ١-٩ في الكامل : ٥٣٣ (٣ : ١٧١) والخزانة ٢ :
 ٤٣٨ والأغاني ١٦ : ١٤٨ وفتوح ابن أعثم ٢ : ٩٧/أ-ب ؛
 ١-٣ ، ٥ ، ٤ ، ٦-٩ في شرح النهج ٥ : ٩٤ ؛
 ١-٤ في ابن عساكر (ترجمة عمران)

- ٣) ابن عساكر وابن أعثم والأغاني : حتى اذا انجذمت (انجذبت) مني حباله ؛ شرح
 النهج : باهلاع ١١ الوسائل : الذرائع ، باهلاعي : بتفريعي وترويعي .
- ٤) ابن عساكر وابن أعثم : فاكفف كما كف روح . . . إما صريح ١١ الصميم : الخالص من
 كل شيء ؛ وقعة القاع : الكمأة ، يقال ذلك لمن لا أصل له .
- ٥) ابن أعثم : وازجر لسانك عن شتمي ومنقصتي . . . ماذا تريدون من ؛ شرح النهج :
 بلا راعي .
- ٦) ابن أعثم : للذي يسعى به .
- ٧) ابن أعثم : حيّ دعا .
- ٨) الأغاني : فيما دعوت به ؛ شرح النهج : مما أُسِرَ .
- ٩) ابن أعثم : فاربع ؛ معني بحادثه ؛ الأغاني : معني بحادثه ؛ ابن أعثم : بما يوعيه
 من واع ؛ شرح النهج : من داع .

وقال وقد نزل في الأزد (قيل في سواد الكوفة وقيل في عمان)

- ١ نزلنا بحمدِ الله في خيرٍ مَنَزِلٍ نُسرُّ بما فيه من الأنسِ والحَقَرِ
- ٢ نزلنا بقومٍ يجمعُ الله شملهم وليس لهم دعوى سوى المجدِ يُعْتَصِرُ
- ٣ من الأزدِ إن الأزدَ أكرمَ معشرِ يمانية طابوا إذا نُسِبَ البشرُ
- ٤ فأصبحتُ فيهم آمناً لا كمعشرِ أتوني فقالوا : من ربيعةٍ أو مضرِ
- ٥ أم الحيِّ قحطان ؟ فتلکم سفاهةٌ كما قال لي رَوْحٌ وصاحبه زفرُ
- ٦ وما منهما إلا يُسرُّ بنسبةٍ تقربني منه وإن كان ذا نَقَرِ

- (١) الأغاني وابن أعثم : نزلت ؛ الأغاني : أسر ؛ ابن أعثم : أسر بما فيهم «الخفر : شدة الحياء .
- (٢) الأغاني وابن أعثم : نزلت ؛ الأغاني : وما لهم عود ؛ ابن أعثم : وليس لهم عود . . . سوى الحق .
- (٣) الأغاني وابن أعثم والكامل : أسرة ؛ شرح النهج : أسوة ؛ الأغاني : يمانية قربوا ؛ ابن أعثم : يمانية حقاً « قال المبرد : ينشد يمانية قربوا (باسكان الراء) يريد قربوا (بضمها) وهذا جائز في كل شيء مضموم أو مكسور إذا لم يكن من حركات الاعراب تقول كرم عبدالله (بتسكين الراء) .
- (٤) الأغاني وابن أعثم : بدوني وقالوا « يريد أمن ربيعة ، وحذف أداة الاستفهام جائز في الشعر .
- (٥) الأغاني وابن أعثم : أوالحي ؛ شرح النهج : ولكن سفاهة ؛ ابن أعثم : كمسألتي روح .
- (٦) ابن أعثم : بتهمة ؛ الأغاني : تصيرني منه .

٧ فنحن بنو الإسلام والله ربنا وأولى عباد الله بالله من شكر

الآيات ١-٧ في الكامل : ٥٣٣ (٣ : ١٧٢) والخزانة
٢ : ٤٣٩ والأغاني ١٦ : ١٤٨ وفتح ابن أعثم ٢ : ٩٧ ب
وشرح النهج ٥ : ٩٥ ؛ ١-٤ في أمالي الشجري ١ : ٢٦٧
والمخصص ١٧ : ١٤٦ ؛ والبيت ٤ في الخصائص ٢ : ٢٨١ ،
والبيت ٦ في المقتضب ٢ : ١٣٩

— ١٩٢ —

وقال أيضاً في تنقله في القبائل

١ نزلنا في بني سعد بن زيد وفي عكٍّ وعامرٍ عوَّشان
٢ وفي لخم وفي أدَد بن عمرو وفي بكرٍ وحيّ بني العدان

البيتان في الكامل : ٥٣١ (٣ : ١٦٩) والخزانة ٢ : ٤٣٨
والأغاني ١٦ : ١٤٧ وابن شاکر ٣ : ٢٠٢ وشرح النهج
٥ : ٩٢

٧) ابن أعثم : بالحق قال المبرد : يقول انقطعت الولاية إلا ولاية الاسلام ، لأن ولاية
الاسلام قد قاربت بين الغرباء .

— ١٩٢ —

١) الأغاني : وفي رعل « عك بن عدنان ؛ عوَّشان بن زاهر جدّ بدء بن عامر .
٢) الأغاني :

وفي جرم وفي عمرو بن مرّ وفي زيد وحيّ بني
وقد ورد «العدان» بالعين المهملة في الخزانة والكامل ؛ وصوابه فيما يبدو «بني الغداني»
نسبة الى غدانة وهي قبيلة من سليم بن منصور .

ومما ينسب اليه قوله وقد فارق زفر^١

- ١ لاطفته بودادٍ اضطرتُّ له تضعفًا وهو ذو غلٍّ وأحقادٍ
٢ ثم انصرفتُ وشيكًا عنه إذ ظهرت سُبُلِي ولم أتلُبْ لبثةَ الزاد

البيتان في مضاهاة كليلة ودمنة : ٦٦

وقال وكان الحجاج لجَّ في طلبه

- ١ أسدٌ عليٌّ وفي الحروبِ نعامٌ ربداءُ تُجفِلُ من صفير الصافرِ
٢ هلاً برزتَ إلى غزاةٍ في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر
٣ صدعتُ غزاةً قلبه بفوارسٍ تركت منابرهُ كأمسِ الدابر

(١) لست مطمئناً إلى صحة نسبة ما أورده صاحب «مضاهاة كليلة ودمنة» من شعر ، إذ يتراءى لي أنه منحول .

- (١) ابن أعثم : ليث الخوان ، هوجاء تنفر ؛ البحر : فتخاء ، الأنساب (م) : خرجاء تنفر ؛ شرح النهج : تنفر .
(٢) ابن أعثم والأنساب : هلا خرجت ؛ شرح النهج : أم كان ؛ مجموعة المعاني : مثل قلب الطائر .
(٣) ابن أعثم : بكتيبة ، مسامعه ؛ الأنساب : تركت شراسته (نسخة م) البدء والتاريخ : الدائر ؛ الجمهرة : غشيت غزاة خيله ؛ ابن شاعر : نخبت غزاة قلبه ، جعلت فوارسه .

٤ ألقى السلاحَ وخذ وشاحيْ مُعَصِّرٍ واعمدْ لمرتلةِ الجبانِ الكافر

الآيات ٣ ، ١ ، ٢ ، ٤ في أنساب الأشراف ٧ : ٩٥ ،
 ٣ : ٣٣ — ٣٤ (م) وفتوح ابن أعثم (بترتيب ٣ ، ١ ، ٢ ،
 ٤) ٢ : ٩٤ ؛ (وقال إنها لأسامة بن زيد الأحمسي أولعمران) ؛
 ١ — ٣ في الأغاني ١٦ : ١٥٠ والجمهرة ٣ : ١١٤ والبدء
 والتاريخ ٦ : ٣٤ (بترتيب ١ ، ٣ ، ٢) وتذكرة الصفدي
 ٢ : ١٨ ومجموعة المعالي ٤٣ ؛ والبيتان ١ ، ٢ في شرح
 النهج ٢ : ٤٠ (٦ : ١٠٨) والدميري ٢ : ٢٠٢ والذهبي
 ٣ : ١٦٠ وشرح شواهد الكشاف ١٠٨ ؛ والبيت الأول
 في البحر ١ : ٨١ والمضاف والمنسوب ٣٥١

— ١٩٥ —

وينسب اليه قوله في عبد بن ذهل الدارمي وكان مع الحجاج^١

- | | | |
|---|-------------------------------------|--------------------------------|
| ١ | تصاحبُ من لا يَسْتَقِيلُ برأيه | وإن كنتَ ذا بأسٍ ورأيٍ مجربٍ |
| ٢ | ومن هو لاهٍ عنك حتى تسومهُ | بخسفٍ صغيرٍ مثلهُ في المركبِ |
| ٣ | فيقطعَ أو يحتاجَ منك إلى السني | يذبُّ ويغني عنه في كلِّ مذهبِ |
| ٤ | ففي مثل هذا لن تزالَ مكرِّماً | بأحسنِ بشرٍ عنده وتقرَّبِ |
| ٥ | وعند تقاضي حاجةٍ فمباينُ | يراك بعينِ الشانيءِ المتعتِّبِ |
| ٦ | فان تبلُّ لا يَجْزِي بخيرٍ وإن تكنُ | صحيحاً فمنسوبٌ الى غيرِ أحربِ |
| ٧ | فأمسكْ عليك الصاحبَ الصدوقَ والذي | يواسيك في ما ناب غيرِ مؤثِّبِ |

الآيات ١ — ٧ في مضاهاة كلية ودمنة : ٩٨ — ٩٩

(٤) ابن أعثم : وشاح معصفر ، بمرتلة .

— ١٩٥ —

(١) راجع ما قلته في نسبة القطعة رقم : ١٩٣ .

ومما ينسب إليه قوله^١

- ١ وقد عَرَّضْتُ لِي حَاجَةً وَأَظْنَنِي بَأَنِّي إِذَا أَنْزَلْتُهَا بِكَ مُنْجِحُ
- ٢ فَاِنْ أَلَّكَ فِي أَخْذِ الْعَطِيَةِ مُرْبِحاً فَانْكَ فِي بَذْلِ الْعَطِيَةِ أَرْبَحُ
- ٣ لِأَنَّ لَكَ الْعَقْبَى مِنَ الْأَجْرِ خَالِصاً وَشُكْرِي فِي الدُّنْيَا ، فَحِظْكَ أَرْجَحُ

الآيات ١ — ٣ في عيون الأخبار ٣ : ١٥٩

ومما ينسب إليه قوله مخاطباً الحجاج^٢

- ١ يَا ابْنَ الَّذِي ذَلَّتِ الرِّقَابُ لَهُ قَاتَلَهُ اللَّهُ أَيُّمَا رَجُلٍ
- ٢ أَبُوكَ أَوْهِيَ النِّجَادُ عَاتَقَهُ كَمَ مِنْ كَمِيٍّ أَدْمَى وَمِنْ بَطْلٍ
- ٣ يَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ دَمِهِ لَمْ يَمْسِ مِنْ ثَائِرٍ عَلَى عَجَلٍ
- ٤ فِي كَفِّهِ مُرْهَفٌ يَقْلِبُهُ يَقْدُ أَعْنَاقَ سَادَةٍ بَطْلٍ

الآيات ١ — ٤ في الابتناس : ١٥ (نسخة التيمورية رقم ٢٢٥٧)

(١) تبدو بعيدة عن روح عمران وعن تجنبه للمدح وللعطاء معاً .

(٢) كذلك ربما كانت نسبة هذه الآيات إلى عمران مما يستدعي توقفاً .

وينسب اليه قوله وقد أطلقه الحجاج^١ *

- ١ أأقاتل الحجاجَ عن سُلطانِهِ يبدِ ثِقْرُ بَأْئِهَا مَوْلَانَهُ
- ٢ إني إذنُ لأخو الدنائةِ والذي عَقْتُ على عِرْفَانِهِ جَهْلَاتِهِ
- ٣ ماذا أقولُ إذا وقفتُ موازياً في الصفِّ واحتجتُ له فعلاته
- ٤ وتحدثُ الاكفاءُ أنَّ صنائعاً غُرِسَتْ لديَّ فحفظتُ نخلاته
- ٥ أأقولُ جارِعليَّ؟ إني فيكمُ لأحقُّ مَنْ جارتُ عليه ولانه
- ٦ تالله ما كدتُ الأميرَ بآلِهِ وجوارحي وسلاحها آلاته

الآيات ١ — ٦ في زهر الآداب ٤ : ٥ وتهذيب ابن عساكر
٤ : ٦٦ وابن شاکر ٣ : ٢٠٣

(١) قد مرَّ القولُ أن عمران بن حطان هرب من الحجاج وظلَّ مختفياً في عمان حتى مات ذلك الوالي ، فقصه القبض عليه ثم إطلاقه تعارض ذلك ، ولست أرى هذه الآيات تتفق وروح عمران وسلوكه عامة ، ولعلَّ الصواب أنها كما ذكر ابن عساكر (التهذيب ٤ : ٦٦) لبعض الخوارج من أصحاب قطري إذ قال : ان الحجاج أتى بأسارى من أصحاب قطري فقتلهم رجلاً رجلاً إلا واحداً له عنده يد ، وكان قريباً لقطري ، فأحسن اليه وخلّى سبيله ، فصار إلى قطري فقال له : عاود قتال عدوّ الله ، فقال : هيهات غلّ يدأ مطلقها .

(٢) ابن عساكر : لأخو الجلالة ، طمت على إحسانه .

(٣) ابن عساكر : إزاءه .

(٦) ابن عساكر :

هذا وما ظني بخير انسي فيكم لمطرف سهده وغلاته (؟)

وينسب إليه قوله^١ *

- ١ اقترَب الوعدُ والقلوبُ إلى اللهوِ وحبِّ الحياةِ سائقها
- ٢ باتت همومي تسري طوارقها أكفُّ عيني والدمعُ سابقها
- ٣ مما أتاني من اليقينِ ولم أكن أراهُ يلمَّ طارقها
- ٤ أم من تلظى عليه موقدة النارِ محيطُ بهم سرادقها
- ٥ أم أسكنُ الجنةَ التي وُعدَ الأبرارُ مصفوفةً نمارقها
- ٦ لا يستوي المتزلان ولا الأعمال لا تستوي طرائقها
- ٧ هما فريقان فرقةٌ تدخلُ الجنةَ حَقَّتْ بهم حدائقها
- ٨ وفرقة منهم قد أدخلت النارَ فشانتهم مرافقها
- ٩ تعاهدت هذه القلوبُ اذا هَمَّتْ بخيرٍ عاقت عوائقها
- ١٠ من لم يمت عَبْطَةً يمتُ هرماً الموتُ كأسٌ والمرء ذائقها
- ١١ ما رغبة النفسِ في الحياة وإن عاشت قليلاً فالمرت للاحقها
- ١٢ وأيقنت أنها تعودُ كما كان براها بالأمس خالقها

(١) ليست نسبتها إليه مؤكدة ، لأنها وردت في المصادر ومنها العيون والعقد والأغاني والحماسة البصرية منسوبة لأمية بن أبي الصلت (انظر ص ٢٠ الحاشية : ٣ من ذيل السمط) ، وقال أبو الحسن الأخفش وصاعد اللغوي انها لرجل من الخوارج قتله الحجاج ، وأجر بأن يكون هذا هو الصواب ؛ وانظر ديوان أمية : ٥٠ (ط. ليبسك ١٩١١) .

(١١) بعد هذا البيت في ذيل الأمالي (٣٦)

يقودها قائد إليه ويحلوها حيثاً إليه سائقها

- ١٣ وأن ما جَمَعَتْ وأعجبتها من عيشها مَرَّةً مفارقها
 ١٤ وصدَّها للشقاء عن طلب الجنة دنيا ألهمُ ماحقها
 ١٥ عبدٌ دعا نفسه فعاتبها يعلمُ أن المصيرَ راقعها
 ١٦ يوشكُ من فرَّ من منيته في بعض غراته يوافقها

الآيات ١ ، ٢ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٠ في العيني ؛
 ٢ — ١٠ ، ١٣ — ١٦ في تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٢٥
 (لأمية بن أبي الصلت) ؛ ١٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ في الكامل ؛
 ٤٣ (١ : ٣٤٣) ؛ ١١ ، ١٣ — ١٠ ، ١٦ في الحماسة
 البصرية ٢ : ٤١٩ (لأمية) ؛ ١١ ، ١٦ ، ١٠ في اللسان
 (كأس) ؛ ١٠ ، ١٦ في الآداب : ١٠٤ (منسوبة لابن
 هرمة) ؛ ٢ ، ٣ في الأغاني ٤ : ٢١ (لأمية) ؛ ١٠ ، ١١ ومعهما
 بيت ثالث في ذيل الأمالي : ٣٦ والبيت ١٠ في اللسان (عط)
 وحماسة الخالدين ١ : ١١٧ وذيل الامالي ، ١٣٥ لأمية .

— ٢٠٠ —

وقال

- ١ تكن تبعاً للظالمين تطيعهم وتجعلُ كتابَ الله منك على ظهر
 ٢ براك تراباً ثم صيرك نطفةً فسواك حتى صرتَ ملتئمَ الأسرِ
 ٣ يرى طاعة الله الهدى وخلافه الضلالة يصلى أهلها جاحمَ الجمر

البيت الأول في أضداد ابن الأنباري : ٢٢٢ (٢٥٦) ؛ والبيت
 ٢ في أضداد ابن الأنباري : (٧٨) ؛ والبيت ٣ في زاد
 المسير ١ : ١٣٨

— ٢٠٠ —

- (١) تجعله على ظهر : تطرحه .
 (٢) سكن الرءاء من صيرك تخفيفاً ؛ الأسر : الخلق .

وقال

١ وكذاك دينٌ غيرُ دينِ محمدٍ في أهله حرجٌ وضيقٌ صدور

البيت في الزاهر ١ : ٩٦

وقال

١ وأنت حبيب ودك إذ دعينا إليك فعافني واسمع جؤاري

البيت في الزاهر ٢ : ١٥٢

وقال

فان تكن حين شاورناك قلت لنا بالنصح منك لنا فيما نرائكا

البيت في اللسان (رأى)

(١) نرائك : نشاورك في الرأي .

وقال

لمنطقٍ مستبينٍ غيرٍ ملتبسٍ به اللسانُ ورأيٍ غيرٍ مؤتفكٍ

البيت في البحر ٥ : ٧٠

— ٢٠٤ ب —

وقال :

١ يا جمر كم من ذي كباد وحيلة له شرط مقصورة ومناكبُ

٢ وعيس تنقاها سمان لسيره فهنّ مراسيل الفلاة النجائب

البيتان في نواحر أبي زيد : ٣١٠ (ط. ثانية) .

— ٢٠٤ —

(٢) الرأي المؤتفك : الضعيف الواهن .

— ٢٠٤ ب —

(١) المنكب : فوق العريف .

(٢) أبوحاتم : سمان يسيرة ؛ أبو العباس : يسيرها ؛ اليسيرة : السهلة .

٧٨ — مالك المزموم*

— ٢٠٥ —

قال في تواريه من الحجاج^١

- | | | |
|---|---------------------------------|--------------------------------|
| ١ | ألم يأن لي يا قلب أن أترك الصبا | وأن أجزر النفس اللجوج عن الهوى |
| ٢ | وما عذر من يعمى وقد شاب رأسه | ويبصر أبواب الضلالة والهدى |
| ٣ | ولو قسيم الذنب الذي قد أصبته | على الناس خاف الناس كلهم الردى |
| ٤ | وإن جنَّ ليلٌ كان بالليل نائماً | وأصبح بطال العشيات والنضحي |

الآيات ١ — ٤ في الأغاني ١٦ : ١٥٠

* مالك المزموم (أو مويك) — بالزاي وفي الأغاني بالذال — وعند ابن الحديد مويك السدوسي من بني عامر بن ذهل طلبه الحجاج فتوارى منه ودخل اليمامة فنزل بحجر وكان والي اليمامة حينئذ هو إبراهيم بن عربي وعلى شرطته عبدالله بن حكام ، فقبل إن مالكا كان من أحسن الناس قراءة للقرآن ، فقرأ ذات ليلة فسمعت قراءته امرأة من آل حكام فرمت بنفسها من فوق سطح فماتت فأتى أهلها فضربوه ، فاستعدى عليهم رئيس الشرطة فلم يُعديه ، ولم يتعرف صاحب الخزانة إلى مويك هذا بل قال : والظاهر أنه شاعر إسلامي ولم أقف على نسبه .

— ٢٠٥ —

(١) كان مالك يتخوف أن تنسب أبياته هذه إلى عمران لشبهها بشعره ، فلما شاعت رواها الناس لعمران ، وكذلك نسبوا لعمران القصيدة التالية التي لم يبق منها إلا بيت واحد ، وهي في الأصل قصيدة طويلة .

وقال^١

١ دارَ سلمى بالجِرْعِ ذِي الآطَامِ خَبَرْنَا سُقَيْتِ صَوْبَ الغَمَامِ

البيت في الأغاني ١٦ : ١٥٠

وقال وقد هرب إلى اليمامة من الحجاج ووقع بينه وبين بني حكام ما وقع^٢ :

- ١ طَيَّرُونِي مِنَ الْبِلَادِ وَقَالُوا مَالِكُ النَّصْفِ مِنْ بَنِي حَكَامِ
- ٢ نَاقُ سِيرِي قَدْ جَدَّ حَقًّا بَنَا السَّيْرُ وَكُونِي جَوَّالَةً فِي الزَّمَامِ
- ٣ نَاقُ إِنِّي أَرَى الْمَقَامَ عَلَى الضَّمِّ عَظِيمًا فِي قُبَّةِ الْإِسْلَامِ
- ٤ فَمَتَى تَلْقَنِي يَدُ الْمَلِكِ الْأَسْوَدِ تَسْتَيْقِنِي بِأَنْ لَا تَضَامِي
- ٥ قَدْ أَرَانِي وَلِي مِنَ الْحَاكِمِ النَّصْفِ بِحَدِّ السَّنَانِ أَوْ بِالْحَسَامِ

(١) يستبدل من الأغاني أن هذا البيت من قصيدة أخرى غير القصيدة التالية .

(٢) أورد ابن أبي الحديد البيتين الثالث والخامس وقال «دخل موبلك السدوسي الى البصرة يبيع إبلاً ، فأخذ عامل الصدقة بعضها فخرج إلى البادية وقال . . . » وهذه المناسبة تختلف عما جاء في الأغاني .

(١) النصف : الانصاف .

(٥) شرح النهج : من العامل .

- ٦ ومنينا بِطَمْطَمٍ حَبَشِيٍّ حالكِ الوجنتين من آل حام
٧ لا يبالي إذا تَضَلَّعَ خَمْرًا أَبْجَلِ رماك أم بحرام

الآيات ١-٢، ٤، ٦ في الأغاني ١٦ : ١٥٠ والبيتان ١، ٢
في معجم المرزباني : ٣٦٣ (٢٦٣) ؛ والبيتان ٣، ٥ في شرح
النهج : ٢٤٧ .

— ٢٠٨ —

وقال يرثي امرأته أم العلاء^١

- ١ امرؤ على الجدث الذي حَلَّتْ به أم العلاء فنادها لو تسمعُ
٢ أنى حَلَّتِ وكنتِ جدَّ فَرْوَقَةٍ بلداً يَمُرُّ به الشجاعُ فيفزع
٣ صلى الالهُ عليكِ من مفقودةٍ إذ لا يلائمك المكانُ البلقع
٤ فلقد تركتِ صبيَّةً مرحومةً لم تدرِ ما جَزَعُ عليك فتجزع

(٦) الطمطم : الأعجم الذي لا يفصح .
(٧) تضلع : امتلاً ما بين أضلاعه شبعاً ورياً .

— ٢٠٨ —

- (١) قال صاحب الخزانة : أوردها الأعلام الشتمري في حماسته وزاد بعد هذا ستة أبيات .
(١) المرزوقي : فحياً ؛ وقال يروى : فحياً هل ١١ امرؤ على القبر الذي دفنت فيه وسلم
عليها إن كانت تسمع ، وهذا توجع وتلهف .
(٢) جد فروقة : فروقة جدأ ، أي شديدة الخشية ، يقول : كيف أقمت في بلد قفر إذا مرَّ
به الرجل الشجاع فزع وعهدي بك أنك كنت أشد الناس خوفاً وأضعفهم قلباً .
(٤) أراد أنها من صغرها لا تعرف المصيبة ولا الجزع ؛ والبيت من أبيات الشواهد على
الاستئناف القائم على السببية ، واختار ابن جني أن يعد «فتجزع» صفة لقوله مرحومة
ويكون معطوفاً على جملة قوله «لم تدر ما جزع عليك» .

- ٥ فقدت شمائل من لزامك حلوة فبيت تسهر ليلها وتجمع
٦ فاذا سمعت أنينها في ليلها طفقت عليك شئون عيني تدمع

الآيات ١ — ٦ في الخزانة ٣ : ٦٠٥ والتبريزي ٢ : ١٨٦ ؛
والمرزوقي ٢ : ٩٠٢ ، ١ — ٣ في معجم المرزباني : ٣٦٣
(٢٦٣)

٧٩ — الحويرث الراسبي

— ٢٠٩ —

قال يرثي صالح بن مسرح التميمي^١

- ١ أقول لنفسي في الخلاء ألومها هُلبت دعيني قد مللت من العمر
٢ ومن عيشة لا خير فيها دينية مذممة عند الكرام ذوي الصبر

٥ يقول : كانت قد اعتادت منك أخلاقاً جميلة ففقدتها فبقيت لا تنام ولا تنيم بل تفجع
وتوجع .
٦ يقول : فاذا سمعت شكواها وبكاءها أقبلت شئون رأسي تسح بالبكاء ولها عليك .

— ٢٠٩ —

١) صالح بن مسرح أبو مالك أحد مخايت الخوارج ، كان ناسكاً مصفر الوجه لا يرفع رأسه خشوعاً ، وكان صاحب قصص يدعو فيه إلى الزهد ، ويدعو إلى الخروج ، وقد خرج هو نفسه عام ٧٦ هـ بعد اتفاق بينه وبين شبيب ، وكان خروجه بجوخي ، ثم أتى النهروان فصلى في مصارع أصحابه وقال : اللهم ألحقنا بهم فانهم مضوا على طاعتك ؛ ثم صار إلى نصيبين ، وقتل عام خروجه .

- ٣ سَأَرْكَبُ حَوْبَاءَ الْأُمُورِ لَعَلَّنِي أُلَاقِي الَّذِي لَاقَى الْمَحْرَقُ فِي الْقَصْرِ
٤ وَمَا كَانَ غَمْرًا صَالِحٌ غَيْرَ أَنَّهُ رَمَتْهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي

الآيات ١ — ٤ في أنساب الأشراف ٧ : ٨٧ ، ٣ : ٣١ (م)

٨٠ — الجعد بن ضمام الدوسي

— ٢١٠ —

قال يرثي صالح بن مسرح

- ١ أَيْ عَيْنُ فَا بَكِي صَالِحًا إِنَّ صَالِحًا شَرَى نَفْسَهُ لِلَّهِ يَبْغِي بِهَا الْخُلْدَا
٢ وَقَدْ كَانَ ذَا رَأْيٍ مَبِينٍ وَرَأْفَةٍ صَفُوحًا عَنِ الْعَوَاءِ يَدْفَعُهَا عَمْدَا
٣ وَقَدْ كَانَ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ يَشْبُهَا وَيُسْعِرُهَا بِالْخَيْلِ مَحْبُوكَةً جَرْدَا

الآيات ١ — ٣ في أنساب الأشراف ٧ : ٨٧ ، ٣ : ٣٠ (م)

(٣) حوباء الأمور : كذا ورد مملوداً ، والحوباء : النفس ، وهذا لا يلائم السياق ، ولعله «حوبات» جمع حوبة وهي الهم والحاجة والجهد .
(٤) الغمر : الرجل غير المجرب .

وقال

قال يرثي مطر بن عمران بن شور الذهلي

- ١ أرى مطراً قد باع لله نفسه بما ظلَّ يُعطى للشرقة ويوعَد
- ٢ فأصبح قد نال الكرامة كلّها بما كان يسعى في ابتغاها ويجهَد
- ٣ فان يكُ قد لاقى مقاديرَ قومه فقد بان منا الخاشعُ المتعبَد

الآيات ١ — ٣ في أنساب الاشراف ٧ : ١٠٣ ، ٣ : ٣٦ (م)

وقال يرثي خوارج قتلوا في دقوقاء

- ١ شبابُ أطاعوا الله حتى أحبهم وكلهمُ شاربٌ يخافُ وَيَطْمَعُ
- ٢ فلما تَبَوَّأُوا من دُقُوقا بمنزلٍ لميعادٍ إخوانٍ تداعَوْا فأجمعوا
- ٣ دَعَوْا خصمهمُ بالمحكّماتِ فبينوا ضلالتهم والله ذو العرشِ يسمع

(١) مطر هذا خرج — حسب بعض الروايات — قبل خروج صالح بن مسرح فقتلته خيل محمد بن مروان بناحية الموصل ، وبلغ الخبر امرأته فماتت أسفاً عليه .

(٢) تبوؤوا مخفف من تبوؤوا أي احتلوا وفضنوا ؛ دقوقاء : مدينة بين إربل وبغداد .
(٣) المحكمات : الآيات المحكمة .

- ٤ بنفسِي قَتَلِي فِي دَقُوقَاءِ غُودِرْتُ وَقَدْ قُطِّعَتْ مِنْهَا رُؤُوسٌ وَأَذْرُعُ
٥ لَتَبِكِ نِسَاءَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ وَفِي دُونِ مَا لَا قِينَ مَبَكِيٍّ وَمَجْزَعُ

الآيات ١ - ٥ في معجم ياقوت (دقوقاء)

٨١ — المنهال الشيباني البصري

— ٢١٣ —

قال يرثي صالح بن مسرح

- ١ أَمْنَهَالُ إِنْ الْمَوْتَ غَادٍ وَرَائِحُ وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ مَاتَ صَالِحُ
٢ إِذَا قُلْتُ أَنَسَى صَالِحاً عَادَ ذِكْرُهُ جَدِيداً لَمَّا انْضَمَّتْ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ
٣ لَنْ كَانَ أَمْسَى صَالِحٍ ثُلَّ عَرْشُهُ لَقَدْ كَانَ لَا تُخْشَى عَلَيْهِ الْفَضَائِحُ

الآيات ١ - ٣ في أنساب الأشراف ٧ : ٨٧ ، ٣ : ٣١ (م)

— ٢١٤ —

وقال

- ١ إِنْ لَأَرْوُعُ فِي الْمِهْجَاءِ مُخْتَلِقُ كَاللَيْثِ مَسْكَنُهُ الطَّرْفَاءُ وَالْأَسْلُ

— ٢١٤ —

(١) الأروع من الرجال الذي يعجبك حسنه ، أو هو حي النفس ذكي ؛ مختلق : تام الخلق معتدل ؛ والطرفاء : شجر من العضاة وهدبه مثل هذب الأثل ؛ والأسل : نبات له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق ، ومنبته الماء الراكد .

٢ وكم تركتُ بعين الجرّ من بطلٍ يمشي العِرضَةَ ، فيه الرمحُ معتدل
البيتان في معجم المرزباني : ٤٧٧ (٤٤٩)

٨٢ — سلامة بن سيار الشيباني *

— ٢١٥ —

قال يذكر غزوه لقبيلة عترة

- ١ فَصَبَّحْتُهُمْ قَبْلَ الشُّرُوقِ بِفَتِيَةٍ مَسَاعِيرَ لَا تُكْشَفُ اللَّقَاءَ وَلَا عُزْلَ
- ٢ وَلَيْسَتْ دِمَاءُ الْيَقْدُمِينَ بِالتِّي تَوَازِي دِمَاءَ الْحَيِّ شِيَانَ فِي الْقَتْلِ
- ٣ لَعَلَّ جِيَادِي أَنْ تَعُودَ عَلَيْهِمْ فَتَنْزِلُهُمْ دَارَ الصَّغَارِ مَعَ الذَّلِّ

الآيات ١ — ٣ في أنساب الاشراف ٧ : ٨٨ ، ٣ : ٣١ (م)

(٢) قال المرزباني : الجرّ موضع ، وعند ياقوت أن عين الجر بسهل البقاع ، ولا أراه الذي عناه الشاعر ؛ يمشي العرضة : يسبق في عدوه .
* لما خرج شبيب بن يزيد الشيباني ارتفع إلى الموصل فدعا سلامة هذا إلى الخروج معه ، وكان فضالة أخوه قد خرج قبل خروج صالح بن مسرح فقتلته عترة ، فاختر سلامة من أصحابه ثلاثين وأغار بهم على عترة وأخذ بثأر أخيه ، ويقال انه صار مع شبيب ويقال انه اعتذر عن ذلك بشغل .

— ٢١٥ —

- (١) مساعير : جمع مسعر ، وهو الرجل الشديد الذي يوقد نار الحرب . والكشف جمع أكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب ؛ والعزل : الذين لا سلاح معهم .
- (٢) اليقدميون : أبناء يقدم وهو يقدم بن عترة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

٨٣ — عتبان بن أصيلة (ويقال : وصيلة) الشيباني *

— ٢١٦ —

قال يخاطب عبد الملك بن مروان

- ١ لعمرى لقد نادى شبيبٌ وصحبهُ
 - ٢ فأبلغُ أميرَ المؤمنين رسالةً
 - ٣ أتذكرُ إذ دارتُ عليك رماحنا
 - ٤ فلا صلحَ ما دامتُ منابرُ أرضنا
 - ٥ فانك إلا تُرضِ بكر بن وائل
 - ٦ فلا ضميرَ إن كانتُ قريشُ عداءً لنا
 - ٧ فان يكُ منهم كان مروانُ وابنه
- على البابِ لو أنَّ الأميرَ يُجيبُ
وذو النصح لو تصغي اليه قريب
بمسكنٍ والكلبي ثمَّ غريب
يقومُ عليها من ثقيفَ خطيب
يكنُ لك يومٌ بالعراق عصيب
يصيبون منا مرةً ونصيب
وعمرؤ ومنهم هاشمٌ وحبيب

* قال المرزباني : ٢٦٦ أصيلة أمه وهي من بني محلم ، وأبوه شراحيل بن شريك بن عبدالله بن الحصين الشيباني ، وهو من شراة الجزيرة ، وقد ذكره ابن دريد في الاشتقاق : ٢١٦ في رجال بني شيبان ، وعده الجاحظ (البيان : ٣ : ٢٦٦) من شعراء الخوارج ؛ وانظر كتاب من نسب إلى أمه : ٩٥ .

— ٢١٦ —

- (١) الباب : باب قصر الكوفة حيث اختبأ الحجاج ، وشبيب يصيح هنالك : يا عدو الله يا ابن أبي رغال يا أخا ثمود اخرج .
- (٢) ابن أعثم : نصيحة ، يصغى اليه .
- (٣) مسكن : موضع على نهر دجيل ، فيه كانت وقعة بين مصعب وعبد الملك .
- (٥) ابن أعثم : إن لم ترض .
- (٦) ابن أعثم : عدائنا .

- ٨ فَمَنَا سُوَيْدٌ وَالْبَطِينُ وَقَعَبٌ وَمَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبٌ
 ٩ غَزَالَةُ ذَاتِ النَّذْرِ مَنَا حَمِيدَةٌ لَهَا فِي سَهَامِ الْمُسْلِمِينَ نَصِيبٌ
 ١٠ وَمَنَا سَنَانُ الْمَوْتِ وَابْنُ عُؤَيْمِرٍ وَامْرَأَةٌ فَانْظُرْ أَيَّ ذَلِكَ تَعِيبُ
 ١١ فَوَارِسُنَا مَنْ يَلْقَهُمْ يَلْقَ حَتْفَهُ وَمَنْ يَنْجُ مِنْهُمْ يَنْجُ وَهُوَ سَلِيبٌ

الآيات ١ — ١٠ في أنساب الأشراف ٧ : ٩٥ ، ٣ : ٣٣ (م)
 (لوصيلة بن عتبان الشيباني) ؛ ٨-١ ، ١٠ في فتوح ابن أعثم
 ٢ : ٩٣ ب ٢ ، ٥ ، ٤ ، ٧-٩ ، ١١ في المروج ٥ : ٤٤١
 (لمصقلة بن عتبان) ؛ ١ ، ٣ ، ٢ ، ٤ — ٨ في مختصر تاريخ
 دمشق (لأبي المنهال الخارجي) ؛ والبيتان ٧ ، ٨ في الحماسة
 البصرية : ٧٠ وتاريخ الذهب ٣ : ١٦٠ وابن كثير ٩ : ٢٠
 والدميري ٢ : ٢٠٣ ؛ والبيت ٤ في البيان ٣ : ٢٦٦ ؛ والبيت
 ٥ في الاشتقاق : ٢١٦ والبيت : ٨ في المحاسن والأضداد :
 ٨٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥١ والمحاسن والمساوي : ١٠٢

- ٨) المحاسن والأضداد : فمنا يزيد ؛ محاضرات الراغب : ومنا حصين .
 ٩) ذات النذر : قيل انها نذرت أن تصعد منبر الكوفة ؛ وغزالة هي أم شبيب ، ويقال انها
 كانت من سبي أصبهان ؛ أما امرأته فاسمها «جهيزة» .

٨٤ — عبد الواحد الأزدي

— ٢١٧ —

قال في انهزام شيب يوم السبخة^١

- | | | |
|---|------------------------------|----------------------------|
| ١ | يا ليتني في الخيل وهي تدوسهم | في السوق يوم الظفر بالحجاج |
| ٢ | بأخي ثمود وقرب ما أخطأته | ولقد بلغن العذر في الإدلاج |
| ٣ | أصبحن بالأنبار ثم أتينه | مثل السعلي تحت ليل داج |
| ٤ | فبطحن ميمون العذاب لوجهه | وتركنه متقطع الأوداج |
| ٥ | ولقد تخطأت المنايا حوشاً | فنجا إلى أجل وليس بناج |

الآيات ١ — ٥ في أنساب الاشراف ٧ : ٩٥ ، ٣ : ٣٣ (م)

٨٥ — المصك الطائي

— ٢١٨ —

قال عندما أخفق في قتل سيف بن هانيء^١

- ١ يا لهف نفسي على سيف وشيعته لو كنت ألحقت سيفاً بالخيشتنا

— ٢١٧ —

(١) بعد أن دخل شيب الكوفة استنفر الحجاج ضده قوة من أهل الشام ، فانهاز شيب الى السبخة ، وعلا مزبلة كانت هناك يشرف منها على الكوفة ، فجالدوه حتى أزالوه عنها ، وصاروا جميعاً بالأرض ، فتقاتلوا حتى كثرت الجراح في الفريقين ، وولى شيب وأصحابه منهزمين ووجهتهم الأنبار .

— ٢١٨ —

(١) كان سيف بن هانيء على جوحى وجوانا في رابطة أعدوا للخوارج تدفعهم عن الناس ، =

- ٢ أبرا إلى الله من سيفٍ وشيعته ومن عليٍّ ومن أصحاب صفينا
 ٣ ومن معاوية الغاوي وشيعته أنخزى اله الورى تلك العثانينا
 الأبيات ١ — ٣ في أنساب الاشراف ٧ : ٩٩ ، ٣ : ٣٥ (م)

٨٦ — أحد الخوارج

— ٢١٩ —

ذكر بشر (أو بسر) بن عاصم اللبثي^١ الخوارج فشتهم ، فسمعه رجل منهم
 فمكث أياماً ثم أتاه فقال له : أصب لي سيفاً قاطعاً ، وكان لبشر غلام صيقل ،
 فاخذ منه سيفاً فتناوله الخارجي وهزه ثم قال : كيف ترى هذا في هامة الشيخ
 الكافر ، فوقع في نفس بشر أنه يريد له لأنه شتم الخوارج فقال : أرى فيه عيباً
 يحتاج إلى اصلاحه ، فأخذه ووضعته في غمده ، ودخل البيت هارباً من الخارجي ،

= وتجمع ناس من الخوارج بالفلوجة أيام الجماجم فقال رجل منهم من جديلة طيء
 اسمه المصك (المصل في م) لولا مكان ابنتي لسرت إلى سيف بن هانيء ، فقال له
 أحد الخوارج : هي مع بناتي لا يسعني بيتي ويعجز عنها ، فاشترى حماراً وخرج إلى
 راذان فرآه سيف في الصف الأول فاستراب به فقال لأصحابه : خذوه حتى أصلي ،
 وقتش فوجد معه خنجر ، فضرب سيف عنقه .

— ٢١٩ —

١ ذكر المبرّد (٣ : ٢٩٣) أن بسر بن عاصم كان خارجياً ثم فارق رأي الخوارج وصار
 مرجئاً وقال :

فارقمت نجدة والذين تزرّقوا وابن الزبير وشيعة الكذاب
 والصفير الأذان الذين تخيروا ديناً بلا ثقة ولا بكتاب

ثم ألقى إليه سيفه فأخذه الخارجي وقال : أولى لي ، وحكم على الناس وهو يقول :

- ١ وأبيض من سِرِّ الحديدِ صارم
 - ٢ أقودُ جيادَ الخيلِ قُباً بطونها
 - ٣ إلى ابنِ زيادٍ خيَّبَ اللهَ سعيَهُ
- تخيرهُ الليثُ بشرُ بنِ عاصم
أرجي ثوابَ الله يومَ التخاصم
إلى شرِّ والٍ من مَعَدٍّ وحاكم

الآيات ١ — ٣ في أنساب الاشراف ٧ : ١٠١ ، ٣ : ٣٦ (م)

٨٧ — سلامة بن عامر القشيري

— ٢٢٠ —

قال يرثي الخطار النمري^١

- ١ ألاً خبراني باركَ الله فيكما
 - ٢ يذكّرني الخطارَ كلُّ منطَقٍ
 - ٣ فيا حَزَنِي ألاً أكونَ شَهِدَتُهُ
 - ٤ فتى لا يرى نومَ العِشاءِ غنيمَةً
 - ٥ فما طَعِمَتْ عَيْنَايَ نوماً لِلذَّةِ
- متى العهدُ بِالخَطَّارِ يا قَتِيانِ
يجولُ به عندَ اللقا حُضْنانِ
براذانَ والخيلانِ تصطفقانِ
ولا ينشني من رَهْبَةِ الحدَثانِ
وما زالتا من ذكره تكفنانِ

الآيات ١ — ٥ في أنساب الاشراف ٧ : ١٠١ ، ٣ : ٣٦ (م)

— ٢٢٠ —

- (١) كان الخطار النمري — من النمر بن قاسط — نصرانياً فأسلم ، ودعته الخوارج فأجابها ، وخرج براذان على سفيان بن هانيء الهمداني ، فحاربه سفيان فقتله وأصحابه .
(٣) راذان : كورتان بسواد بغداد ، راذان الأعلى وراذان الأسفل .

اُخْوَارُ بَعْدَ عِبْدِ الْمَلِكِ حَتَّىٰ وَآخِرِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ

٨٨ — زياد الأعسم *

— ٢٢١ —

قال يرثي داود بن النعمان العبدي^١

- | | | |
|---|--------------------------------|--------------------------------|
| ١ | سقى الله أجساداً تلوحُ عظامها | بفرضةٍ موقعٍ سحاباً غواديا |
| ٢ | فان يكُ داودُ مضى لسبيله | فقد كان ذا شوقٍ إلى الله تاليا |
| ٣ | وقد كان ذا أهلٍ ومالٍ وغبطة | وكان لما يقني من العيش قاليا |
| ٤ | كأنَّ الفتى داودَ لم يكُ فيكمُ | ولم نره يوماً من الصوم باليا |
| ٥ | أقيمُ على الدنيا كأنِّي لا أرى | زوالاً لها وأحسبُ العيشَ باقيا |

* * *

* من بني عصر بن عوف بن عمر بن عبد القيس ، من أنفسهم ، وقيل مولى لهم ، وكان يرى رأي الأزارقة ، وكان يبيع بسوق الزيايدي ، فلما قدم داود بن النعمان البصرة للتجهز ، دخل السوق ليشتري غلالة ، وكان جميلاً ، فقال له زياد — وظنه أحد فتيان البصرة — عندي غلالة أرق من دينك ، فلم يكلمه داود ومضى ، ثم عرف زياد أنه أخطأ فاعتذر إليه ، وخرج الأعسم في جماعة فقتلوا ، وكان خروجه أيام الوليد بن عبد الملك .

— ٢٢١ —

(١) كان داود عابداً مجتهداً وكان يقول لأصحابه إني قد مللت الدنيا والمقام في دار الكفر مع الظلمة الكفرة ، ثم حج وتوجه في أربعين من أصحابه إلى البصرة ، وكان أبوه غنياً فحاول أن يثنيه عن ذلك فأبى ، وفي سنة ٨٦ خرج إلى موقع فتوجه إليه جيش فقاتل هو وأصحابه حتى قتلوا وبقي هو وحده ، فألجأوه إلى حائط ثم رموه بالنبل وطعنه رجل وقال : ذق بما قدمت يدك ، فقال : ويحك حرّ النار أشد من هذا ، ومات .

(١) موقع : ماء بناحية البصرة .

٦ ألا فاذا كرتُ داودَ إذ باع نفسه وجاد بها يبغي الجنانَ العواليا

الآيات ١ — ٥ في أنساب الاشراف ٧ : ١٠١ ، ٣ : ٣٦ (م) ،
والبيت ٦ في تاريخ الذهبي ٣ : ١٢٠

— ٢٢٢ —

وقال حين خرج^١

- | | | |
|---|---------------------------------|-----------------------------------|
| ١ | تعاتبني عِزِّي على أَنْ أُطيعها | وقبلَ سُلَيْمَى ما عصيتُ الغوانيا |
| ٢ | فكفِّي سليمى واتركي اللومَ إنني | أرى فتنةً صماءً تُبدي المخازيا |
| ٣ | فكيف فُعودي والشرأة كما أرى | عزيز يلاقون البلايا اللواهيا |

الآيات ١ — ٣ في أنساب الاشراف ٧ : ١١٨ ، ٣ : ٤٢ (م)

— ٢٢٣ —

وقال

- | | | |
|---|-------------------------------|----------------------------------|
| ١ | تذكرتُ إخواني ففاضتْ لذكرهمْ | دموعي وطار القلبُ من ذكرهم وجددا |
| ٢ | وكم من خليلٍ قد رُزئتُ إخوانه | كهولاً وشباناً غطارفةً مُرداً |

— ٢٢٢ —

- (١) قد تكون هذه الآيات مقدمة للقصيد السابقة .
(٣) عزيز : جماعات ، مفردها عزة وهي العصبية من الناس .

— ٢٢٣ —

- (٢) الغطارفة : جمع غطريف ، وهو السيد الشريف السخي الكثير الخير ؛ أحدثت لهم
فقداءً : استشعرت أثر فقدهم في نفسي .

٣ فقدتهم من بعدِ إلفٍ وصحبة فأحدثُ لما فارقوني لهم فقد

الآيات ١ — ٣ في المكاثره : ٥٢

٨٩ — محارب بن دثار

— ٢٢٤ —

قال يذكر مقتل مطر بن عمران بن شور

١ على جميلة صلوات الأبرار

٢ ومطراً فاغفر له يا غفار

٣ قد كان صوّماً طويلاً الأسحار

الأسطوار ١ — ٣ في أنساب الاشراف ٧ : ١٠٣ ، ٣ : ٣٦ (م)

٩٠ — أحد الخوارج

— ٢٢٥ —

قال يرثي جوازاً الضبّي^١

١ لا بارك الله في قومٍ أجاز لهم حُكّامهم أن أصابوا المرأة جوازا

— ٢٢٤ —

(١) على حميد في النسخة (م) ولعل «جميلة» ، أصوب ، إذ تكون هي امرأة مطر التي ماتت أسفاً عليه (انظر : ٢١١) .

— ٢٢٥ —

(١) كان جواز من رؤساء الخوارج مع من شهد حصار ابن الزبير ، ونزل الشام ، وجرى =

٢ إن يقتلوه فما فازوا بمقتله وقد أصاب الذي رجى وقد فازا

البيتان في أنساب الاشراف ٧ : ١٠٤ ، ٣ : ٣٧ (م)

٩١ — داود بن عقبة العبدى *

— ٢٢٦ —

قال

- ١ إلى الله أشكوق قد فتیان غارة شهدتهم يوم النخيلة والنهر
- ٢ شهدتهم أسداً إذا الحرب شمرت مساميح بهم بالمهندة البتر

= بينه وبين عبد الملك مجادلات ، جعلت عبد الملك يقول له : قد أعطيناك عهداً وموثقاً فلا سبيل لنا إلى قتلك ، ولكنك والله لا تساكنتي في بلد ، فسكن مصر ، وكان يرى رأي الصفريه ، فلما ولي الوليد الخلافة أمر بإحضاره من مصر وبعث به إلى الحجاج ، وكان بنو أمية لا يرون قتل الخوارج بالجزيرة أو بالشام مخافة أن يتخذوها دار هجرة ، فأمر الحجاج بقتله .

* كان من عباد الخوارج المجتهدين فطلب بالبصرة ، فتوارى عند رجل من بني تميم على رأيه ، فأمر امرأته أن تتعده وخرج لبعض شأنه ، فغاب أربعين ليلة ، وكان داود منخفض الطرف لا ينظر إلى شيء ، فقدم التميمي بعد أربعين ليلة فقال لداود : كيف رأيت خدمة الزرقاء ؟ فقال : ما أدري أزرقاء هي أم كحلاء ، ثم خرج داود بالبصرة في سنة ٩٠ فوجه إليه واليها مروان بن المهلب خيلاً فقتل هو وأصحابه بموقع .

— ٢٢٦ —

- (١) لعل الشاعر يعني بقوله «شهدتهم» شيئاً من المعرفة السماعية ، إذ أن الزمن يبعده كثيراً عن الاوائل من أصحاب النخيلة والنهر ؛ ولكن الخوارج خاضوا معارك على مقربة من هذين الموقعين من بعد ، وربما كان الشاعر يشير إلى تلك المعارك نفسها .
- (٢) بهم : أبطال .

- ٣ أولئك إخواني مُنيتُ بهلكهم فلهني عليهم ان يُروا آخر الدهر
٤ مضوا سلفاً قبلي وأُخِرتُ بعدهم وحيداً لأقوامٍ تنابله خُزِر

الآيات ١ — ٤ في أنساب الاشراف ٧ : ١٢٧ ، ٣ : ٤٥ (م)

٩٢ — عمرو بن ذكينة الربعي *

— ٢٢٧ —

كتب إلى عمر بن عبد العزيز لما استخلف

- ١ قل للمولى على الإسلام مؤتناً وقد يرى أنه رثُ القوى واه
٢ أزرى به معشر غَدَّوه مأكلةً بنخوة الغزِّ والانزاف والباه
٣ أنا شرينا بدينِ الله أَنفُسَنَا نبغي بذاك إليه أعظمَ الجاه
٤ نهى الولاةَ بعد السيفِ عن سرفٍ كفى بذاك لهم من زاجرٍ ناه
٥ فان قصدتَ سبيل الحق يا عمرُ آخاك في الله أمثالي وأشباهي

(٤) تنابله : قصار لثام ؛ خزر : ينظرون عن عداوة ، لأن الخزر حول إحدى العينين .

* لما وصل كتابه عمر قال : أتعرفون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين ، له خبرة وبصيرة وعارضة شديدة ، وقد شهد مواطن كثيرة ؛ قال : فالذي أنكره أنا أكثر من الذي أنكرك ، ثم أجابه عن أبياته بأبيات أخرى (انظر : ابن الجراح : ٦١/ب) .

— ٢٢٧ —

(١) ابن الجراح : نرى .

(٤) ابن الجراح : ننفي .

٦ وإن لحقت بقوم كنتَ واحدَهُمُ في جَوْرِ سيرتهم فالحكمُ لله

الآيات ١ — ٦ في معجم المرزباني : ٢٢٣ وابن الجراح :
٦١ ب وسيرة عمر لابن الجوزي : ٢٢٩ والبيتان ٥ ، ٦ في
البدء والتاريخ ٦ : ٤٦ ، والبيت ٤ في الطبري ٥ : ٤٦٠

٩٣ — رجل من الخوارج

— ٢٢٨ —

قال يخاطب هلال بن أحوز قائد جيش عمر^١

- ١ خرجتَ إلى الشراة وأنتَ حربٌ لقد غرَّرتَ يا ابنَ أبي هلالٍ
- ٢ وإنا معشرٌ قتلوا علياً وعباد بن أخضر في الضلال
- ٣ وإن بصيرتي لما تبدَّل وإن الدينَ دينُ أبي بلال

الآيات ١ — ٣ في أنساب الاشراف ٣ : ٥٩ (م)

(٦) ابن الجراح : سيفهم .

— ٢٢٨ —

(١) بعد حوار بين الخوارج وعمر بن عبد العزيز ، قال الخوارج بعضهم لبعض : كفوا عنه ما ترككم ، وكذلك كان رأي عمر أن يكف عنهم ما لم يفسدوا ؛ وكتب عمر إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بما كان بينه وبين الخوارج ، ويأمره أن يكف عنهم ما كفوا ويجاهدهم إن قاتلوه ، فبعث عبد الحميد جيشاً بازائهم وبعث عمر ألقاً بقيادة هلال بن أحوز ، وظلت الفتنة دون قتال حتى مات عمر بن عبد العزيز .

٩٤ — حسان بن جعدة

— ٢٢٩ —

قال يرثي بسطاماً اليشكري الملقب بشوذب^١

- | | | |
|---|--------------------------------------|----------------------------------|
| ١ | يا عينُ أَذري دموعاً منك تَسْجَما | وابكي صحابةً بِسْطامٍ وبسْطاما |
| ٢ | فلن تَرَيُ أبداً ما عشتِ مثلهمُ | أَتَقى وأكملَ في الأحلامِ أحلاما |
| ٣ | بسيّهم قد تأسوا عند شدّتهم | ولم يريدوا عن الأعداءِ إحجاما |
| ٤ | حتى مَضَوْا للذي كانوا له خرجوا | فأورثونا مناراتٍ وأعلاما |
| ٥ | إني لأعلمُ أَنَّ قد أُنزِلوا غُرُفاً | من الجنانِ ، ونالوا ثمَّ خدّاما |
| ٦ | أَسقى الاله بلاداً كان مصرعهم | فيها سحابةً من الوسميِّ سجّاما |

الآيات ١ — ٦ في الطبري ٥ : ٣٢٧ (٢ : ١٣٧٨) ، والأول

في أنساب الاشراف ٣ : ٦٠ (م)

— ٢٢٩ —

- (١) هوزعيم الخوارج أيام عمر ، ظلّ مخلصاً إلى السلم طوال عهد عمر ، فلما جاء يزيد خرج بسطام في جوحى ، فوجه مسلمة بن عبد الملك اليه جيشاً بقيادة سعيد بن عمرو الحرشي ، فقتل بسطام وأكثر أصحابه وانهزم من بقي ، وقتل مع بسطام الريان بن عبد الله اليشكري ، وهدبة اليشكري ابن عمه ، ومقاتل بن شيبان أبو شيبيل .

وقال

- ١ بنوا مقاصرَ في الدنيا لتخلدهم فمن لهم بخلودٍ في المقاصيرِ
- ٢ هيهات لن يخلدوا فيها ولو حرصوا حتى تروع أناساً نفخة الصور
- ٣ قد كان قبلهم قومٌ فما خلدوا وأصبحوا بين مقتولٍ ومقبور

الآيات ١ — ٣ في المكاثرة : ٣٥

٩٥ — أحد الخوارج

— ٢٣١ —

قال في مقتل مصعب بن محمد ومالك بن الصعب وجابر بن سعد ، وكانوا من رؤساء الخوارج ، وقتلوا في آخر أيام يزيد بن عبد الملك

- ١ فَنِيَّةٌ تَعْرِفُ التَّخَشُّعَ فِيهِمْ كُلُّهُمْ حَكَمَ الْقِرَانَ غَلَامَا
- ٢ قد برى لحمه التهجدُ حتى عاد جليداً مصفراً وعظاما
- ٣ غادروهم بقاع خرة صرعى فسقى الغيث أرضهم يا أماما

الآيات ١ — ٣ في أنساب الاشراف ٨ : ٢٣١ ، ٣ : ٨٤ (م)

— ٢٣١ —

(٣) لعله يعني «ارد شير خرّه» وهي كورة تلي كورة اصطخر ، ومدينتها جور .

٩٦ — أيوب بن خولى البجلي *

— ٢٣٢ —

قال يرثي هذبة اليشكري ومن قتل من أصحاب بسطام

- ١ تركتُ تميمَ بنَ الحُبابِ مُلحِباً تبكّي عليه عِرسُهُ وقِرائُهُ
- ٢ وقد أسلمت قيسُ تيمماً ومالكاً كما أسلم الشحاجَ أمسَ أقاربه
- ٣ وأقبلَ من حرّانَ يحملُ رايةً يغالبُ أمرَ اللهِ واللهُ غالبه
- ٤ فان يك خليّ هذبةً اليوم قد مضى فاني بآلاءِ الفتى أنا نادبه
- ٥ فيا هذبٌ للهيجا، ويا هذبٌ للندى ويا هذبٌ للخصمِ الألدِّ يحاربه
- ٦ ويا هذبٌ كم من ملحمٍ قد أجبه وقد أسلمتهُ للرماحِ جوالبه

* ذكر البلاذري في الأنساب ٣ : ٣١ (م) أيوب بن سعة وأورد له بيتين من هذه القصيدة في رثاء هذبة الطائي الذي خرج بجوخي فقتله سيف بن هانيء ، ثم قال ويقال إن هذبة شيباني ؛ ثم ذكر (٣ : ٨٤/م ؛ ٨ : ٢٣١) أيوب بن خولى البجلي يرثي جابر بن سعد (انظر القصيدة التالية) ؛ وعند الطبري أن هذه القصيدة في رثاء هذبة اليشكري وأنها لأيوب ابن خولى ؛ وفي شرح النهج ٣ : ٢٦٧ أيوب بن خولة .

— ٢٣٢ —

- (١) الطبري : تيمماً في الغبار ؛ التميم بن الحباب أخو عمير بن الحباب ، انتدب لحرب بسطام ؛ ملحب : مقطع .
- (٢) مالك بن عمير ابن أخي تميم ؛ والشحاج بن وداع الأزدي أرسله عامل الجزيرة لمحاربة بسطام فقتل . وفي الأنساب : لقد أسلمت ؛ قبلك تائبه (اقرأ : قبل كتابته) .
- (٤) آلاء الفتى : الخصال التي يحسن بالفتى أن يتحلّى بها .
- (٥) الأنساب : وللسيف والقنا .
- (٦) الملحم : الذي ظفر به أعداؤه وأسر .

- ٧ وكان أبو شيانَ خيرَ مقاتلٍ
يرجى وَيَحْشَى بَأْسَهُ من يحاربه
٨ ففاز ولاقى الله بالخيرِ كُلِّه
وخدمه بالسيفِ في الله ضاربه
٩ تزود من ديناه درعاً ومَغْفَرًا
وعَضْباً حساماً لم تَخُنْهُ مضاربه
١٠ وأجردَ محبوبك السَّراةَ كأنه
إذا انقضَّ وأفي الریش حُجْنٌ مخالفه

الآيات ١ — ١٠ في الطبري ٥ : ٣٢٧ ؛ ١ — ٣ ، ٥ — ٨
في تاريخ الموصل : ٧ — ٨ ؛ ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ في شرح
النهج ١ : ٣٠٩ (٣ : ٣٦٩) والبيتان ٤ ، ٥ في أنساب الاشراف
الاشراف ٧ : ٨٨ ، ٣ : ٣١ (م) (لأيوب بن سعة) ٢ ،
١ ، ٣ في أنساب الاشراف ٣ : ٥٩ (دون نسبة)

— ٢٣٣ —

وقال يرثي جابر بن سعد

- ١ كفى حزناً أني تذكرتُ جابراً
على جابرٍ صلتُ خيار الملائك
٢ قتيلٌ مضى إذ عاهد الله نَحْبَهُ
ولم ينتظرْ إذ قيل إنك هالكُ

البيتان في أنساب الاشراف ٨ : ٢٣١ ، ٣ : ٨٤

- (٧) خدمه : قطعه .
(٩) شرح النهج : تزودت من دينك . . . تخنك .
(١٠) محبوبك : مدمج الخلق ؛ السراة ؛ الظهر ؛ وأفي الریش : طائر كمل ريشه وتم ؛
حجن : جمع أحجن وهو الموج .

— ٢٣٣ —

- (١) جابر بن سعد راسل مصعب بن محمد ومالك بن سعد للخروج ، وبايعوا مصعباً
فطلبهم عمر بن هبيرة وقتلهم (انظر : ٢٣١) .

٩٧ — أحد الخوارج

— ٢٣٤ —

قال في مقتل تميم بن الحباب

- ١ تركنا تميم بن الحباب مُجَدَّلاً بِغِيْضَةٍ تَامِراً قَلِيلاً عَوَائِدُهُ
- ٢ ينادي سُلَيْماً وهي صمُّ سموعها وقد أَسْلَمْتَهُ إِذْ دَعَاها حَوَاشِدُهُ

البيتان في الأنساب ٣ : ٥٩ — ٦٠ (م)

٩٨ — شمر بن عبدالله الشكري

— ٢٣٥ —

قال يرثي أخاه الريان

- ١ ولقد فُجِعْتُ بِسَادَةٍ وَفَوَارِسٍ لِلْحَرْبِ سُعْرٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ
- ٢ اِعْتَاقَهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ فغَالَهُمْ وَتَرِكْتُ فَرْداً غَيْرَ ذِي إِخْوَانِ

— ٢٣٤ —

- (١) انظر البيت الأول في ق : ٢٣٢ ؛ وتامراً : طسوج من سواد بغداد بالجانب الشرقي ، وله نهرواسع يحمل السفن في أيام المدود ومخرجه من جبال شهرزور ؛ العوائد : جمع عائدة وهي التي تزور المريض .
- (٢) الحواشد : الجماعات المحتشدة .

— ٢٣٥ —

- (١) سحر للحرب : يوقدونها ويذكون ناراها .
- (٢) اعتاقهم : حال بينهم وبين تحقيق ما يريدون ، فصرفهم وجبهم .

- ٣ كَمِيدٌ تَجَلَّجَلُ فِي فُؤَادِي حَسْرَةً كالنار من وَجْدٍ عَلَى الرِّيانِ
٤ وفوارسٍ باعوا الآلهَ نفوسَهُمْ من يشكرُ عند الوغى قُرْسان

الآيات ١ — ٤ في الطبري ٥ : ٣٢٧ (٢ : ١٣٧٨)

٩٩ — الصحاري بن شبيب *

— ٢٣٦ —

قال

- ١ لَمْ أُرِدْ مِنْهُ الْفَرِيضَةَ إِلَّا طمعاً في قتله أَنْ أنالا
٢ فَأَرِيحَ الْأَرْضَ مِنْهُ وَمِمَّنْ عاث فيها وعن الحقِّ مالا
٣ كُلَّ جِبَارٍ عَنِيدٍ أَرَاهُ ترك الحقَّ وسنَّ الضلالا
٤ إِنِّي شَارٍ بِنَفْسِي لِرَبِّي تاركٌ قِيلاً لَدَيْهِمْ وَقَالَا
٥ بَائِعٌ أَهْلِي وَمَالِي ، أَرْجُو في جنانِ الخلدِ أهلاً ومالاً

الآيات ١ — ٥ في الطبري ٥ : ٢٦٤ (٢ : ١٦٣٤)

» الصحاري بن شبيب أو أبو الصحاري شبيب كما ورد اسمه في مخطوطة أنساب الاشراف والشهرستاني (١ : ١١٤) شرى وحكم سنة ١١٩ وذلك أنه أتى خالد بن عبدالله القسري يسأله الفريضة فلم يفرض له ، فخرج إلى نفر من بني تميم اللات بن ثعلبة كانوا يجبل فقالوا له : وما كنت ترجو بالفريضة ؟ فأخبرهم أنه إنما تقدم إلى خالد ليقتله ، إذ أنه قتل أحد الصفرية صبراً ، ثم دعاهم الصحاري إلى الخروج ، فخرج بعضهم وقعد آخرون ، فوجه اليه خالد جنداً قتلوه وقتلوا جميع أصحابه .

١٠٠ — البهلول بن بشر الشيباني *

— ٢٣٧ —

قال وقد بكى صاحبه أثال حين تذكر أهله وولده ، وهم عند لعلع :

- ١ بكى حزناً بعبرته أثال وليس بحين مبكى للرجال
- ٢ فما أهل الديار لنا بأهل ولا المال المراح لنا بمال

البيتان في أنساب الاشراف ٨ : ٢٦٤ ، ٣ : ٩٧ (م)

— ٢٣٨ —

وقال

- ١ من كان يكره أن يلقي مئنته فالموت أشهى إلى قلبي من العسل
- ٢ فلا التقدم في الهيجاء يُعجلني ولا الحذار يُنجيني من الأجل

البيتان في أنساب الاشراف ٨ : ٢٦٤ ، ٣ : ٩٧ (م)

* يلقب كثارة ، خرج أيام خالد بن عبدالله القسري ، وكان سبب خروجه أنه أرسل خادمه ليشتري له خلافاً فباعوه خمراً ، فأتى الموصل فاتبعه قوم من أهلها وأهل الجزيرة ، وكان البهلول لين السيرة لا يقاتل إلا من قاتله ولا يعرض لأحد ، ولا يأخذ شيئاً إلا بضمن ، متشبهاً في ذلك بشيخ الخوارج أبي بلال مرداس ؛ وقد جرت بينه وبين جيوش الخلافة عدة وقائع ، وبعد مقتله ولي الخوارج عليهم دعامة بن عبدالله الشيباني بوصية من البهلول نفسه .

١٠١ — أحد الخوارج

— ٢٣٩ —

قال في دعامة بن عبدالله الشيباني الذي تولى أمر الخوارج بعد البهلول ، فانحاز
بجماعته ، فقال له بعض أصحابه : قد فررت من الزحف وكفرت ، وباعوا بدله
عمرو بن غالب الشكري

١ لَبِئْسَ أَمِيرُ الْقَوْمِ مُعْتَرِفاً بِهِ دعامة في الهيجاء شرُّ الدعائم

البيت في أنساب الاشراف ٨ : ٣٦٥ ، ٣ : ٩٨ (م) والطبري
١٦٢٧ : ٢

١٠٢ — أحد الخوارج

— ٢٤٠ —

هو من أصحاب الضحاك وكان مريضاً ، وكان يُنادى في كل صباح : يا خيل
الله اركبي ، فاذا سمع النداء قام إلى فرسه فأسرجه ، فلما كثر ذلك قال :

١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ آيَّتَنِّي لَيْلَةً بعيداً من اسم الله والبركات

البيت في أنساب الاشراف ٨ : ٣٥٩ ، ٣ : ١٣٦ (م) والأزمنة
٢ : ٥٤ وكنائات الجرجاني : ٩٤

— ٢٣٩ —

(١) الطبري : لبس أمير المؤمنين دعامة .

— ٢٤٠ —

(١) الأزمنة : ألا ليتني أصبحت يوماً بمتزل «ومعنى البيت : ألا ليتني أصبحت يوماً بعيداً
من السفر ، فكنى عن ذلك بقوله « بعيداً من اسم الله والبركات » لأن أصحابه كانوا
يقولون له كلما نواوا الرحيل : ارحلوا على اسم الله وبركاته .

١٠٣ — أحد الخوارج

— ٢٤١ —

قال يرتجز

- ١ يا نفسُ من طولِ الحياةِ ملّتي
- ٢ وعيشِكِ المنقطعِ المولّي
- ٣ علّي ألقى عاصماً لعلّي
- ٤ في جنّةٍ عاليةٍ وظلّ
- ٥ ويهساً وكهمساً المصلي

الأشطار ١ — ٥ في أنساب الأشراف ٨ : ٣٥٩ ، ٣ : ١٣٦ (م)

١٠٤ — أحد أصحاب الضحاك

— ٢٤٢ —

قال يرتجز

- ١ نحن عبرنا الخندقَ المقعّرا
- ٢ يومَ لقيناكم وجزنا العسكرا
- ٣ حتى قتلنا عاصماً وجعفرنا
- ٤ والفاسقَ الضبيّ لما أدبرنا
- ٥ واليمينين ومن تنزّرا
- ٦ لا تحسبوا ضربَ الشراةِ سكرا

الأشطار ١ — ٦ في أنساب الأشراف ٨ : ٣٦٣ ، ٣ : ١٣٦ (م)

٢٠٣

١٠٥ — أحد الخوارج

— ٢٤٣ —

قال يرثي ملحان بن معروف الشيباني وكان الضحاك قد ولاه الكوفة ، وقتله
النضر بن سعيد الحرشي

١ سقى الله ملحاناً وَيَبْضَ وجهه كما جاهد الأحزاب يوم القوادم

البيت في أنساب الأشراف ٨ : ٣٦٤ ، ٣ : ١٣٧ (م)

١٠٦ — الخيري من أصحاب الضحاك

— ٢٤٤ —

قال

- ١ إياها بني شيان طعنًا تترى
- ٢ طعنًا يرى منه القنا محمرا
- ٣ يترك ذا الضغن به موزورا
- ٤ يركب ردعا للردى مقرا
- ٥ فلعنهُ الله على من فرّا

الأشطار ١ — ٥ في أنساب الأشراف ٨ : ٣٦٦ ، ٣ : ١٣٨ (م)

— ٢٤٣ —

(١) القوادم: جمع القادسية ؛ وفي الطبري أنّ المثنى ومعه عصمة وجريير خلفوا العيالات
في القوادم (٢ : ٢١٩٧) ؛ وكانت اللفظة في الطبعة الأولى قد كتبت «الفوارس» .

وقال

- ١ إن تكُ مروانَ فاني الخيرى
- ٢ أضربُ بالسيفِ على حكمِ النبي
- ٣ سابعةٌ درعي حصينٌ مغفري

الأشطار ١ — ٣ في أنساب الأشراف ٨ : ٣٦٧ ، ٣ : ١٣٨ (م)
الشطران ١ ، ٢ في الطبري ٢ : ١٨٩٨

وقال

- ١ قد فرَّ مروانُ عن الرواقِ
- ٢ نجَّاهُ منا أعوجيُّ باقٍ
- ٣ يظلُّ يَمْرِيهِ بعظمِ الساقِ

الأشطار ١ — ٣ في أنساب الأشراف ٨ : ٣٦٧ ، ٣ : ١٣٨ (م)

- (١) الطبري : إن تك بسطام .
- (٢) الطبري : وأحمي عسكري .

- (٢) أعوجي : منسوب إلى الفحل أعوج .
- (٣) يمرية : يستحقه ، ليستخرج ما عنده من جري .

وقال يرثي عبد الملك بن علقمة^١

- | | | |
|---|-------------------------------|-----------------------------|
| ١ | وقائلةٍ ودمعُ العين يجري | على روح ابن علقمة السلام |
| ٢ | أأدركك الحمامُ وأنتَ سارٍ | وكلُّ فتى لمصرعه حمام |
| ٣ | فلا رَعِشُ اليدين ولا هِدَانُ | ولا وِكلُ اللقاء ولا كَهَام |
| ٤ | وما قتلُ على شارٍ بعارٍ | ولكن يُقْتَلون وهم كرام |
| ٥ | طَغَامُ الناس ليس لهم سِيْلُ | شجاني يا ابن علقمة الطغام |

الآبيات ١ — ٥ في الطبري ٥ : ٦١٦ (٢ : ١٩٠٧)

١٠٧ — امرأةٌ خارجية

- قالت وكانت أقامت في عسكر الضحاك سنين
- | | | |
|---|-------------------------|-------------------------|
| ١ | تركتُ رمحاً ليناً مسُهُ | وجئتُ رمحاً مسُهُ قاتلُ |
| ٢ | شَتَّان هذا بدمٍ سائلُ | وذاك منه عسلُ سائل |

- (١) هو أحد القادة البارزين في جيش الضحاك بن قيس الشيباني ، وقتل سنة ١٢٧ هـ .
 (٣) الهدان : الكسول الذي لا يبكر في حاجة أو الأحقق البليد ؛ الوكل : الرجل الضعيف
 الجبان البليد ؛ الكهام : الثقل البطيء عن الغاية .
 (٥) الطغام : الأراذل الحمقى الأوغاد .

- ٣ مطعونُ ذا كم منه في لذةٍ وأُمُّ مطعونٍ بهذا تاكل
 ٤ مُرُوا بنا نرجعُ إلى ديننا فكلُّ دينٍ غيره باطل
 ٥ وَمِلَّةُ الضحاكِ متروكةٌ لا يجتبيها أحدٌ عاقل

الآيات ١ — ٥ في بلاغات النساء : ١٩١

١٠٨ — امرأة من الخوارج

— ٢٤٩ —

قالت ترثي أخاها وقتل مع الضحاك

- ١ مَنْ لَعَيْنَ رِيًّا مِنَ الدَّمْعِ عَبْرَى وَلنفسٍ من المصائبِ حرى
 ٢ أَفْسَدَتْ عَيْشَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَوَقَاعٌ مِنَ الْكَتَائِبِ تَتْرَى
 ٣ كُلَّمَا سَكَنْتُ حَرَارَةً وَجَدْتُ مِنْ فَقِيدٍ مَنَا تَجِينَا بِأُخْرَى

الآيات ١ — ٣ في أنساب الاشراف ٨ : ٣٦٧ ، ٣ : ١٣٨ (م)

— ٢٥٠ —

وقالت أيضاً

- ١ يَا عَيْنُ جُودِي بِالْدموعِ وَابكِي بِجَهْدِ الْمُسْتَطِيعِ
 ٢ يَا مَوْتَ وَيَحْكَ مَا تَزَا لُ مَفْرَقاً بَيْنَ الْجَمِيعِ
 ٣ أَبْكِي وَمَا يُغْنِي التَّلَهُّفُ وَالْبَكَاءُ عَنِ الْجَزُوعِ

الآيات ١ — ٣ في أنساب الاشراف ٨ : ٣٦٧ ، ٣ : ١٣٨ (م)

١٠٩ — شَيْبُلُ بْنُ عَزْرَةَ *

— ٢٥١ —

قال يذكر أن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وسليمان بن هشام بن عبد الملك صلياً خلف الضحاك :

١ ألم تر أن الله أنزل نَصْرَهُ وَصَلَتْ قُرَيْشٌ خَلْفَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ

البيت في أنساب الاشراف ٨ : ٣٦٥ ، ٣ : ١٣٧ (م) والطبري
١٩١٣ : ٢

* كان نسبة لغويّاً راوية خطيباً شاعراً ، وعرف بقصيدته اللامية الطويلة ومطلعها :
«نزا بئي...» وهي مليئة بالغريب حتى قيل إنها تقوم مقام كتاب كبير في اللغة ؛
وقد ظل شيبيل سبعين سنة رافضياً ثم انتقل خارجياً صَفْريّاً عند انتصار الضحاك بن
قيس على ابن عمر والي العراق .

— ٢٥١ —

(١) الطبري : أظهر دينه «ويقول البلاذري : ولم يكن شيبيل يرى رأي الخوارج ولكنه
قال هذا بالتقية ، بلغ الضحاك منه شيء فخافه ؛ قلت : فاذا صحَّ أن شيبلاً تحوّل إلى
مذهب الخوارج ، فهذه التقية إنما كانت قبل ذلك ، وقال ابن الجراح : ويقال إنه
كان يرى رأي الخوارج .

وقال من قصيدة مطلعها

١ نزا بّي وراجعني خبالي

ومنها :

٢ كأنَّ تجاوبَ اللُّقاعِ فيها وعنترةٍ وأهمجةٍ رثال

صدر الأول في المكاترة (الورقة : ٨٩ ب) والبيت الثاني في اللسان

(لقم) والمحكم ١ : ١٢٨

وقال أيضاً

١ حمدنا الله ذا النعماء إنا نحكمُ ظاهرينَ ولا نبالي

٢ برغم الحاسدين لنا وكنا نُسرُّ الدينَ في الحجج الخوالي

٣ مخافة كلِّ جبارٍ عنيدٍ غشومٍ من جبابرة الرجال

٤ ندينُ بدينِ ضحَّاكٍ بن قيسٍ ومسكينٍ ودينَ أبي بلال

٥ ومروانِ الضعيفِ وخيبريٍّ أولائك متتهى النَّفَرِ النبال

الآيات ١ — ٥ في أنساب الاشراف ٨ : ٣٦٥ ، ٣ : ١٣٧ (م)

وقال

١ بنو كلبية هَرَارَة وأبوهم خزيمة عبدٌ حاملُ الذِكرِ أوكسُ

البيت في الأساس (وكس)

١١٠ — حبيب بن خدرة الهلالي مولاهم*

— ٢٥٥ —

قال في قتل عتاب بن ورقاء^١

١ أَلَوْتُ بَعَثَابِ شِوَارْدُ خَيْلِنَا ثم اننثتُ لكتائبِ الحجاج

— ٢٥٤ —

(١) هَرَارَة : كثيرة النباح ؛ أوكس : ناقص .

* يقال في اسمه جَدْرَة ويقال حُدْرَة ، وهي السلعة ، قال الأنخفش : والصحيح عندنا ابن خدرة — بالخاء وكسرها — وقال المبرد : لم أسمعه إلا جَدْرَة ويقال جُدْرَة ؛ وقد عده الجاحظ (البيان ٣ : ٢٦٤) من خطباء الخوارج وشعرائهم وعلماهم ، وقال : عداده في بني شيبان وهو مولى لبني هلال بن عامر ؛ وقد انتمى للخوارج في سن كبيرة ، ولهذا تتفاوت أشعاره تفاوتاً ملحوظاً .

— ٢٥٥ —

(١) عتاب بن ورقاء الرياحي : ولاه الحجاج على جيش كوفي أعده لقتال الخوارج الذين مع شبيب ، وضم إليه زهرة بن حوية ، فقتل عتاب ، قتله رجل يقال له عمرو من بني تغلب وقيل غيره ؛ قلت وانظر ق : ٢١٧ فانها تشترك في بعض العبارات ، وخاصة البيت الثاني والخامس .

- ٢ لأخي ثمودَ فربما أخطأته ولقد بلغن العنبرَ في الإدلاج
 ٣ حتى تركن أخا الضلال مسهداً متمنعاً بحوائطٍ ورتاج
 ٤ ولعمراً العبد لو أدركنه لسقينه صرفاً بغير مزاج
 ٥ ولقد تخطأت المنايا حوشباً فنجنا إلى أجلى وليس بناج

الآيات ١ - ٥ في أنساب الاشراف ٨ : ٣٦٧ ، ٣ : ٣٤ (م)

— ٢٥٦ —

وقال يرثي ملحان بن معروف وعبد الملك بن علقمة

- ١ كائن كملحانَ فينا من أخي ثقةٍ أو كابنِ علقمةَ المستشهد الشاري
 ٢ من صادق كنت أصفيه مخالصتي فباع داراً بأغلى صفقة الدار
 ٣ إخوان صدق أرجيهم وأخذهم أشكو إلى الله خذلاني لأنصاري
 ٤ فصرتُ صاحبَ دنيا لست أملكها وصار صاحبَ جثاتٍ وأنهار

الآيات ١ - ٤ في أمالي المرتضى ١ : ٦٣٩ ، ١ - ٣ في

أنساب الاشراف ٨ : ٣٦٤ ، ٣ : ١٣٧ (م) والطبري

١٩١٤ : ٢

— ٢٥٧ —

وقال يرثي قتلى الخوارج مع الضحاك ، في أبيات

- ١ أبكي الذين تبوعوا الغُرفَ العلى فجرت لهم من تحتها أنهار

— ٢٥٦ —

(١) أمالي المرتضى : من شار أخى ؛ الطبري : وابن علقمة .

٢ أبكي لنفسي لا لهم أبكيهم لا صبر حيث تعارف الأبرار

البيتان في أنساب الاشراف ٨ : ٣٦٨ ، ٣ : ١٣٨ (م)

— ٢٥٨ —

وقال في حرب الخوارج لمروان بن محمد ، في أبيات

١ فلم أنسهم يوم الخميس وكرهم عليه ويوم القصر إذ حرس القصر

٢ ودفعهم الجعدي إذ يطردونه وأدركه التحكيم والقصب السمر

البيتان في أنساب الاشراف ٨ : ٣٦٩ ، ٣ : ١٣٩ (م)

— ٢٥٩ —

وقال

١ هل أتى فائد عن أيسارنا إذ خشينا من عدو خرقا

٢ إذ أتناا الخوف من مأمنا فطوينا في سواد أفقا

٣ وسلي هدية يوماً هل رأنا بشراً أكرم منا خلقا

٤ وسليها أعلى العهد لنا أو يصرون علينا حنقا

٥ ولكم من خلة من قبلها قد صرنا جيلها فانطلقا

٦ قد أصبنا العيش عيشاً ناعماً وأصبنا العيش عيشاً رنقا

— ٢٥٨ —

(١) يعني قصر مروان الذي كان عند خندقه ، عندما كشفت الخوارج خيل مروان ، وداست رجاله واكثروا فيهم القتل .

- ٧ وَأَصَبْتُ الدَّهْرَ دَهْرًا أَشْتَهِي طبقاً منه وألوي طبقاً
- ٨ وشهدتُ الخيلَ في ملمومةٍ ما ترى منهمناً إلا الحدقا
- ٩ يتساقون بأطرافِ القنا من نجيع الموتِ كأساً دهقا
- ١٠ فطرأدُ الخيلِ قد يؤثني ويردُّ اللهو عني الأنقا
- ١١ بمشبحِ البيضِ حتى يتركوا لسيوفِ الهندِ فيها طرقا
- ١٢ وكأني من غدٍ وافقتها مثلما وافق شنُّ طبقاً

الآيات ١ - ١٢ في الطبري ٥ : ١١٩ (٢ : ١٠٠٢)

— ٢٦٠ —

وقال يرثي زيد بن علي

- ١ يا با حسينٍ لو شراةُ عصابةٍ صَحَّوكَ كان لوردهم إصدارُ
- ٢ إن يقتلوكَ فان قتلَكَ لم يكنُ عاراً عليك وربُّ قتلٍ عار

(٧) الطبق : الحال أو المترلة .

(٨) الملمومة : الكتيفة الكثيفة .

(١٠) يؤثني : يعجبي .

— ٢٦٠ —

- (١) شرح أبيات المغني : لورأيت ، شهدوا كأن ورودهم ، المضاف : علقته ؛ كنايةات :
أبا حسين ، صمداء .

٣ يا با حسينِ والجديدُ إلى بلىٍّ أولادُ درزةٍ أسلموك وطاروا

الآيات ١ — ٣ في كتابات الجرجاني : ٩٤ وشرح أبيات المغني
١ : ١٢٨ والبيتان ١ ، ٣ في الكامل : ٧٠٩ (٤ : ١٢)
والمضاف والمنسوب : ٢١٥ ؛ ٣ ، ١ في شمس العلوم :
١٧ والحدود العين : ١٨٧ ؛ والبيت ٢ في الأساس (درز)
وعجزه وحده في المقاييس ٢٦٧.٢ والبيت ٢ في شرح أبيات
المغني ١ : ١٢٦ مع بيتين آخرين لثابت قطنة في رثاء يزيد
بن المهلب ومع ثلاثة في حماسة الشجري : ٩٠

— ٢٦١ —

وقال أيضاً يرثي زيد بن علي

- ١ أولادُ درزةٍ أسلموك مكبلاً يومَ الخميسِ لغيرِ وردِ الصادر
- ٢ تركوا ابنَ فاطمة الكرامِ تقودهً بمكانِ مُسَخَّنَةٍ لعينِ الناظر

البيتان في الحدود العين : ١٨٧

— ٢٦٢ —

وقال

- ١ ألا حبذا عصرُ اللوى وزمانه
 - ٢ وإذ للصبأ حوضٌ من اللهم مُترَعٌ
 - ٣ وإذ نحن لم يعرضْ لألفةِ بيننا
- إذ الدهرُ سلمٌ والجميعُ حلولٌ
لنا عللٌ من وِردِهِ ونهول
تناءٍ ، ولا ملأ الوصالَ ملول

الآيات ١ — ٣ في البصائر والذخائر ١ : ٣٨

(٣) المضاف : والأمور إلى مدى ؛ شرح أبيات المغني : والحياة لذيدة ١ أولاد درزة : تعبير
يطلق على السفلة والسقاط .

وقال

- ١ نَهَيْتُ بَنِي فَهْرِ غَدَاةَ لَقِيَتَهُمْ وَحَيَّ نُصَيْبٍ وَالظَّنُونُ تَطَاعُ
- ٢ فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ الْجَرِيْبَ وَرَاكِسًا بِهَا نَعَمُ يَرَعَى الْمَرَارَ تَعَا
- ٣ وَلَكِنْ فِيهِ السَّمُّ إِنْ رِيْعَ أَهْلُهُ وَإِنْ يَأْتِيَهُ قَوْمٌ هُنَاكَ يَرَاعُ

الآيات ١-٣ في كتاب من نسب إلى أمه : ٨٥ ؛ والثاني في ياقوت (جريب) (لعمر بن شأس الكندي)

وقال

- ١ تَفَرَّقْتُمْ أَنْ تَدْرِكُوا الْحَيَّ بِيضَةً فَظَلَّ لَكُمْ يَوْمٌ إِلَى اللَّيْلِ أَشْنَعُ

البيت في كتاب من نسب إلى أمه : ٨٦

وقال

- ١ أَصَاحُ تَرَى بَرِيقًا هَبًّا وَهَنًا يُوْرَقِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ

البيت في كتاب من نسب إلى أمه : ٨٦

- (٢) ياقوت : به إبل ترعى الجريب : واد عظيم يصب في ذي الرمة ، وراكس : اسم واد أيضاً ؛ المرار : نبت ترعاه الابل .

- (١) هكذا ذكر ابن حبيب في نسبة هذا البيت ، وفي المصادر عدة أبيات من القصيدة وكلها تنسب لغيره .

١١١ — الضحاك بن قيس الشيباني *

— ٢٦٦ —

قال يرثي سعيد بن بهدل الملقب بالضعيف^١

- ١ سقى الله يا خوصاء قبراً وحشوه إذا رحل الشارون لم يترحل
٢ فيا ملحق الأرواح هل أنت ملحقني بموتى مضى فيهم سعيد بن بهدل

البيتان في أنساب الأشراف ٨ : ٢٣١ ، ٣ : ٨٤ (م) والطبري
٥ : ٦١١ (٢) (١٨٩٨) (للخيري)

* تولى أمر الخوارج بعد وفاة سعيد بن بهدل بالطاعون ، وخاض معارك كثيرة ، وجرح فترف وعطش ، ثم رفع له خباء فأناه فوجد فيه امرأة فاستسقى فسقته ، فسقط ولم يقدر على النهوض ، ولما أفاق وبرأ أتى اصحابه فقالوا له فررت من الزحف ولم تفر بالفرار ، فاعتذروا فلم يقبلوا عذره ، فكانوا لا يجالسونه ولا يكلمونه ، فقال الضحاك : اللهم إني قد صدقتهم وكذبوني ، وبذلت نفسي فرددت ، اللهم أنت لي خير منهم ، وبهذه المناسبة قال قصيدته (ق : ٢٦٧) يتحسر على تغير النيات وعلى ذهاب إخوانه ؛ وقبل أن يقتل في إحدى المعارك ضد مروان أوصى أن يصلي بهم شيبان بن سلمة ويقود القتال الخيري ؛ وقال : لست أملك إلا فرسي وسلاحي وسبعة دراهم منها ثلاثة في كمي .

— ٢٦٦ —

- (١) لقب بالضعيف لأنه قيل له ألا تخرج ، فقال : والله ما بي ضعف عن ذلك ولكني ضعيف البدن ، وأني لا أجد أعواناً ، ثم خرج ومات من مرضه بعد أيام .
(١) خوصاء (في نسخة م) هي امرأة سعيد ؛ وفي الطبري : حوماء .

وقال يرثي بهلولاً ويذكر أصحابه

- | | | |
|---|------------------------------------|---------------------------------|
| ١ | لا تطردوني إذا ما جئتُ زائرکم | رجؤا الفلاح وكونوا اليوم إخوانا |
| ٢ | بُدِّلْتُ بعد أبي بشرٍ وصَحْبِيهِ | قوماً عليَّ مع الأحزابِ أعوانا |
| ٣ | كأنهم لم يكونوا من صحابتنا | ولم يكونوا لنا بالأَمْسِ خلاناً |
| ٤ | يا عينُ أذري دموعاً منك تَهْتَانَا | وابكي لنا صحبةً بانوا وإخوانا |
| ٥ | خَلَّوْا لنا باطنَ الدنيا وظاهرها | وأصبحوا في جنانِ الخلدِ جيرانا |

الآيات ٢ — ٥ في الطبري ٢ : ١٦٢٧ ، والبيتان ١ ، ٢ في أنساب الاشراف ٨ : ٢٦٣ ، ٣ : ٩٨ (م)

١١٢ — أحد الخوارج

قال يرثي الضحاك والخيري ويعقوب

- | | | |
|---|----------------------------------|--------------------------------|
| ١ | همُ ضربوا الجنودَ بِكَفَرْتُونَا | وهم نزلوا وقد كُرهَ الزَّحَامُ |
| ٢ | سقى بلدًا تَضَمَّنَ خَيْرِيَا | ومسكيناً ويعقوبَ الغمام |
| ٣ | هم ضربوا على قرع المنايا | ولم يقرعهم الجيشُ اللُّهَامُ |

الآيات ١ — ٣ في أنساب الاشراف ٨ : ٣٦٧ ، ٣ : ١٣٨ (م)

(١) كفرتونا : قرية كبيرة من أعمال الجزيرة بين دارا ورأس عين .

١١٣ — كهمس بن عثمان الرفاعي الشكري

— ٢٦٩ —

قال يخاطب شيبان بن سلمة الأكبر^١

١ وليت المسلمين بكفرتوثا على حالٍ يزلُّ به القيامُ

البيت في أنساب الاشراف ٨ : ٣٦٩ ، ٣ : ١٣٩ (م)

١١٤ — المعمر (أو المعتمر) بن شيبة

— ٢٧٠ —

قال في شيبان الاكبر لكثرة روغانه وتنقله

١ رأيتُ الشكريّ بنا فروراً فرارَ العودِ لَجَّ به الندادُ

البيت في أنساب الاشراف ٣ : ١٣٩ والعيون والحدائق ٣ : ١٦٢

— ٢٦٩ —

(١) تولى قيادة الخوارج بعد مقتل الخبيري ، وظلَّ عشرة أشهر أو تسعة يقاتل مروان بن محمد وهو في خمسة آلاف ، ومروان في ثلاثين ألفاً ، وهزموا مروان في تلك الأشهر نيفاً وسبعين مرة فيما يقال ، وقطع مروان عنهم مادة الطعام حتى صار الرغيف في معسكرهم بدرهم ، وأخذ شيبان يتنقل من مكان إلى آخر فلامه المعمر (المعتمر) بن شيبة وقال : ما هذا الروغان ، وانتهى المطاف بشيبان إلى عمان وهناك قتل .

— ٢٧٠ —

(١) العيون : به فرار || العود : الجمل المسن ؛ النداد : الحرب .

١١٥ — وكان الخوارج مع شيبان بن سلمة يرتجزون

— ٢٧١ —

- ١ نحن الشراة لا شراة غزّة
- ٢ ولا شراة الكوفة المبتزة

الشطران في أنساب الاشراف ٨ : ٣٦٨ ، ٣ : ١٣٨ (م)
والعيون والحدائق ٣ : ١٦١ (يرددونه مع الجون بن كلاب
الشيبياني)

١١٦ — وكانوا يرتجزون أيضاً

— ٢٧٢ —

- ١ نحن بنو شيبان أهل الجنة
- ٢ نقتلكم على هدى لا ظننه

الشطران في أنساب الاشراف ٨ : ٣٦٨ ، ٣ : ١٣٨ (م)

— ٢٧١ —

(١) غزّة بعين التمر .

(٢) المبتزة : المسلوقة المغلوبة .

١١٧ — رجل من الخوارج مع شيان

— ٢٧٣ —

قال يرتجز

- ١ قد علمتُ خيلك يا ابن الصحصحُ
- ٢ بالزاييين والعيونُ تلمحُ
- ٣ أنا إذا صبح بنا لا نبرح
- ٤ إن الحديدَ بالحديد يُفْلَح
- ٥ لن نبرحَ الموصل حتى تُفْتَح

الأشطار ١ — ٥ في أنساب الأشراف ٨ : ٣٦٩ ، ٣ : ١٣٩ (م)
والشطران ٣ ، ٤ في اللسان (فلح) — دون نسبة

١١٨ — رجل من الخوارج مع شيان

— ٢٧٤ —

قال يرتجز

- ١ قد علمت خيلك يا شقيقُ

— ٢٧٣ —

- (١) هو مصعب بن الصحصح من رجال مروان ؛ اللسان (فلح) : أني الصحصح .
- (٤) الفلح : الشق والقطع ؛ وهذا مثل ، أي لا يفل الحديد إلا الحديد .

— ٢٧٤ —

- (١) شقيق الغنوي ، وقتل في المعركة .

٢ أنك من سكر لا تُفَيِّق

الشرطان في أنساب الاشراف ٨ : ٣٦٩ ، ٣ : ١٣٩ (م)

١١٩ — رجل من الخوارج

— ٢٧٥ —

شدَّ في قديد فجعل يقاتل ويقول

١ وخارجٍ أخرجهُ حبُّ الطمعِ

٢ فرَّ من الموتِ وفي الموتِ وقع

٣ من كان ينوي أهله فلا رجع

الأشطار ١ — ٣ في أنساب الاشراف ٨ : ٣٧٨ ، ٣ : ١٤٢ (م)

والعيون والحدائق ٣ : ١٦٤ وتحفة الأنفس : ٦٤

١٢٠ — امرأة المختار بن عوف بن حمزة

— ٢٧٦ —

قالت ترتجز في قديد

١ أنا ابنةُ الشيخِ الكريمِ الأعلمِ

٢ مَنْ سألَ عنِ اسمي فإسمي مريم

— ٢٧٦ —

(١) شرح النهج : أنا الجديعاء وبنت الأعلم .

٣ بعتُ سوارِيَّ بسيفٍ مِخْذَمٍ

الأشطار ١ — ٣ في أنساب الأشراف ٨ : ٣٨١ ، ٣ : ١٤٣ (م)
والعيون والحدائق : ١٧٣ (لامرأة على فم الشعب كانت
مع أبي حمزة) وشرح النهج ١ : ٤٦١ (٥ : ١٢٢)

١٢١ — عبدالله بن يحيى

— ٢٧٧ —

قال يرتجز يوم قديد

١ أَضْرَبُ قَوْمًا حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ

٢ اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لهُمْ

الشرطان في أنساب الأشراف ٨ : ٣٨١ ، ٣ : ١٤٤ (م)

١٢٢ — عمرو بن الحسن الاباضي الكوفي

— ٢٧٨ —

قال يرثي الاباضية من قصيدة طويلة^١

١ فِي فِتْيَةٍ شَرَطُوا نَفْسَهُمْ
لِلْمَشْرِفَةِ وَالْقَنَا السُّمَرِ

(٣) المخذم : القاطع .

— ٢٧٨ —

(١) أقدر أن هذه الأبيات جزء من القصيدة التالية ، والشاعر هنا اسمه عمرو بن الحسن =

- ٢ متراحمين ذوو يسارهمُ يتعطفون على ذوي الفقر
 ٣ وذوو خصاصتهم كأنهمُ من صدق عفتهم ذوو وفر
 ٤ متجملين بطيب خيمهمُ لا يهلعون لبؤة الدهر
 ٥ فكذلك مثرهم ومقترهمُ أكرم بمقترهم وبالمثري

الآيات ١ — ٥ في معجم المرزباني : ٢٢٩

١٢٣ — عمرو بن الحصين العنبري *

— ٢٧٩ —

قال يرثي ابا حمزة وغيره من الشراة وهي من مختار شعر العرب

- ١ هَبَّتْ قَيْلٌ تَبْلُجُ الْفَجْرِ هَنْدٌ تَقُولُ وَدَمْعُهَا يَجْرِي
 ٢ إِذْ أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَأَدْمَعُهَا يَنْهَلُ وَاكْفُهَا عَلَى النَحْرِ
 ٣ أَتَى اعْتَرَاكَ وَكُنْتَ عَهْدِي لَا سَرَبَ الدَّمْعِ ، وَكُنْتَ ذَا صَبْرِ

= وصاحب التالية اسمه عمرو بن الحصين وفي اسم أبيه تحريف في أحد الموضعين ، ومما يقوي هذا الظن قول أبي الفرج : عمرو بن الحصين ويقال : الحسين ، وهو عند البلاذري (النسخة م ٣ : ١٤٣) عمرو بن الحسين ؛ والبيت الأول من هذه القطعة هو البيت الثامن في القصيدة التالية .

(٣) الخصاصة : الفقر والجوع .

(٤) الخيم : الخليقة الحسنة .

* عمرو بن الحصين العنبري مولى بني تميم ، وقصيدته البائية رواها الاخفش عن السكري والأحول وثلعب ، وكان يستجيدها ويفضلها .

— ٢٧٩ —

(٣) اعتراك : أصابك ، سرب الدموع : سائلها .

- ٤ أَقْذَى بَعِينِكَ مَا يَفَارِقُهَا
 ٥ أَمْ ذَكَرُ إِخْوَانٍ فَجَعْتَ بِهِمْ
 ٦ فَأَجَبْتُهَا بَلْ ذَكَرُ مُصْرَعِهِمْ
 ٧ يَا رَبِّ أَسْلُكْنِي سَبِيلَهُمْ
 ٨ فِي فِتْيَةٍ صَبَرُوا نَفْسَهُمْ
 ٩ تَاللَّهِ أَلْقَى الدَّهْرَ مِثْلَهُمْ
 ١٠ أَوْفَى بِذِمَّتِهِمْ إِذَا عَقَلُوا
 ١١ مَتَأَهْوُونَ لِكُلِّ صَالِحَةٍ
 ١٢ صَمْتُ إِذَا أَحْتَضَرُوا مَجَالِسَهُمْ
 ١٣ أَلَا تَجِيبُهُمْ فَإِنَّهُمْ
 ١٤ مَتَأَهْوُونَ كَأَنَّ جَمْرَ غَضَا
 ١٥ تَلْقَاهُمْ إِلَّا كَأَنَّهُمْ
 ١٦ فَهْمٌ كَأَنَّهُمْ جَوَى مَرَضٍ
 ١٧ لَا لَيْلَهُمْ لَيْلٌ فَيَلْبَسُهُمْ
 ١٨ أَلَا كَذَا خَلَسًا وَأَوْنَةً
 ١٩ كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ قَدْ فَجَعْتَ بِهِ
- أَمْ عَائِرُ أَمْ مَالِهَا تَذْزِي
 سَلَكُوا سَبِيلَهُمْ عَلَى قَدَرٍ
 لَا غَيْرُهُ عِبْرَاتُهَا يَمْرِي
 ذَا الْعَرْشِ ، وَاشْدُدْ بِالتَّقَى أَزْرِي
 لِلْمَشْرِقَةِ وَالْقَنَا السَّمْرِ
 حَتَّى أَكُونَ رَهِينَةَ الْقَبْرِ
 وَأَعْفُ عِنْدَ الْعَسْرِ وَالْيَسْرِ
 نَاهَوْنَ مَنْ لَاقُوا عَنِ النُّكْرِ
 وَزَنْ لِقَوْلٍ خَطِيبِهِمْ وَقِرِ
 رُجُفُ الْقُلُوبِ بِحَضْرَةِ الذِّكْرِ
 لِلْمَوْتِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ يَسْرِي
 لَخْشَوْعِهِمْ صَدَرُوا عَنِ الْحَشْرِ
 أَوْ مَسَّهُمْ طَرْفٌ مِنَ السَّحْرِ
 فِيهِ غَوَاشِي النُّومِ بِالسُّكْرِ
 حَنَرُ الْعُقَابِ فَهْمٌ عَلَى ذَعْرِ
 قَوَّامٍ لَيْلَتِهِ إِلَى الْفَجْرِ

(٤) العائر : ما يصيب العين فيعلّها .

(٩) شرح النهج : تالله ما في الدهر .

(١٢) شرح النهج : حضروا . . . من غير ما عي بهم يزري .

(١٣) الأغاني : تجيبهم .

(١٨) شرح النهج : إلّا كرى .

- ٢٠ متأوهاً يتلو قوارعَ من آي الكتابِ مفرّحَ الصدرِ
 ٢١ نصبُ تيجيشُ بناتُ مهجتهِ مِ الخوفِ جيشَ مشاشةِ القدرِ
 ٢٢ ظمآن وقلة كل هاجرة تَرَاكَ لذتهِ على قدرِ
 ٢٣ تَرَاكَ ما تهوى النفوسُ اذا رغبُ النفوسِ دعا الى المزري
 ٢٤ ومبرأ من كل سيئة عَفَّ الهوى ذا مرةٍ شزرِ
 ٢٥ والمصطلي بالحرب يسرها بغارها في فتيةٍ سعرِ
 ٢٦ يجتاحها بأفلّ ذي شطبِ غضبِ المضاربِ قاطعِ البترِ
 ٢٧ لا شيء يلقاهُ أسرلهُ من طعنةٍ في ثغرةِ النحرِ
 ٢٨ نجلاء منهرة تيجيشُ بما كانت عواصي جوفه تجري
 ٢٩ خليلك المختارِ أركُ به من معتدٍ في الله أو مسري
 ٣٠ خواص غمرة كل متلفة في الله تحت العشير الكبرِ
 ٣١ تَرَاكَ ذي النخواتِ مختضباً بنجيعه بالطعنة الشزرِ
 ٣٢ وابنِ الحصينِ وهل له شبه في العرفِ أنى كانَ والنكرِ
 ٣٣ بشهامةٍ لم تحن أضلعهُ للنوي أخوتهِ على غدرِ

(٢٠) مفرّح : مثقلاً بالهموم .

(٢٣) شرح النهج : رفاض . . . دعت .

(٢٥) شرح النهج : يوقدها ، بحسامه في فتية زهر .

(٢٦) شرح النهج : يختاضها . . . ظاهر الأثر .

(٢٨) شرح النهج : عواصم المنهرة : واسعة ، يعني الطعنة .

(٢٩) المختار : أبو حمزة بن عوف الأزدي ثم السلمي من أهل البصرة .

(٣٢) ابن الحصين : علي بن الحصين العبدي .

(٣٣) الأغاني : غمر .

- ٣٤ طلق اللسان بكلِّ محكمة
٣٥ لم ينفكك في جوفه حزنٌ
٣٦ ترقى وآونةً يخفضها
٣٧ ومخالطي بلجٌ وخالصتي
٣٨ نكل الخصوم اذا همُ شغبوا
٣٩ والخائض الغمرات يخطرُ في
٤٠ بمشطبٍ او غير ذي شطبٍ
٤١ وأخيك أبرهة الهجان أخِي
٤٢ بمرشّة فرغٍ تثجُّ دماً
٤٣ والضارب الأحدود ليس لها
٤٤ ووليُّ حكمهم فجعتُ به
٤٥ قوال محكمة ونو فهم
٤٦ ومسيب فاذكر وصيته
- رأب صدع العظم ذي الكسر
تغلي حرارته وتستشري
بتفُس الصُعداء والزفر
سمُّ العلوّ وجابر الكسر
وسدادُ ثلثة عورة الثغر
وسط الأعادي أيما خطرٍ
هَامَ العدى بذبابه يفري
الحرابِ العوانِ وموقدِ الجمرِ
ثجَّ الغويّ سلافة الخمرِ
أحدٌ ينههها عن السحرِ
عمرو فواكبدي على عمرو
عفّ الهوى متبّت الأمر
لا تنسَ إمّا كنتَ ذا ذكر

(٣٧) المخالط : الصديق ، خالصتي : من استخلصته من الاصدقاء ؛ وبلج بن عقبة أحد قواد أبي حمزة ، لقيه عبد الملك بن عطية بوادي القرى ، فقتل بلج وأكثر جيشه .

(٣٨) نكل الخصوم أي يئكلون عنه ويحيدون عن طريقه .

(٤١) ابرهة بن الصباح قتله ابن هبار القرشي بالأبطح .

(٤٢) المرشّة : الطعنة ترش دماً ؛ فرغ : واسعة ؛ تثج : تصب .

(٤٣) الأحدود : الضربة التي تخذد ؛ السحر : الرثة .

٤٧	فكلاهما قد كانُ محتسباً	للهِ ذا تقوى وذا بر
٤٨	في مخبتين ولم أسمهم	كانوا يلدي وهم أولو نصري
٤٩	وهم مساعر في الوغى رجح	وخيار من يمشي على العفر
٥٠	حتى وفوا لله حيث لقوا	بعهود لا كذب ولا غدر
٥١	فتخالسوا مهجات أنفسهم	وعدااتهم بقواضير بتر
٥٢	وأسنه أثبتن في لُدن	خطية بأكفهم زهر
٥٣	تحت العجاج وفوقهم خرق	يخفقن من سود ومن حمير
٥٤	فتوقلت نيران حريهم	ما بين أعلى البيت والحجر
٥٥	وتفرجت عنهم كأنهم	لم يغمضوا عيناً على وثير
٥٦	صرعى فخاوية بيوتهم	وخوامع لحنانهم تفري

الآيات ١ — ٥٦ في الأغاني ٢٠ : ١١١ وشرح النهج ١ : ٤٦١
(ما عدا ١٥ ، ٢١ ، ٤٢)

(٤٧) شرح النهج : مختشعاً .

(٤٩) العفر : التراب .

(٥٣) الخرق : الرايات .

(٥٥) شرح النهج : وتصرعت .

(٥٦) شرح النهج : بجسومهم تفري || الخوامع : الضباع .

وقال يذكر وقعة قديد وامر مكة

- ١ ما بال هـمك ليس عنك بعازب يمرى سوابق دمعك المتسالك
- ٢ وتبيت تكتلى النجوم بمقلة عبرى تسر بكل نجم دائب
- ٣ حذر المنية ان تجيء بداهة لم أقض من تبع الشرة مآربي
- ٤ فأقود فيهم للعدا شنج النسا عبل الشوى أشران ضم الحالب
- ٥ متحدرًا كالسيد أخلص لونه ماء الحسيك مع الجلال اللاتب
- ٦ أرمي به من جمع قومي معشرًا بوراً أولي جبرية ومعاب
- ٧ في فتية صبر أفهم به لف القداح يد المفيض الضارب
- ٨ فنلور نحن وهم وفيما بيننا كأس المنون تقول هل من شارب
- ٩ لنظّل نسقيهم ونشرب من قنا سمر ومرهفة النصول قواضب

- (٣) الأنساب : أخشى معالجة المنون بداهة ، من دمع .
- (٤) الأنساب : محض الشوى « شنج النسا : متقبض العرق يعني فرساً غير مترهل ؛ عبل الشوى : ممتلىء الأطراف . أشران : شديد المراح ؛ ضم : ضامر .
- (٥) الأنساب : متجدرًا ، من الجلال ؛ الأغاني : متخدداً ، مع الحلال « السيد : الذئب وقد يسمى به الأسد ؛ ولا أعرف ماذا يعني بماء الحسيك ؛ الجلال : الجل الذي يغطي به ظهر الفرس ؛ اللاتب : اللاصق .
- (٦) البور : الذين لا خير فيهم ، أولي جبرية : متجبرون .
- (٧) الأنساب : اكفهم . . . كف « القداح : سهام الميسر ؛ المفيض : الذي يدفع السهام ويرمي بها .
- (٨) الأنساب : فنجلول ؛ الأغاني : فينود عزوهم .
- (٩) الأنساب : فتظّل . . . الشفار ؛ الأغاني : فيظّل يسقيهم ويشرب .

- ١٠ بينا كذلك نحن جالت طعنة
 ١١ جوفاء منهرة مرى تامورها
 ١٢ أهوي لها شق الشمال كأنني
 ١٣ يا رب أوجبها ولا تتعلقن
 ١٤ كم من أولي مقه صحبتهم شروا
 ١٥ متأوهين كأن في أجوافهم
 ١٦ تلقاهم قتراهم من راع
 ١٧ يتلو قوارع تمري عبراته
 ١٨ سبر لجائفة الأمور أطبة
 ١٩ ومبرئين من المعايب أحرزوا
 ٢٠ عروا صوارم للجلاد وباشروا
 ٢١ ناطوا أمورهم بأمر أخ لهم
- نجلاء بين رهائب وترائب
 ظبتا سنان كالشهاب الثاقب
 حفص لقي تحت العجاج العاصب
 نفسي المنون لدى أكف قرائب
 فخذلتهم ولبس فعل الصاحب
 ناراً تسعرها أكف حواطب
 أو ساجد متضرع أو ناحب
 فيجودها مري المري الحالب
 للصدع ذي النبا الجليل مراتب
 خصل المكارم أتياء أطايب
 حد الطباة بأنف وحواجب
 فرمى قحم الطريق اللاحب

(١٠) الأغاني : جارت || الرهائب : عظام مشرفة على البطن ؛ الترائب : أعالي الصدر .
 (١١) الأغاني : خرقاء || مرى : استدر واستخرج ، التامور : الدم .
 (١٢) الحفص : البيت بعمده وأطنايه ؛ اللقي : الشيء المهمل ؛ العاصب : المنعقد .
 (١٣) الأغاني : أقاري || أوجبها : دعها تتحقق ، يدعو الله أن ينال الطعنة فينال الشهادة واجبة له .

(١٧) المري : الناقة الكثيرة اللبن .
 (١٨) سبر : يسبرون غور الأمور ؛ الجائفة : ما يبلغ الجوف من طعنة وسواها ؛ أطبة : حاذقون يطبون للصدع ؛ مراتب : يرأبون الصدع أي يلامونه .
 (٢١) الأغاني : لقم الطريق || ركب قحمة الطريق أي ما صعب منها على السالك ، واللقم : معظم الطريق وواضحه ؛ اللاحب : الواضح .

٢٢	متسريلي حلق الحديد كأنهم	أسدُّ على لحق البطونِ سلاهبِ
٢٣	قيدت من أعلى حضرموت فلم تزل	تنفي عداها جانباً عن جانب
٢٤	تحمي أعتها وتحوي نهبها	لله أكرمُ فتيةٍ وأشايب
٢٥	حتى وردن حياضَ مكةَ قطباً	يحكينَ واردةَ اليمامِ القارب
٢٦	ما إن أتينَ على أخي جبريةٍ	الا تركنهنمُ كأمسِ الذَّاهِبِ
٢٧	في كلِّ معتركٍ لها من هامهم	فلقُ وأيدٍ علقت بمناكب
٢٨	سائلٌ بيومٍ قُديدٍ عن وقعاتها	تخبركُ عن وقعاتها بعجائب

الآيات ١ — ٢٨ في الأغاني ٢٣ : ١٢٦ ، ١٤٦ — ٨٠٦ ، ١١٠

٧ في الأنساب ٨ : ٣٧٩ (٣ : ١٤٣ م)

١٢٤ — أحد الخوارج

— ٢٨١ —

قال

١	أرى المرة في الدنيا حديثاً لغيره	إذا هو أمسى لا يجيبُ المناديا
٢	فكن كالذي تهوى حديثاً ولا تكن	كمثل الذي يهواه فيك الأعاديا
٣	وإن كنت تبغي عندذي العرش حظوةً	فلا تك إلا مرهف السيف شاريا

الآيات ١ — ٣ في حماسة الخالدين ٢ : ٣٦ ، والبيتان ١ ، ٢ ،

في الحماسة البصرية ٢ : ٤٢١

(٢٢) لحق البطون : ضمرت بطونها حتى لحقت بظهورها ؛ سلاهب : جمع سلهبة وهي الفرس الطويلة .

(٢٥) قطباً : مجتمعات (الأغاني : قطناً) ؛ القارب : الذي يطلب الماء .

١٢٥ — أحد الخوارج

— ٢٨٢ —

قال

- ١ تَعَيَّرَنِي بِالْحَرْبِ عَرْسِي وَمَا دَرَّتْ بَأْنِي لَهَا فِي كُلِّ مَا أَمَرْتُ ضِدُّ
٢ لِحَا اللَّهِ قَوْمًا يَقْعُدُونَ وَعِنْدَهُمْ سِوْفٌ وَلَمْ يُعْصَبْ بِأَيْدِيهِمْ قَدْ

البيتان في شرح النهج ١ : ٣٠٥ (٣ : ٢٥٦)

١٢٦ — أحد الخوارج

— ٢٨٣ —

قال

- ١ لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا بِنَفْسِهِمْ رَضَى اللَّهُ مَصْفُوفَ الْقَنَا الْمُتَشَاوِرِ

البيت في العكبري ٢ : ٣١٤

١٢٧ — أحد الخوارج

— ٢٨٤ —

قال لامرأته وأرادت أن تنفر معه

- ١ اِنْ الْحُرُورِيَّةَ الْحَرَّى إِذَا رَكَبُوا لَا يَسْتَطِيعُ لَهُمْ أَمْثَالُكَ الطَّلَبَا

— ٢٨٢ —

(٢) يعصب : يربط ؛ القد : سير من جلد ؛ يعني أنهم أحرار غير مقيدين .

٢ إن يركبوا فرساً لا تركبي فرساً ولا تطيقي مع الرجالة الخبيا

البيتان في البيان ٣ : ٣١٦ والبرصان : ١٧٦ وحمامة الخالدين
١ : ١١٤

١٢٨ — أحد الخوارج

— ٢٨٥ —

قال

- ١ ومن يَحْشَ أَظْفَارَ المنايا فأننا لبسنا لهنَّ السابغاتِ مِنَ الصبرِ
- ٢ وإن كريةَ الموتِ عذبٌ مَذَاقُهُ إذا ما مزجناه بطيبٍ مِنَ الذكرِ

البيتان في شرح النهج ١ : ٣١١ (٣ : ٢٧٤)

١٢٩ — أحد الخوارج

— ٢٨٦ —

قال

- ١ ولا يستوي الجحفانِ جَحْفٌ ثريدةٍ وجحفٌ حروريٌّ بأبيضَ صارمٍ

البيت في اللسان (جحف)

— ٢٨٦ —

(١) الجحف : أكل الثريد ؛ والجحف : الضرب بالسيف ؛ ولم يذكر في اللسان أنه لأحد الخوارج ، ولعل من قاله أصيب في إحدى هجماتهم ، فهو يقارن بين الجحفين .

١٣٠ — أحد الخوارج

— ٢٨٧ —

قال

١ تعستَ ابنَ ذاتِ النَّوْفِ أَجْهَزُ عَلَى امْرِئٍ

يرى الموتَ أبْقَى من حياةٍ وأكرماً

البيت في الفصول والغايات : ٤١٤ واللسان والتاج (نوف)
منسوباً لهما بن قبيصة الفزاري حين قتله وازع بن ذؤالة .
ومعه بيت آخر ، وهذا أشبه بالصواب .

١٣١ — أحد الخوارج

— ٢٨٨ —

قال يصف أصحابه

- ١ وهم الأسودُ لدى العرينِ بَسَالَةً ومن الخشوعِ كأنهمُ أَجْبَارُ
- ٢ يَمْضُونَ قد كسروا الجفونَ إلى الوغى متبسمين وفيهم أَسْتَبْشَارُ
- ٣ فكأنمّا أعداؤُهُمُ أَجْبَابُهُمُ فَرَحاً إذا خطر القنا الخطار
- ٤ يَرِدُونَ حَوَامِ الحِمَامِ وإنها تالله عند نفوسهم لصغار

— ٢٨٧ —

(١) ذات النوف : ذات البظر ، وقيل الفرج ؛ وبعد هذا البيت في اللسان :
ولا تتركني كالخشاشة إنني صبور إذا ما النكس مثلك أحجماً

— ٢٨٨ —

(٢) الجفون : الأغمداد ؛ وهم يكسرونها كأنهم يطلبون الموت ، ولا يأملون العودة سالمين .

- ٥ ولقد مَضَوْا وأنا الحبيبُ إليهمُ وهمُ لَدَيَّ أَحبُّهُ أبرار
- ٦ قَدَرٌ يَخْلُفُنِي ويمضيهـم به يا لهـفَ كيف يفوتني المقدار

الآيات ١ — ٦ في شرح النهج ١ : ٣١٦ (٣ : ٢٨٨)

١٣٢ — الحسن بن عمرو الاباضي

— ٢٨٩ —

قال

- ١ اذا ما خلوتَ الدهرَ يوماً فلا تَقْلُ خلوتُ ولكنْ قل عليَّ رقيبُ
- ٢ ولا تحسبنَّ اللهَ يَغْفَلُ ساعةً ولا أنَّ ما يخفى عليه يغيب
- ٣ إذا كانت السبعون أُمَّكْ لم يكنْ لدائك إلا أن تموتَ طيب
- ٤ وإن امرأً قد سار سبعين حجةً الى منهلٍ من ورده لقريب
- ٥ إذا ما انقضى القرنُ الذي أنت منهمُ وَخُلِّفَ في قرنٍ فأنت غريب

الآيات ١ — ٥ في الحماسة البصرية : ١٣٣ (٢ : ٤٧) وأمالى

القالي ٣ : ٢ والعيون ٢ : ٣٢٢ (لأبي محمد التميمي)

والبيتان ٤ ، ٥ في البيان ٣ : ١٩٥ (له أيضاً) وكذلك في

مجموعة المعاني : ١٢٤ والأغاني ١٨ : ١١٩ ومحاضرات

الراغب ٢ : ١٤٩

— ٢٨٩ —

(٣) الحماسة البصرية : سنك .

(٥) البيان : مضى القرن . . . كنت فيهم .

١٣٣ — الطرماح بن حكيم*

— ٢٩٠ —

قال من قصيدة^١

- | | | |
|---|---------------------------|-----------------------|
| ١ | طالَ في رسمٍ مهددٍ أبده | وعفا واستوى به بلده |
| ٢ | ومحاه تَهْطالُ أسمية | كلَّ يومٍ وليلةٍ ترده |
| ٣ | غير حشوٍ من عَرَجٍ غَرَضٍ | لرياح المصيفِ تطرده |
| ٤ | وبقايا من نؤي محتجزٍ | ومصامٍ مشعثٍ وتده |

* الطرماح واسمه الحكم بن حكيم ، طائي النسبة يكنى أبا نفروأبا ضبيبة ، نشأ بالشام واستوطن الكوفة وتنقل في كرمان وقزوين وعمل مؤدباً في الري ، ومدح بعض ولاية بني أمية وقوادهم ، وكان بينه وبين الكميت صداقة على تباينهما في المذهب ؛ وقد خرج في معظم شعره عن ما أخذ الخوارج به أنفسهم ، ولهذا لا نجد في ديوانه من الشعر الذي ينسجم وصرامة العقيدة الخارجية إلا الشيء اليسير .

— ٢٩٠ —

- (١) انظر ديوان الطرماح : ١٩٣ والقصيدة في ٧٧ بيتاً ، وقد اكتفينا منها بهذه الأبيات .
 (١) مهدد : اسم امرأة ، الأبد : طول الإقامة ؛ وفي الديوان : ربه أي إقامته ؛ استوى بالرسم ، بلده أي موضعه .
 (٢) الأسمية : جمع سماء ويعني به ماء المطر .
 (٣) الحشو : ما تكسر من الثبت : العرفج : ضرب سهلي من النبات ؛ غرض : أي كان غرضاً وهدفاً لرياح الصيف ، فهي تسوقه وتعصف به .
 (٤) النؤي : الحفير حول الخيمة ؛ المحتجز : الرجل الذي يحفر النؤي ، والمصام : مقام الخيل ومكانها ؛ وقد تشعث الودد في ذلك المصام لدقه مرة بعد مرة .

- ٥ وخصيف لدى مناتجٍ ظئرين من المرخِ أتاَمتْ زنده
- ٦ ترك الدهرُ أهلهُ شعباً فاستمرت من دونهم عقده
- ٧ وكذلك الزمانُ يطرد بالناسِ إلى اليوم : يومه وغده
- ٨ لا يلبثانِ بأختلافهما المرءَ وإن طالَ فيهما أمدُه
- ٩ كلُّ حيٍّ مستكملٌ عدَّةَ العمرِ ومودٍ إذا انقضى عدده
- ١٠ عجباً ما عجبتُ للجامعِ المالا لَ يباهي به ويرتفده
- ١١ ويضيعُ الذي يصيره الله اليه فليسَ يعتقده
- ١٢ يومَ لا ينفعُ المخولُ ذا الثروةِ خلانهُ ولا ولده
- ١٣ يومَ يؤتى به وخصمَاهُ وسطَ الجنِّ والانسِ رجلُهُ ويده
- ١٤ خاشعَ الصوتِ ليسَ ينفعهُ ثمَّ أمانِيُهُ ولا لدده

(٥) الخصيف : الرماد فيه لوان ؛ مناتج النار حيث تقدح ؛ الظئران : الزندان أو العودان اللذان يقدحان ؛ المرخ : شجر جيد للإيقاد ؛ أتاَمتْ زنده : جاءت بنارين .

(٧) يطرد بالناس : يسوقهم .

(٨) لا يلبثان : لا يؤخران ، ويروى : لا يريثان ، لا يلبثان .

(٩) مود : هالك ؛ عدده : عدد سني عمره ؛ ومن أقوال الحسن البصري : يا ابن آدم إنما أنت عدد .

(١٠) يروى : من جامع ؛ يرتفده : يكتسبه .

(١١) يروى : ويضيع الذي قد اوجبه الله عليه ؛ فليس يعتمده ؛ يعني يضيع حقوق الله أو يهمل أمر الآخرة ؛ ليس يعتقده ، ليس يعقد عليه قلبه .

(١٢) المخول : ذو المال والخدم ؛ وفيه إشارة إلى قوله تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون) (الشعراء : ٨٨) .

(١٣) فيه إشارة إلى شهادة الجوارح على أصحابها يوم القيامة ، انظر سورة النور : ٢٠ .

(١٤) اللدد : شدة الخصومة والقدرة على الجدل .

- ١٥ قلْ لباكي الأمواتِ لا تبكِ لنا سِ ولا يستنَع به فنده
١٦ إنما الناسُ مثلُ نابتةِ الزر ع متى يَأْن يأتِ محتصده

— ٢٩١ —

وقال

- ١ لقد شقيتُ شقاءً لا أُنْقَطَعُ لَهُ إن لم أفرْ فوزَةً تنجني من النارِ
٢ والنارُ لم ينجُ من روعاتها أحدٌ الا المنيبُ بقلبِ المخلصِ الشَّاري
٣ أو الذي سبقت من قبلِ مولده له السعادةُ من خلاقتها الباري

— ٢٩٢ —

وقال

- ١ وإني لمقتادُ جوادي وقاذفُ به وبنفسي العامِ إحدى المقاذفِ
٢ لأكسبَ مالاً أو أوولَ الى غنى من الله يكفيني عداةِ الخلائفِ

(١٥) استناع : تمادى ؛ الفند : الحق والكذب .

(١٦) يروى البيت :

انما نحن مثل خاماة زرع فمتى يَأْن يأتِ محتصده
متى يَأْن : متى يحين أوانه ؛ وفي الحديث : مثل المؤمن كمثل الخاماة من الزرع (فصل
المقال : ٧ وانظر اللسان ١٥ : ٨٣ والتاج ٢ : ٣٤٠ والفائق ١ : ١٨٦) .

— ٢٩١ —

(٢) المنيب : النائب الراجع الى ربه (انظر الديوان : ٢٥٣) .

— ٢٩٢ —

- (١) المقاذف : المهالك ؛ (انظر الديوان : ٣٣٣) .
(٢) عداة الخلائف : ما يعدون به من عطاء ؛ وفي الديوان : عداة الخلائف .

- ٣ إذا العرش ان حانت وفاقي فلا تكن
٤ ولكن أحن يومي سعيداً بعصبة
٥ عصاب من شتى يؤلف بينهم
٦ فوارس من شيبان ألف بينهم
٧ هم منعوا النعمان يوم رؤية
٨ اذا فارقوا دنياهم فارقوا الاذى
٩ فأقتل قعصاً ثم يرمى بأعظمي
١٠ ويصبح لحمي بين طير مقلبه
- على شرجع يعلى بخضر المطارف
يصابون في فج من الأرض خائف
هدى الله نزالون عند المواقف
تقى الله نزالون عند التراحم
من الماء في نجم من القيظ جانف
وصاروا الى موعود ما في المصاحف
كضغث الخلا بين الرياح العواصف
دوين السماء في نسور عوائف

— ٢٩٣ —

وقال

- ١ لله در الشراة إنهم
٢ يرجعون الحنين آونة
- اذا الكرى مال بالطللى أرقوا
وان علا ساعة بهم شهقوا

(٣) يروى : فيا رب إن حانت ؛ الشرجع : السرير يحمل عليه الميت ؛ المطارف : جمع مطرف وهو ثوب من خز .

- (٤) الديوان : شهيداً وعصبة ؛ خائف : مخوف .
(٥) عصاب : جماعات ؛ المواقف : معارك الحرب .
(٦) لم يرد هذا البيت في الديوان .
(٧) قعصاً : موتاً سريعاً ، الخلا : الرطب من الحشيش ، والضغث : القبضة منه .
(٨) يروى البيت :

ولكن قبري بطن نسر مقلبه
والعوائف : الطير التي تحوم على الجثث وتريد الوقوع .

— ٢٩٣ —

(١) الديوان : ٥٧٨ ؛ الطلى : الأعناق .

- ٣ خوفًا تبيتُ القلوب واجفةً تكادُ عنها الصدورُ تنفلقُ
- ٤ كيف أُرْجى الحياةَ بعدهمُ وقد مضى مؤنسيَّ فأنطلقوا
- ٥ قومٌ شحاحٌ على اعتقادهمُ بالفوزِ ممَّا يخافُ قد وثقوا

(٣) واجفة : خافقة .

ملحق

الأعرج المعني *

— ١ —

قال

- ١ أرى أمَّ سَهْلٍ ما زال تَفَجَّعُ تلومُ وما أدري علامَ تَوَجَّعُ
- ٢ تلومُ على أن أَمْنَحَ الْوَرْدَ لَفَحَةً وما تستوي والوردَ ساعةً نَفَزَ
- ٣ إذا هي قامت حاسراً مشمعةً نخيبَ الفؤادِ رأسها ما يَقْنَعُ
- ٤ وقمتُ إليه باللجامِ ميسراً هنالكَ يجزيني بما كنتُ أَصْنَعُ

الآيات ١ — ٤ في التبريزي ١ : ١٨٢ وحلية الفرسان : ١٨٠

والبيت ٢ في خيل ابن الكلبي : ٩٩ ومحاضرات الراغب

٢ : ٢٨٣

— ٢ —

وقال

- ١ لقد علمَ الأَقْوامُ أن قد قدرتمُ ولم تبدأوهمُ بالمظالمِ أَوَّلاً

* قال المرزباني في معجم الشعراء : اسمه عدي بن سويد بن ريان ، وقيل اسمه سويد بن عدي ، وقال : هو مخضرم ؛ وفي الإصابة (٥ : ١٠٥) قال ابن الكلبي : جاهلي إسلامي ، وذكره ابن حجر في سويد (٣ : ١٧٢) ونقل عن المرزباني ثم قال : كثير الشعر ، وذكر صاحب الخزنة (٤ : ١٥) عمرو بن عدي الطائي وذكر له بيتاً واحداً . ويبدو أن الأعرج ليس من شعراء الخوارج حسب هذه المعلومات وإن قال التبريزي فيه إنه أحد الخوارج ولهذا جعلنا ما عثرنا عليه من شعره في ملحق منفرد .

— ١ —

(١) حلية الفرسان :

أرى أم عمرو لا تزال توجع تلوم ولا أدري علام تفجع
(٤) حلية الفرسان : باللجام وسرجه .

٢٤٣

- ٢ فكونوا كداعي كرة بعد فرّة ألا ربّ مَنْ قد فرّثت أقبلا
 ٣ فأن أنتم لم تفعلوا فتبدّلوا بكلّ سنن ، معشر العرب ، مغزلا
 ٤ وأعطوهم حكم الصبيّ بأهله وإني لأرجو أن يقولوا بأنّ لا

الآيات ١ — ٤ في البيان ١ : ٢٤٦

— ٣ —

وقال

- ١ تركت الشعرَ وأستبدلتُ منه إذا داعي صلاة الصُّبحِ قاما
 ٢ كتابَ الله ليس له شريكٌ وودعتُ المدامةَ والندامي
 ٣ وحرمتُ الخمرَ وقد أراني بها سداً ، وإن كانت حراما

الآيات ١ — ٣ في معجم المرزباني : ٢٥١ والبيتان ١ ، ٢
 في الإصابة ٥ : ١٠٥ ، ٣ : ١٣٣ والمستطرف ٢ : ٢٣٠ .

— ٤ —

وقال

- ١ وكنا نستطبُّ إذا مرضنا فصار سقامنا بيد الطيب
 ٢ فكيف نجيزُ غصتنا بشيءٍ ونحن نغصُّ بالماء الشريب

البيتان في البيان ٢ : ٢٧١ ، ٣٥٩

وقال

١ والقائلين فلا يعابُ خطيهم يومَ المقامةِ بالكلامِ الفاصلي

البيت في البيان ٢ : ٢٧١

وقال

- ١ هاجرتي يا بنتَ آلِ سعدٍ
- ٢ أَنَّ حَلْبَتُ لُقْحَةٍ لِلوَرْدِ
- ٣ جهلتِ من عنانه الممتدَّ
- ٤ ونظري في عطفهِ الابدَّ
- ٥ إذا جياذُ الخيلِ جاءتُ تردي
- ٦ مملوءةً من غضبٍ وحرِّ

الأشطار ١ — ٦ في محاضرات الراغب ٢ : ٢٨٣ والتبريزي
٢ : ٨٩ لقيصة بن النصراني الجرمي

ومما ينسب له¹

١ أَنَا أَبُو بَرْزَةَ إِذْ جَدَّ الوَهْلُ

١) قال التبريزي ١ : ١٥٤ الصحيح أنها لعمر بن يثري ، وهذا أصوب لأنه يرثي فيها =

- ٢ خلقتُ غيرَ زَمَلٍ ولا وكلَ
 ٣ ذا قسوةٍ وذا شبابٍ مقتبلَ
 ٤ لا جزعَ اليومَ على قربِ الأجلِ
 ٥ الموتُ أحلى عندنا مِن العسلِ
 ٦ نحنُ بني ضبَّةٍ أصحابُ الجملِ
 ٧ نحنُ بنو الموتِ إذا الموتُ نزلَ
 ٨ ننحى ابنَ عفانَ بأطرافِ الأسَلِ

الأشطار ١ — ٨ في التبريزي ١ : ١٥٤ ، والشطران ٨ ، ٩ في
 الجمهرة ١ : ٢١١

— ٨ —

وقال

لولا توقُّدُ ما ينفيه خطوهما على البسيطة لم تدرَكهما الحدقُ

البيت في الخزانة ٤ : ١٥

= عثمان ، وأين خارجي من رثاء عثمان ، إلا أن يكون الأعرج قد عاش حتى تحوّل
 عن عثمانيته .

فهرس الشعراء

- ابن أبي مياس المرادي ٣٥ (٧-٨)
أبو بلال = مرداس بن أدية
أبو الوازع الراسي ٦٩ (٥٠-٥١)
أخت الحازوق الخارجي أو ابنته
٧٦ (٦١)
الأشل البكري الأزرق ١٣٠ (١٣٦)
الأعرج المغني ٢٤٣ (ملحق ١-٨)
امراة المختار بن عوف ٢٢١ (٢٧٦)
أم الجراح العلوية ٥٣ (٣٢)
أم حكيم ١٢٨ (١٣٣ ، ١٣٤)
أم عمران بن الحارث الراسي =
عمرة أم عمران بن الحارث
أيوب بن خولى البجلي
١٩٧ (٢٣٢-٢٣٣)
البهلول بن بشر الشيباني
٢٠١ (٢٣٧-٢٣٨)
- ثابت بن وعلة الراسي ٧٠ (٥٢)
الجعد بن ضمّام الذهلي
١٧٨ (٢١٠-٢١٢)
الحارث بن كعب الشني ٧٤ (٥٧)
حارثة بن صخر القيني ٤٧ (٢٢-٢٣)
حبيب بن خدرة الهلالي
٢١٠ (٢٥٥-٢٦٥)
حجية بن أوس ٧١ (٥٣-٥٤)
حسان بن جعدة ١٩٥ (٢٢٩-٢٣٠)
الحسن بن عمرو الاباضي ٢٣٤ (٢٨٩)
حصين بن حفصة السعدي
١٠٣ (١٠٠ ، ١٠١)
الحصين بن مالك ١٠٢ (٩٧)
حطان الأعسر ١٠٢ (٩٨)
حطان الايادي ١٠٣ (٩٩)
حوثره بن وداع الأسدي ٤٢ (١٦)

- الحوirth الراسي ١٧٧ (٢٠٩)
حيان بن ظبيان السلمي ٤٤ (١٩)
حي بن وائل ٧٦ (٦٠)
الخيري ٢٠٤ (٢٤٤-٢٤٧)
داود بن عقبة العبدي ١٩٢ (٢٢٦)
الرهين بن سهم المرادي ٦٢ (٤٥-٤٦)
زياد الأعسم ١٨٩ (٢٢١-٢٢٣)
زيد بن جندب الأزرق ١٢٩ (١٣٥)
سلامة بن سيار الشيباني ١٨١ (٢١٥)
سلامة بن عامر القشيري ١٨٦ (٢٢٠)
سميرة بن الجعد ١٢٢ (١٢٥ ، ١٢٦)
شبيب بن عزرة ٢٠٨ (٢٥١-٢٥٤)
شريح بن أوفى ٣٦ (٩-١٢)
شمر بن عبدالله الشكري
١٩٩ (٢٣٥)
صالح بن مخراق العبدي ١٢٤ (١٢٧)
الصحاري بن شبيب ٢٠٠ (٢٣٦)
الضحاك بن قيس الشيباني
٢١٦ (٢٦٦-٢٦٧)
الطرماح بن حكيم
٢٣٥ (٢٩٣-٢٩٠)
عبد الرحمن بن ملجم المرادي ٣٤ (٦)
عبدالله بن أبي الحوساء الكلابي
٤١ (١٥)
- عبدالله بن وهب الراسي ٣١ (٢)
عبدالله بن يحيى ٢٢٢ (٢٧٧)
عبد الواحد الأزدي ١٨٤ (٢١٧)
عبدة بن هلال الشكري
٩١ (٧٩-٩٦)
عتبان بن أصيلة الشيباني ١٨٢ (٢١٦)
عروة بن أذية ٥٢ (٣٠-٣١)
عطية بن سمرة الليثي ٦٧ (٤٨)
عمران بن حطان السدوسي
١٤٠ (١٥٢-٢٠٤ ب)
عمرة أم عمران بن الحارث ٧٣ (٥٦)
عمرو بن الحسن الاباضي ٢٢٢ (٢٧٨)
عمرو بن الحصين العبدي
٢٢٣ (٢٧٩-٢٨٠)
عمرو بن ذكينة الربيعي ١٩٣ (٢٢٧)
عمرو القنا بن عميرة العبدي
٨٧ (٧٤-٧٨)
العيزار بن الأخفش الطائي
٣٣ (٣ ، ٤ ، ٥)
عيسى بن فاتك الخطي ٥٤ (٣٩-٣٤)
فروة بن نوفل الأشجعي
٤٢ (١٧ ، ١٨)
قطري بن الفجاءة المازني
١٠٥ (١٠٣-١٢٤)

قيس بن عبد الله الأصم الضبي

١٢٥ (١٣٢-١٢٨)

كعب بن عميرة ٦٠ (٤٤-٤٢)

كهمس بن عثمان الرفاعي اليشكري

٢١٨ (٢٦٩)

مالك المزوم ١٧٤ (٢٠٨-٢٠٥)

محارب بن دثار ١٩١ (٢٢٤)

مرداس بن أدية ، أبو بلال

٤٨ (٢٩-٢٥)

مسلم بن جبير ٨٣ (٧٠)

المصك الطائي ١٨٤ (٢١٨)

معاذ بن جوين الطائي ٤٥ (٢٠)

معدان بن مالك الأيادي ٣١ (١)

معمر (المعتمر) بن شبة ٢١٨ (٢٧٠)

المنهال الشيباني البصري

١٨٠ (١١٤-٢١٣)

منير بن صخر الراسبي ٦٣ (٤٧)

نافع بن الأزرق ٦٨ (٤٩)

نجدة بن عامر الحنفي ٧٤ (٥٨)

يزيد بن حبتاء ٨٤ (٧٣-٧١)

فهرس القوافي

١٥٦	عمران بن حطان	الطويل	متى
١٥٦	عمران بن حطان	الطويل	الشوى
١٧٤	مالك المزموم	الطويل	الهوى
٩٩	عبيدة بن هلال	المتقارب	سرى
١١٣	قطري بن الفجاءة	الطويل	المقشبا
١١٦	قطري بن الفجاءة	الطويل	ملحبا
٢٣١	قطري بن الفجاءة	البسيط	الطلبا
٨٣	مسلم بن جبير	المتقارب	جنوبا
١٠٤	حصين بن حفصة	الطويل	يتذبذب
١١٣	قطري بن الفجاءة	الطويل	المهلب
١٣١	—	الطويل	المهلب
١٣٥	—	الطويل	المهلب
١٠٢	حطان الأعسر	الطويل	وأقارب
١٤٩	عمران بن حطان	الطويل	خاطب
١٤٩	عمران بن حطان	الطويل	قواضب

١٤٩	عمران بن حطان	الطويل	فنضارب
١٧٣	عمران بن حطان	الطويل	ومناكب
٨٨	عمرو القنا	الطويل	نصيب
١٨٢	عتبان بن أصيلة	الطويل	يجيب
٢٣٤	الحسن بن عمرو الاباضي	الطويل	رقيب
١٩٧	أيوب بن خولى	الطويل	وقرائبه
٣٨	—	الطويل	كتائبها
١٣٣	—	الطويل	نحيبها
٦٩	أبو الوازع الراسي	الطويل	المضارب
٤٦	—	الطويل	غالب
٩٣	عبدة بن هلال	الطويل	المهلب
١١٤	قطري بن الفجاءة	الطويل	شزب
١٦٧	عمران بن حطان	الطويل	مجر
٦٩	أبو الوازع الراسي	الطويل	الكر
٩٥	عبدة بن هلال	الطويل	بمعيب
٧٦	حيي بن وائل	البيسط	بأصحاب
٥٩	—	البيسط	والعنب
١٢٥	الاصم الضبي	البيسط	الخر
١٢٩	يزيد بن جندب	البيسط	والهر
٢٤٤	الأعرج المعني	الوافر	الطيب
٢٢٨	عمرو بن الحصين العنبري	الكامل	المتسك
١٦٩	عمران بن حطان	الكامل	مولائه
٦٧	عطية بن سمرة	الطويل	قناة
٢٠٢	—	الطويل	والبركات

١٣٥	—	الطويل	مخرجا
١٢٢	سميرة بن الجعد	الطويل	الخوارج
١٨٤	عبد الواحد الأزدي	الكامل	بالحجاج
٢١٠	حبيب بن خدره	الكامل	الحجاج
١٦٨	عمران بن حطان	الطويل	منجج
١٨٠	المنهال الشيباني	الطويل	صالح
١٧٨	الجعد بن ضمام	الطويل	الخلدا
١٩٠	زياد الأعسم	الطويل	وجدا
١٧٩	الجعد بن ضمام	الطويل	ويوعد
٧٠	ثابت بن وعله	الطويل	مهند
٢٣١	—	الطويل	ضد
١٩٩	—	الطويل	عوائده
٨٠	—	الطويل	خلودها
٨٩	عمرو القنا	البيسط	عودوا
١٠٩	قطري بن الفجاءة	البيسط	تجتلد
٢١٥	حبيب بن خدره	الوافر	هجود
٢١٨	المعمر بن شيبه	الوافر	النداد
٢٣٥	الطرماح بن حكيم	الخفيف	بلده
١٠٥	قطري بن الفجاءة	الطويل	لقاعد
١٣٩	—	الطويل	محمد
٨٠	—	الطويل	ورد
١٦٦	عمران بن حطان	البيسط	وأحفاد
١٣٧	—	الوافر	حديد
١٥٨	عمران بن حطان	الخفيف	العباد

٧٩	—	الطويل	بالحجر
١٦٤	عمران بن حطان	الطويل	والخفر
٣٥	ابن أبي مياس	الطويل	فتفطرا
١٥٧	عمران بن حطان	الطويل	تنصرا
٦١	كعب بن عميرة	الطويل	صابرا
٣٣	العيزار بن الاخنس	الطويل	خيارها
١٠١	عبدة بن هلال	الكامل	بريرا
٢٠٧	—	الخفيف	حرى
٦٠	كعب بن عميرة	الطويل	يفتر
٩١	عبدة بن هلال	الطويل	يحضر
١٢٧	الأصم الضبي	الطويل	السذور
٢١٢	حبيب بن خدره	الطويل	القصر
٧٨	—	الطويل	مصيها
١١٨	قطري بن الفجاءة	الطويل	نصيرها
٤٩	مرداس أبو بلال	البسيط	عبار
٧٥	—	الوافر	مجير
٢١١	حبيب بن خدره	الكامل	أنهار
٢١٣	حبيب بن خدره	الكامل	إصدار
٢٣٣	—	الكامل	أخبار
٥٣	—	الطويل	الزماجر
٦٣	الرهين المرادي	الطويل	عامر
١٠٣	حصين بن حفصة	الطويل	الجبابر
١٢٠	قطري بن الفجاءة	الطويل	المظاهر
٢٣١	—	الطويل	المتشاجر

٤٤	حيان بن ظبيان	الطويل	بالنهر
١٩٢	داود بن عقبة	الطويل	والنهر
٥١	مرداس أبو بلال	الطويل	الدهر
٥٦	عيسى الخطي	الطويل	والغدر
٧٦	أخت الحازوق أو ابنته	الطويل	الوعر
١٧٧	الحويرث الراسبي	الطويل	العمر
٩٥	عبيدة بن هلال	الطويل	يدري
١٢٤	سميرة بن الجعد	الطويل	يدري
١٧١	عمران بن حطان	الطويل	ظهر
٢٣٢	—	الطويل	الصبر
٣٤	ابن ملجم	الطويل	أبجر
٧٤	الحارث الشني	الطويل	أحمر
١٩٦	حسان بن جعدة	البيسط	المقاصير
٤١	ابن أبي الحوساء	البيسط	وأبشار
٨٦	يزيد بن حبناء	البيسط	عار
٢١١	حبيب بن خدره	البيسط	الشاري
٢٣٧	الطرماع بن حكيم	البيسط	النار
٧٣	أم عمران الراسبي	البيسط	السحر
١٧٢	عمران بن حطان	الوافر	جؤاري
١٦٦	عمران بن حطان	الكامل	الصافر
٢١٤	حبيب بن خدره	الكامل	الصادر
٩٢	عبيدة بن هلال	الكامل	الخطار
١٥٣	عمران بن حطان	الكامل	بدار
١٧٤	عمران بن حطان	الكامل	صدور

٢٢٢	عمرو بن الحسن الاباضي	الكامل	السمر
٢٢٣	عمرو بن الحصين العنبري	الكامل	يجري
١٩١	—	البسيط	جوازا
١١٧	قطري بن الفجاءة	الطويل	فارسا
٢١٠	شبيب بن عزرة	الطويل	أوكسُ
٢٠٤	—	الطويل	القوادس
١٤٠	عمران بن حطان	البسيط	بالناس
١٤١	عمران بن حطان	البسيط	آسي
٦٢	الرهين المرادي	البسيط	تنغيصاً
٩٠	عمرو القنا	الطويل	خفض
١٥٧	عمران بن حطان	الرملي	يقضها
٦٨	نافع بن الأزرق	الطويل	نافعا
١٢٨	أم حكيم	الطويل	جامعا
١٣٨	—	الطويل	أجمعا
١٣٤	—	الطويل	فتصدعوا
١٤٨	عمران بن حطان	الطويل	وأوسع
١٤٨	عمران بن حطان	الطويل	موضع
١٤٨	عمران بن حطان	الطويل	موضع
١٥٤	عمران بن حطان	الطويل	وجوع
١٥٥	عمران بن حطان	الطويل	أتقنع
١٧٩	الجعد بن ضمام	الطويل	ويطمع
٢١٥	حبيب بن خدره	الطويل	أشنع
٢٤٣	الأعرج المعني	الطويل	توجع
٢١٥	حبيب بن خدره	الطويل	تطاع

٥٦	عيسى الخطي	الوافر	الجنود
١٥٥	عمران بن حطان	الكامل	ترتع
١٧٦	مالك المزموم	الكامل	تسمع
١٦٠	عمران بن حطان	الطويل	الدسائع
١٦٢	عمران بن حطان	البسيط	زنباع
١٠٨	قطري بن الفجاءة	الوافر	تراعي
٢٠٧	—	الكامل	المستطيع
٢٣٧	الطرماح بن حكيم	الطويل	المقاذف
٥٩	—	البسيط	الكافي
٥٧	عيسى الخطي	الوافر	الضعاف
٢١٢	حبیب بن خلدرة	الرملي	خرقا
١٤٥	عمران بن حطان	الطويل	السوابق
١٤٦	عمران بن حطان	الطويل	وتبارق
١٤٦	عمران بن حطان	الطويل	غاسق
١٢٧	الأصم الضبي	البسيط	شهقوا
٢٤٦	الأعرج المعني	البسيط	الحدق
٢٣٨	الطرماح بن حكيم	المنسرح	أرقوا
١٧٠	عمران بن حطان	المنسرح	سائقها
٧٢	—	الكامل	الأزرق
٤٨	مرداس أبو بلال	الطويل	المهالك
١٧٢	عمران بن حطان	البسيط	نرائيك
١٩٨	أيوب بن خولي	الطويل	الملائك
١٥٠	عمران بن حطان	البسيط	فيك
١٧٣	عمران بن حطان	البسيط	مؤتفك

٥٢	عروة بن أديّة	الطويل	علل
٤٥	معاذ بن جوين	الطويل	يترحلا
٢٤٣	الأعرج المعني	الطويل	أولا
٢٠٠	الصحاري بن شبيب	المديد	أنالا
١٠٠	عبيدة بن هلال	الطويل	غليل
٢١٤	حبیب بن خدره	الطويل	حول
٧٨	—	الطويل	والجعاثل
١٦٠	عمران بن حطان	الطويل	شمائله
٧١	حجیة بن أوس	الطويل	أقالها
١٥٠	عمران بن حطان	البسيط	الأجل
١٥١	عمران بن حطان	البسيط	الأجل
١٥١	عمران بن حطان	البسيط	عدلوا
١٥١	عمران بن حطان	البسيط	والحبل
١٨٠	المنهال الشيباني	البسيط	والأسل
٢٠٦	—	السريع	قاتل
١١٣	قطري بن الفجاءة	المنسرح	الأجل
٥٥	عيسى الخطي	الطويل	بالنبيل
٩٩	عبيدة بن هلال	الطويل	وصول
١٨١	سلامة بن سيار	الطويل	عزل
٢١٦	الضحاك بن قيس	الطويل	يترحل
٤٧	حارثة القيني	الطويل	ذوابل
٦٣	منير الراسي	الطويل	المحافل
٢٠٨	شيبان بن عذرة	الطويل	وائل
٥٠	مرداس أبو بلال	البسيط	وأوصال

٨٣	—	البسيط	الأجل
٢٠١	البهلول الشيباني	البسيط	العسل
٤٢	فروة بن نوفل	الوافر	الحلال
٤٧	حارثة القيني	الوافر	الضلال
١٤٢	عمران بن حطان	الوافر	بلال
٢٠١	البهلول الشيباني	الوافر	للرجال
٢٠٩	شيبيل بن عزرة	الوافر	نبالي
٢٠٩	شيبيل بن عزرة	الوافر	رئال
٢٤٥	الأعرج المعني	الكامل	الفاصل
٩٨	عبدة بن هلال	الخفيف	النبال
١٣٤	—	الخفيف	وقال
١٦٨	عمران بن حطان	المنسرح	رجل
٥٢	عروة بن أدية	الطويل	كرما
٢٣٣	—	الطويل	وأكرما
١٩٥	حسان بن جعدة	البسيط	وبسطاما
٢٤٤	الأعرج المعني	الوافر	قاما
١٩٦	—	الخفيف	غلاما
٣١	معدان بن مالك	الطويل	سلام
٧٧	—	الطويل	كردم
٨٤	يزيد بن حبناء	الطويل	المقوم
٧٤	نجدة الحنفي	الطويل	الدعائم
١٢٦	الأصم الضبي	الطويل	ملاطمة
٤٣	فروة بن نوفل	الطويل	رميمها
٦١	كعب بن عميرة	الطويل	نعيمها

٧١	حجّية بن أوس	الطويل	ألومها
١٤٥	عمران بن حطان	البيسط	والرتم
١٤٥	عمران بن حطان	البيسط	يتم
٢٠٦	الخيرى	الوافر	السلام
٢١٧	—	الوافر	الزحام
٢١٨	كهّمس اليشكري	الوافر	القيام
١٥٩	عمران بن حطان	الكامل	انتقامه
٨٥	يزيد بن حبناء	الطويل	عاصم
٩١	عبيدة بن هلال	الطويل	عالم
١١٩	قطري بن الفجاءة	الطويل	المقادم
١٨٦	—	الطويل	عاصم
٢٠٢	—	الطويل	الدعائم
٢٣٢	—	الطويل	صارم
٣٥	ابن أبي مياس	الطويل	وأعجم
٥٣	ام الجراح	الطويل	منشم
١٠٦	قطري بن الفجاءة	الطويل	حكيم
١٠٨	قطري بن الفجاءة	الطويل	حكيم
٥٨	عيسى الخطي	الوافر	تميم
١١٢	قطري بن الفجاءة	الكامل	لحمام
١٣١	—	الخفيف	بسلام
١٧٥	مالك المزموم	الخفيف	حكام
١٧٥	مالك المزموم	الخفيف	الغمام
٥١	مرداس أبو بلال	البيسط	اترنا
١٤٣	عمران بن حطان	البيسط	يموتونا

١٤٤	عمران بن حطان	البسيط	وساقونا
١٤٤	عمران بن حطان	البسيط	مأمونا
١٨٤	المصك الطائي	البسيط	بالخيبيثينا
١٤٧	عمران بن حطان	البسيط	أعوانا
١٤٧	عمران بن حطان	البسيط	انسانا
١١٧	الضحاك بن قيس	البسيط	اخوانا
٣٨	—	الوافر	والجبينا
٥٤	عيسى الخطي	الوافر	مسموينا
١٠٢	الحصين بن مالك	الخفيف	فيثنا
١٨٦	سلامة القشيري	الطويل	فتيان
١٢٦	الأصم الضبي	الطويل	شجوني
١٤٠	—	البسيط	صفين
١٦١	عمران بن حطان	البسيط	وغسان
١٥٨	عمران بن حطان	الوافر	اتقاني
١٦٥	عمران بن حطان	الوافر	عوبثان
٤٨	—	الكامل	الفتيان
١٩٩	شمر بن عبدالله	الكامل	شيبان
١٩٣	عمرو بن ذكينة	البسيط	واه
٣٢	العزيز بن الأخنس	الطويل	ثاويا
٣٣	العزيز بن الأخنس	الطويل	الغوانيا
١١١	قطري بن الفجاءة	الطويل	حماميا
١٨٩	زياد الأعسم	الطويل	غواديا
١٩٠	زياد الأعسم	الطويل	الغوانيا
٢٣٠	—	الطويل	المناديا

فهرس الأراجيز

٢٠٤	الخيرى	٧٩	ترى	—	صاحباً
٩٦	عبدة بن هلال	٩٦	المغيرة	عبدة بن هلال	المهلبُ
٤٢	حوثة الاسدي	١١٤	حوثة	قطري	المهلبُ
٩٧	عبدة بن هلال	١١٥	نارها	قطري	المهلبُ
٣١	عبدالله بن وهب	١٣٣	الشاري	—	المهلبُ
٩٠	عمرو القنا	٩٦	النحر	عبدة بن هلال	السبات
٢٠٥	الخيرى	٢٢٠	الخيرى	—	الصحصح
٢١٩	—	١٢٤	غزة	صالح بن مخراق	صالحُ
٢٢١	—	١٣٦	الطمع	—	السرحد
٢٤٠	—	١٠٣	شقيق	حطان الايادي	سعدا
٢٠٥	الخيرى	٨٨	الرواق	عمرو القنا	عبدة
١٠١	عبدة بن هلال	١٣٦	عصل	—	عبدة
١٢١	قطري	١١٥	الهل	قطري	الشهادة
١٣٠	الأشل البكري	١١٥	وسعل	قطري	العباد
٢٤٥	الأعرج المعني	٢٤٥	الوهل	الأعرج المعني	سعد
٣٧	شريح بن أوفى	١٩١	معقولا	محارب بن دثار	الأبرار
١١٨	قطري	٢٠٣	لّة	—	المقعرا

١٢٨	أم حكيم	حملة
٩٤	عبيدة بن هلال	نيل
١٣٧	—	ويل
٩٧	عبيدة بن هلال	هلال
١٩٤	—	هلال
٢٠٣	—	ملي
٢٢١	—	الأعلم
٢٢٢	—	أعمالهم
٣٦	شرع بن أوفى	حسن
٢١٩	—	الجنة
٣٦	شرع بن أوفى	عليا
٣٧	شرع بن أوفى	عبيه

فهرس سائر الأعلام والأماكن والطوائف

- آسك ٥٤
 الاباضية ٢٢٢
 ابن أبي الزناق ١٠٣
 أنجر بن جابر ٣٤
 أبرهة بن الصباح ٢٢٦
 أنال ٢٠١
 أجأ ٣٣
 ابن أخضر = عباد بن علقمة
 اربل ١١٦
 أرجان ٥٤
 الأزارقة ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ .
 الأزد ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤
 اصطخر ٨٨ ، ١٠٣
 أم حكيم ١٠٦ ، ١٠٨
 أم سهل ٢٤٣
 أم عاصم ٨٥
 أم العلاء ١٧٦
 أم الغمر ٨٦
 أم معفس ١٤٦
 الأنبار ١٨٤
 الأهواز ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣١
 أوزاع ١٦٣
 ب
 بية ٦٨
 بيليون ١٤٥
 براز الروز ٨٤
 أبو برزة ٢٤٥
 بسر بن عاصم = بشر بن عاصم
 بسطام الشكري ١٩٥ ، ١٩٧
 بشر بن عاصم اللثي ١٨٥ ، ١٨٦
 بشر بن مروان ١١٤ ، ١٣١
 البصرة ١٤٥
 البطين ١٨٣

بكر بن وائل ٥٨ ، ١٠٦ ، ١٦٥ ، ١٨٢ ، جميلة ١٩١
 ٢٠٨
 جواز الضبي ١٩١
 الجوسق ١٢٥
 جيرفت ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٣٥
 بلج بن عقبة ٢٢٦
 البهلول بن بشر ٢٠٢ ، ٢١٧
 يهس ٢٠٣

ح

الحازوق الحنفي ٧٦ ، ٧٧

حييب ١٨٢

حييب بن المهلب ٩٥

الحجاج بن باب الحميري ٧٣

الحجاج بن يوسف ٩٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،

١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٤ ، ٢١٠

حجار بن أبيجر ٣٤

الحجاز ١٣٢

الحجازيون ١٠٦

حجر ٧٥

أبو الحديد العبيدي ١٣٧ ، ١٣٨

ابن الحر ١٢١

حران ١٩٧

حرقوص ٦٢

ابن الحصين ٢٢٥

حصين بن مالك ٩٥

حضر موت ٢٣٠

بنو حكام ١٧٥

أبو حمزة ٢٢٣

حمير ١٠٦

ت

تامرا ١٩٩

تبارق ١٤٦

تجوب ٣٨

تحيب ١٤٦

تستر ١٤٦

تميم ٥٨ ، ٦٩ ، ١٠٦

تميم بن الحباب ١٩٧ ، ١٩٩

ث

ثبير ١٣٢

ثقيف ١٨٢

ثمود ١٨٤ ، ٢١١

ج

جابر بن سعد ١٩٦ ، ١٩٨

جديلة ٣٢

جرم ٧٥

الجريب ٢١٥

جمرة ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ،

١٧٣

حوران ١٤٦

حوشب ١٨٤ ، ٢١١

حوماء = حوصاء

خ

أبو خالد القناني ١٠٥

خراسان ٩٩

خزيمه ٢١٠

الخطار النمري ١٨٦

حوصاء ٢١٦

الخيرى ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٧

د

داود بن شيب ٥٦

داود بن النعمان العبدي ٥٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠

دعامة بن عبدالله ٢٠٢

دقوقا ١٧٩

دولاب ٧٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧

دير حميم ١٠٧

ذ

ذات الغصن ١٤٣

ر

راكس ٢١٥

رامهرمز ٥٤ ، ١٣١

ربيعة ١٦٤

رجاء النمري ٧١

روح بن زنباع ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤

روية (يوم) ٢٣٨

الري ٩٨ ، ٩٩ ، ١٢١

الريان بن عبدالله الشكري ١٩٩ ، ٢٠٠

ز

الرايان ٢٢٠

ابن الزبير ٧١

الزبير بن علي ٧٠

الزبير بن الماحوز ٧٧ ، ١١٦

زحاف ٦٠

زفر بن الحارث ١٦٢ ، ١٦٤

زياد بن أبي سفيان ٤٧ ، ٤٩ ، ١٤٥

زيد بن جندب ١٠١ ، ١٠٣

زيد بن حصن ٣٣ ، ٤٩ ، ٦٣

زيد بن علي ٢١٣ ، ٢١٤

س

سابور ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١١٤

ابن سالم الأشدق ٨٥

السيخة ١٨٤

سلوس ٥٥

سنور ١٢٧

سعد ١٠٣

آل سعد ٢٤٥

سعد بن زيد ١٦٥

ص

صالح بن مسرح ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠
بنو صخر ٥١
صفين ٣٢ ، ١٤٠ ، ١٨٥
صول ٩٩

ض

بنو ضبة ٢٤٦
الضحاك بن قيس ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ،
٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٧
ضربة الجمل = عبد الرحمن بن محمد

ط

طبرستان ٩٨
طواف بن علاق ١٤٥

ظ

الظاهر ١٤٥

ع

عاصم ٢٠٣
عالج ١٢٢
عامر بن عقيل ٦٣
عامر عوثان ١٦٥
عامر بن عمرو السعدي ١٠٣ ، ١٠٤
عباد بن علقمة ٩١ ، ٩٢ ، ١٩٤
عباس ١٠٣
عبد بن ذهل الدارمي ١٦٧

سعيد بن بهدل ٢١٦

سفيان بن الأبرد الكلبي ٩٩ ، ١٠٠

سلي ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٢

سلبري ٧٩ ، ٨٠

سلمي (جبل) ٣٣

بنو سليط ٥٣

سليم ١٠٦ ، ١٩٩

سليمان بن هشام ٢٠٨

سميرة بن الجعد ١٢٠

ستان ١٨٣

ستيس ٣٢

سهم بن غالب ٤٦

سولاف ٧٨ ، ٩٢

سويد ١٨٣

سويد بن منجوف ١٦٠

سيف بن هانيء ١٨٤

ش

الشام ٩٩

شبيب ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤

الشحاج بن وداع ١٩٧

أبو الشعثاء ٦٠

شقيق الغنوي ٢٢٠

شوذب = بسطام اليشكري

شيبان بن سلمة ٢١٨ ، ٢٢٠

بنو شيبان ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢١٩ ،

٢٣٨

عبد ربه الكبير ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٣٤ ، ١٣٥
عبد الرحمن بن محمد ٨٣
عبد الرحمن بن ملجم ٣٥ ، ٣٦ ، ١٤٧
عبد العزيز بن عبدالله بن أسيد ١٠٢
عبد القيس ١٠٧
عبدالله بن ثور ، أبو فديك ٨٣ ، ٧٥
عبدالله بن رباح الانصاري ٥٤
عبدالله بن عمر بن عبد العزيز ٢٠٨
عبدالله بن وهب الراسبي ٤٨
عبد الملك بن علقمة ٢٠٦ ، ٢١١
عبد الملك بن مروان ١١٤ ، ١٦١ ، ١٨٢
عبدة بن هلال ٨٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٧ ،
١٣٤ ، ١٣٥
عبيد الله بن زياد ٤٨ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
٦٣ ، ١٨٦
عتاب بن ورقاء ٨٤ ، ٢١٠
عثمان بن عفان ١٣٩ ، ٢٤٦
بنو العدان ١٦٥
العراق ٩٣ ، ٩٩ ، ١١٤ ، ١٨٢
عرفات ٨٦
عروة بن أدية ٥٣ ، ١٤٢
عطية بن الأسود الحنفي ٦٨
بنو عقيل ٦٣
عك ١٦٥
علقمة بن علقمة ٩١
علي بن أبي طالب ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٢ ،
٤٣ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٨٥

عمان ١٦٤
عمر بن عبد العزيز ١٩٣ ، ١٩٤
عمران بن الحارث الراسبي ٧٣
عمرو ٢٢٦
عمرو الأشدق ١٨٢
عمرو بن العاص ٤٣ ، ١٢٣ ، ١٤٠
عمرو بن عامر السعدي ١١٨
عمرو بن عبدالله بن معمر ٩٣ ، ٩٤ ، ١١٨
عمرو بن غالب اليشكري ٢٠٢
عمرو القنا العنبري ١٣٤
عون بن أحمر ٧٤
عترة ١٨١
ابن عويمر ١٨٣

غ

غافق ١٤٦
غزالة ١٦٦
غزة ٢١٩
غسّال ٥٠
غسان ١٦١

ف

أبو فديك = عبدالله بن ثور
الفرجان ٩٩
الفرزدق ١٥٨
فزارة ٧٧
القسطاظ ١٤٥
بنو فهر ٢١٥

ق

قحطان ١٦٤

قديد ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠

قريش ١٨٢ ، ٢٠٨

قسطانة الريّ ٤٤

قطام ٣٥

قطري بن الفجاعة ٨٨ ، ٩٨ ، ٩٩ ،

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣١ ،

١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥

قعب ١٨٣

قومس ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،

بنو قيس ٢٦٣ ، ١٩٧

ابن قيس = أبو موسى الأشعري

ك

كاظمة ٧٥

كبكب ١٣٢

كردم بن مرثد ٧٧ ، ٨٤

كسكر ١٥٧

كعب ٥٠

كفرتوثا ٢١٧ ، ٢١٨

كهمس ٦٠ ، ٦٣ ، ٢٠٣

الكوفة ٤٥ ، ١٦٤ ، ٢٠٤ ، ٢١٩

ل

لخم ١٦١ ، ١٦٥

لعلع ٢٠١

٢٦٨

م

مالك بن الصعب ١٩٦

مالك بن عومر ١٩٧

مجزأة بن ثور ١٥٩

محرز بن هلال ٩٥

محمد (النبي) ٩٤ ، ١٣٨ ، ١٧٢ ، ٢٠٥

المختار ٢٢٥

المدائن ٧٧

مرة ١٨٣

مرداس بن أدية أبو بلال ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٩ ،

٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ،

٢٠٩

مروان الضعيف ٢٠٩

مروان بن الحكم ١٨٢

مروان بن محمد ٢٠٥ ، ٢١٢

مسعود بن عمرو العتكي ٦٨

مسكن ١٨٢

مسكين ٢٠٩ ، ٢١٧

مسيب ٢٢٦

مصر ١٤٥

مصعب بن الزبير ٩٣ ، ٩٤

مصعب بن محمد ١٩٦

مضر ١٦٤

مطر بن عمران ١٧٩ ، ١٩١

ابن مطرف ٧٦

معاوية بن أبي سفيان ٤٧ ، ١٤٠ ، ١٨٥

النهر (النهروان) ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٤ ،

١٩٢ ، ٩٥ ، ٦٠

نيسابور ٩٦

هـ

هاشم ١٨٢

الهشاه بن ثور ٥٥

هدبة الشكري ١٩٧

هدية ٢١٢

هلال بن أحوز ١٩٤

هند ٩١

ي

يحيى (شرطي) ٩١

يزيد بن بعثر ١٦١

يزيد بن عبد الملك ١٩٦

يشكر ٢٠٠

البقلميون ١٨١

يعقوب ٢١٧

اليمامة ١٧٥

اليمنيون ٢٠٣

اليهود ١٥٧

معدّ ١٨٦

المغيرة بن شعبة ٤٥

المغيرة بن المهلب ٩٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ،

١٣١ ، ١٣٢

مكة ٢٢٨ ، ٢٣٠

ملحان بن معروف ٢٠٤ ، ٢١١

ابن المنيع ٦٢

مهدد ٢٣٥

المهلب بن أبي صفرة ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٧ ،

٨٨ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،

٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٣٥

أبو موسى الأشعري ٤٣ ، ١٢٣

الموصل ٢٢٠

موقع ١٨٩

ميجاس ١٤٠ ، ١٤١

ن

نافع بن الأزرق ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ،

٧٤ ، ١١٦

نجدة بن عامر ٧٥

النخيلة ٩٥ ، ١٢٥ ، ١٩٢

نصيب ٢١٥

النضر بن سعيد الحرشي ٢٠٤

النعمان ٢٣٨

فهرس المراجع

- الآداب = كتاب الآداب لجعفر بن شمس الخلافة ، مصر ١٩٣٠ .
- ابن الجراح = كتاب من اسمه عمرو ، نسخة الفاتح رقم ٥٣٠٦ .
- ابن خلكان = وفيات الأعيان (١-٨) ط. بيروت ، ١٩٦٨-١٩٧٢ .
- ابن شاطر = قوات الوفيات (١-٢) ط. بولاق ، ١٢٩٩ .
- ابن كثير = البداية والنهاية ، مصر ، ١٩٣٢ .
- ابن عساكر = تاريخ دمشق لابن عساكر (مخطوطة دار الكتب المصرية ومخطوطة التيمورية) .
- الأخبار الطوال للدينوري ، ط. ليدن .
- الأزمنة = كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٣٢ .
- الاستيعاب = كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١-٤) ، مطبعة نهضة مصر .
- الأساس = أساس البلاغة للزمخشري .
- الاشتقاق = كتاب الاشتقاق لابن دريد ، مصر ، ١٩٥٨ .
- الاصابة = كتاب الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (١-٨) ، مصر ١٣٢٣ .
- أضداد ابن الانباري : كتاب الاضداد لأبي البركات ابن الانباري ، ليدن ، ١٨٨١ ؛ الكويت ، ١٩٦٠ .

- الاعلام = كتاب الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام للبياسي (٢-١) ،
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٣٩٩ تاريخ .
- الأغاني = كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ط. بولاق ؛ ط. دار الكتب) .
- أماي الشجري = كتاب الأمالي لأبي السعادات ابن الشجري (٢-١) ، حيدر
آباد الدكن ، ١٣٤٩ .
- أماي القالي = كتاب الأمالي لأبي علي القالي وذيله ، مصر ، ١٩٥٣ .
- أماي المرتضى = غرر الفوائد ودرر القلائد للشريف المرتضى (٢-١) مصر ،
١٩٥٤
- الأنساب = أنساب الأشراف للبلاذري ج ٤ ، ٥ ط. القدس ، ١٩٣٦ - ١٩٧١ .
- الأنساب = أنساب الأشراف للبلاذري نسخة الخزنة الملكية بالرباط (م) .
- الايناس = للوزير المغربي ، نسخة التيمورية ٢٢٥٧ .
- البارع = لأبي علي القالي ، لندن ، ١٩٣٣ .
- البحر = كتاب البحر المحيط لأبي حيان (١٢-١) .
- البدء والتاريخ = كتاب البدء والتاريخ للمقدسي (٦-١) ط. باريس .
- البرصان والعرجان للجاحظ ، مصر ، ١٩٧٢ .
- البصائر والذخائر للتوحيدي ج ١ ، مصر ١٩٥٣ (١-٤ ط. دمشق) .
- بلاغات النساء لابن أبي طاهر طيفور ، مصر ، ١٩٠٨ .
- البيان = كتاب البيان والتبيين للجاحظ (١-٤) مصر ، ١٩٦٠ - ١٩٦١ .
- التاج = تاج العروس للزبيدي .
- تاريخ الذهبي = تاريخ الاسلام للذهبي (١-٥) ، مصر ، ١٣٦٨ - ١٣٦٩ .
- التبريزي = شرح ديوان الحماسة ، مصر ، ١٢٩٦ .
- تحفة الأنفس لابن هذيل ، ط. أوروبية .
- تذكرة الصفدي نسخة دار الكتب رقم ٤٢٠ أدب .
- ترتيب المدارك للقاضي عياض (١-٤) ط. بيروت .

- تهذيب الاصلاح = تهذيب اصلاح المنطق للتبريزي ، مصر ، ١٩٠٧ .
- تهذيب ابن عساكر = تهذيب تاريخ دمشق (١-٧) ط. دمشق ، ١٣٣٢ .
- حلية الفرسان لابن هذيل ، مصر ١٩٥١ .
- حماسة البحري ، بيروت ، ١٩١٠ .
- الحماسة البصرية (١-٢) حيدر آباد الدكن (ونسخة دار الكتب رقم ٥٢٠ أدب) .
- حماسة الخالدين = الأشباه والنظائر (١-٢) ، مصر ، ١٩٥٨ .
- الحماسة الشجرية حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٥ .
- الحيوان للجاحظ (١-٧) ط. مصر ، ١٩٤٥-١٩٣٨ .
- الحوار العين لنشوان بن سعيد ، مصر ، ١٩٤٨ .
- الخزانة = خزانة الأدب للبغدادي (١-٤) مصر ، ١٢٩٩ .
- الخصائص لابن جني (١-٣) دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢ .
- خيل ابن الكلبي = كتاب نسب الخيل ، لندن ، ١٩٣٨ .
- خيل أبي عبيدة = كتاب الخيل ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٨ .
- درة الغواص للحري ، الجواث ، ٢٩٩٩ .
- الدميري = حياة الحيوان الكبرى ، مصر ، ١٢٩٢ .
- ديوان الطرماح (تحقيق كرنكو ، لندن ١٩٢٧ ؛ وتحقيق عزة حسن — دمشق ، ١٩٦٨) .
- ديوان المعاني للعسكري (١-٢) مصر ، ١٣٥٢ .
- الروض المعطار للحميري (نسخة بيرم باشا رقم ٤٤) .
- روضة العقلاء لابن حبان ، مطبعة السنة المحمدية .
- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (١-٩) ، المكتب الاسلامي (دمشق — بيروت) .
- الزاهر لابن الانباري (نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الاميركية) .
- زهر الأدب للحصري (١-٤) ، مصر ، ١٩٥٣/١٣٧٢ .

- السمط = سمط اللآلي لأبي عبيد البكري ، مصر ، ١٩٣٦ .
- سيرة عمر = سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ، مصر ، ١٣٣٣ .
- سيبويه = كتاب سيبويه ، مصر ، ١٣١٦ .
- السيوطي = شرح شواهد المغني ، مصر ، ١٣٢٢ .
- شرح الدرة للخفاجي ، الجواثب ، ١٢٩٩ .
- شرح شواهد الكشاف لمحب الدين أفندي ، مصر ، ١٢٨١ .
- شرح المضمون به على غير أهله لابن عبد الكافي ، مصر ، ١٩١٣ .
- شرح المفصل لابن يعيش (١-٨) ، مصر .
- الشريشي = شرح المقامات الحبرية (١-٢) ، مصر ، ١٢١٤ .
- شرح النهج = شرح نهج البلاغة (١-٤) ، مصر ١٣٢٩ ، (١-٢٠ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم) .
- شمس العلوم = مختصر شمس العلوم لنشوان الحميري ، ط. أوروبا .
- الطبري = تاريخ الأمم والملوك ط. مصر (التجارية) ؛ والطبعة الأوروبية .
- العقد = كتاب العقد لابن عبد ربه (١-٧) ط. لجنة التأليف بمصر ، ١٩٥٦ .
- العكبري = شرح ديوان المتنبي (١-٤) ط. الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٦ .
- العيني = شرح شواهد العيني بهامش خزانة الأدب .
- عيون الأخبار لابن قتيبة (١-٤) دار الكتب المصرية ، ١٩٣٠ .
- العيون والحدائق (ج ٣) لمؤلف مجهول ، لندن ، ١٨٥٣ .
- الفائق في غريب الحديث للزمخشري (١-٣) ، مصر ١٩٤٥ .
- فتوح ابن أعثم = كتاب الفتوح لابن أعثم (١-٤) حيدرآباد الدكن .
- ١٩٦٨-١٩٧١ .
- = كتاب الفتوح (١-٢) نسخة خطية في مكتبة أحمد الثالث ، رقم
- ١/٢٩٥٦ و ٢ .
- الفصول والغايات لأبي العلاء المعري (ج ١) ، مصر ، ١٩٣٨ .

- القناطر : قناطر الخيرات (١-٣) ط. الجزائر .
- الكامل : كتاب الكامل للمبرد ، ط. رايت ، وط. مصر (١-٤) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ١٩٥٦ .
- كتاب من نسب إلى أمه صنعة محمد بن حبيب (نواذر المخطوطات ، مصر ١٩٥١) .
- كنايات الجرجاني = مختصر كنايات الجرجاني مصر ١٣٢٦ .
- لباب الآداب لأسامة بن منقذ ، مصر ، ١٩٣٥/١٣٥٤ .
- اللسان = لسان العرب لابن منظور ، بيروت ١٩٥٥ .
- مجموعة المعاني ، الجوائب ، ١٣٠١ .
- المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ، مصر ، ١٣٢٤ .
- المحاسن والمساوى للبيهقي ، ط. أوروبا .
- محاضرات الراغب = محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني ، مصر ، ١٣٢٦ .
- المحكم لابن سيده (١-٢) مصر ، ١٩٥٨ .
- مختصر تاريخ دمشق صنعة ابن منظور (نسخة دار الكتب رقم ٢٠٦٦ تاريخ) .
- المخصص لابن سيده (١-١٧) مصر ، ١٣١٦-١٣٢١ .
- المروج = كتاب مروج الذهب للمسعودي (١-٩) ط. باريس .
- المزهر في علوم اللغة للسيوطي (١-٢) ط. البابي الحلبي ، مصر .
- المستطرف من كل فن مستظرف للابشيهي (١-٢) مصر ، ١٣٦٨ .
- المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري ، الكويت ، ١٩٦٠ .
- مضاهاة أمثال كليلية ودمنة لليمني ، بيروت ، ١٩٦١ .
- المضاف والمنسوب للثعالبي ، مصر ، ١٩٦٥ .
- معالم الايمان في معرفة أهل القيروان للدباغ (١-٤) ، تونس ، ١٣٢٠ .
- المعاني الكبير لابن قتيبة ، حيدر آباد الدكن ، ١٩٤٩ .
- معجم المرزباني = معجم الشعراء (ط. القدسي ، ١٣٥٤ ، وتحقيق عبد الستار

- فراج ، مصر ، ١٩٦٠ .
- المغتالين = كتاب أسماء المغتالين (نوادير المخطوطات ، مصر ، ١٩٥٤) .
- المغني = مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، مصر ، ١٣٢٩ .
- المقاييس في اللغة لابن فارس (١-٨) ، ط. مصر ، ١٣٦٨-١٣٧١ .
- المقتضب للمبرد (١-٤) ، مصر ، ١٣٨٢-١٣٨٨ .
- المكاثرة للطيالسي (شرقيات مجموعه سي ، ١٩٥٦ ، أنقرة) .
- المنصف لابن جني ، ط. الحلبي ، ١٣٧٣ .
- المؤتلف والمختلف للآمدي ، القاهرة ، ١٣٥٤ .
- نظام الغريب للربيعي ، مصر .
- نهاية الأرب للنويري ط. دار الكتب المصرية .
- النوادر لأبي زيد الانصاري (الكاثوليكية ، ١٨٩٤ و دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧) .
- الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ، مصر ١٩٥١ .
- الوحشيات لأي تمام نسخة خطية بمكتبة الاستاذ محمود شاكر ومطبوعة دار المعارف ، ١٩٦٣ .
- ياقوت = معجم البلدان (١-٥) ط. بيروت ١٩٥٥ والطبعة الأوروبية بتحقيق وستنفيلد .

محتويات الكتاب

٥	 مقدمة الطبعة الثانية
٧	 مقدمة الطبعة الأولى
٩	 نظرة في شعر الخوارج
٢٩	 الخوارج أيام علي
٣٩	 الخوارج أيام معاوية ويزيد
٦٥	 الخوارج فيما بين موت يزيد وولاية عبد الملك
٨١	 الخوارج في زمن عبد الملك بن مروان
١٨٧	 الخوارج بعد عبد الملك حتى أواخر الدولة الأموية
٢٤١	 ملحق

فهارس الكتاب :

٢٤٧	 ١. فهرس الشعراء
٢٥٠	 ٢. فهرس القوافي

٣. فهرس الأراجيز ٢٦١
٤. فهرس سائر الأعلام والأماكن والطوائف ٢٦٣
٥. فهرس المراجع ٢٧٠

